السنة الخامسة | العدد 253 | 24 تموز 2016

سوريتنا

لا جديد جانرختن

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

لحظة استهداف حي المشهد بحلب بصاروخ متفجر 21 تموز 2016 عدسة عمر عرب لـ سوريتنا

اصابة ثلاثة لاجئين سوريين باختناق نتيجة حريق مخيم في البقاع

أصيب ثلاثة لاجئين سوريين بحالات اختناق، بعد أن اندلع حريق في مخيم للاجئين السوريين في منطقة تعنايل بمحافظة البقاع شرق لبنان، تم نقلهم على إثرها إلى المستشفيات القريبة من المخيم.

في حين ذكر الدفاع المدني اللبناني أن الحريق نشب نتيجة تسرب في الغاز، مشيراً إلى أن فرق الإطفاء تمكنت من السيطرة عليه وإخماده، بعد نحو ساعة من اشتعاله.

بينما أفاد شهود عيان أن النار التهمت معظم الخيم الموجودة، وتسببت في أضرار مادية في ممتلكات اللاجئين، مشيرين إلى عدم اصابة أيٍّ من اللاجئين بحروق نتيجة الحريق، الذي أسفر عن إصابة ثلاثة أشخاص فقط بحالات اختناق.

ويعاني اللاجئون السوريون في البقاع، أوضاعاً مأسوية بصعبة، وسط نقص حاد في مختلف الخدمات، وغياب الدعم اللازم من قبل المنظمات الحقوقية.

يشار أن لبنان يستقبل نحو 1.1 مليون لاجئ سوري مسجلين رسميا لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، في حين تتحدث المصادر الرسمية، أن العدد الفعلي يفوق 1.5 مليون لاجئ.

النظام يواصل التصعيد العسكري على ريف دمشق

واصل النظام السوري تصعيده العسكري على مناطق ريف دمشق خلال الأسبوع الفائت، حيث شنت طائرات النظام الحربية ست غارات جوية على مدينة مسرابا، وغارتين جويتين على بلدة حمورية في الغوطة الشرقية، ما أسفر عن سقوط ستة قتلى بينهم نساء وأطفال، إضافة إلى عشرات الجرحى.

وفي الغوطة الشرقية أيضاً، شنت طائرات النظام غارة جوية واحدة على كل من مدينة دوما وبلدات حوش نصري والريحان والشيفونية، مخلفة أضراراً في منازل المدنيين، وعشرات القتلى والجرحى.

وكان قصف النظام بلغ ذروته يوم الجمعة الماضي، بعد أن شنّ طيرانه الحربي 34 غارة جوية، على قرى وبلدات الغوطة الشرقية، ما أسفر عن سقوط أربعة قتلى وعشرات الجرحى.

في حين تعرّضت مدينة سقبا وبلدة الريحان بريف دمشق لقصف مدفعي من النظام، تسبب بمقتل امرأة وعدد من الجرحى، فيما تدور اشتباكات عنيفة في بلدتي ميدعا وحوش الفارة، في محاولة من قوات النظام للتقدم في المنطقة بتغطية مدفعية مكثفة.

النظام يقتحم بلدة هريرة مستخدماً المدنيين كدروع بشرية

وفي القلمون، شنت قوات النظام وميليشيا «حزب الله» هجوماً عنيفاً على قرية هريرة قرب مدينة الزبداني المحاصرة، وسط غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف على القرية ومحيطها.

وأفاد ناشطون أن مقاتلي المعارضة اضطروا للانسحاب من قرية هريرة بعد أن وضعت قوات النظام وميليشياتها الموالية مئات المدنيين كدروع بشرية، ما أجبرهم على ترك مواقعهم حفاظاً على أرواح المدنيين.

قصف للنظام بمئات البراميل المتفجرة على داريا

أما في الغوطة الغربية فقد ألقت مروحيات النظام نحو 25 برميلاً متفجراً على مدينة داريا، ترافق ذلك مع قصف مدفعي عنيف استهدف مساكن المدنيين، الأمر الذي أدّى إلى سقوط ثلاثة قتلى بينهم طفلة.

وفي سياق متصل، أفاد تقرير نشره المجلس المحلي لمدينة داريا، أن النظام قصف المدينة بـ 748 برميلاً متفجراً خلال شهر حزيران الماضي، ما أدى إلى مقتل 28 شخصاً، ودمار في المرافق والمنازل وحرق للمحاصيل الزراعية، في ظل استمرار حصار النظام لأكثر من 8000 مدني داخل المدينة منذ أكثر من 1300 يوم.

وفي العاصمة دمشق قتل وجرح عدد من عناصر النظام، بعد أن استهدفت كتائب المعارضة بقذائف الهاون حاجز لقوات النظام قرب مشفى تشرين العسكري في حي برزة بدمشق.

قتلى وجرحى بغارات على دير الزور وريفها

ارتكب طيران النظام الحربي مجزرة في بلدة التبني الواقعة شمال غرب مدينة دير الزور، بعد أن شنّ غارات جوية على البلدة، ما أدّى إلى مقتل عشرة مدنيين بينهم أطفال ونساء، إضافةً إلى سقوط عدد من الجرحى.

وأفاد ناشطون بأن حصيلة القتلى مرشحة للزيادة، نظراً لخطورة إصابات بعض الجرحى.

كما شن الطيران الحربي التابع للنظام والطيران الروسي الجمعة، عدة غارات جوية بالقنابل العنقودية استهدفت أحياء الشيخ ياسين والصناعة والحويقة والكنامات وحويجة صقر والبغيلية ومحيط مطار دير الزور العسكري، ما أدّى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين.

في حين توفيت طفلة تبلغ من العمر ثلاثة أشهر متأثرة بجراحها التي أصيبت بها جراء القصف الجوي الذي استهدف حي الحميدية الخميس الماضي.

وفي مدينة دير الزور، دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات النظام، في حيي الجورة والقصور الواقعين تحت سيطرة النظام، ترافقت مع استهداف التنظيم بقذائف الهاون لمواقع النظام في الحيين، دون ورود معلومات عن حدوث إصابات بشرية، بحسب ما أفاد ناشطون.

وفي سياق آخر أعلن «تنظيم الدولة»، عن قيام عدد من عناصر النظام بتسليم أنفسهم للتنظيم في جبل الثردة الواقع جنوبي مدينة دير الزور، حيث تدور اشتباكات في المنطقة بين الحين والآخر.

عودة التوتر من جديد بين الفصائل العسكرية في الغوطة الشرقية

عاد التوتر من جديد إلى الغوطة الشرقية، بعد أن تجددت الاشتباكات، بين عناصر جبهة النصرة وفجر الأمة من جهة وجيش الإسلام من جهة أخرى، وسط اعتقالات متبادلة بين الطرفين، إضافة إلى تعزيز كلا الطرفين لحواجزه العسكرية.

وعلى خلفية هذه الاشتباكات، عُقد اجتماع، ولأول مرة، على مستوى قيادي الفصائل المتصارعة، وبدل أن يساهم الاجتماع في إخماد فتيل الأزمة، زاد من الهوّة بينهما، وكأن كل طرف يريد إرسال رسالة للآخر بانه مستعد للأسوأ.

ويأتي هذا التوتر بعد فترة وجيزة من دخول اتفاق وقف إطلاق النار بين الفصائل حيز التنفيذ، بعد الخلافات والتوتر العنيف الذي شهدته الغوطة الشرقية منذ فترة بين فيلق الرحمن وجيش الإسلام، والذي أدى إلى مقتل المئات من الطرفين.

مواطنون يختطفون عناصر حاجز للمخابرات الجوية في السويداء رداً على اعتقال أحد أبنائهم

هاجم عدد من المواطنين من أبناء محافظة السويداء حاجزاً تابعاً للمخابرات الجوية على طريق السويداء - الثعلة، واختطفوا سبعة عناصر بينهم ضابط واقتادوهم إلى جهة مجهولة، وذلك رداً على قيام الجهات الأمنية باعتقال الشاب «رامي قطيش» في مدينة دمشق.

في حين أكدت مصادر إعلامية موالية للنظام في المنطقة، أن ما أسمتها «مجموعة مسلحة» اختطفت عدداً من عناصر فرع المخابرات الجوية كانوا يتمركزون على حاجز «البلوك» غرب مدينة السويداء، مشيرة إلى عدم صلة مجموعة «مشايخ الكرامة» باختطاف عناصر الحاجز.

ويتخوف الأهالي من تطورات غير متوقعة قد تحدث، خاصة أن بين عناصر الحاجز عنصرين من أبناء محافظة السويداء، حيث بات يرى الأهالي أن الفوضى الأمنية التي تسود السويداء في الفترة الأخيرة، يرعاها بالأساس النظام.

وجاءت هذه الحادثة بعد أيام من اشتباكات وقعت في مدينة شهبا بين ميليشيا الدفاع الوطني بقيادة «فراس العريضي» التابعة لفرع المخابرات الجوية، وميليشيا كتائب البعث بقيادة «حسن محاسن» التابع لفرع الأمن السياسي على خلفية إشكال يتعلق بعوائد تهريب السلاح إلى مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الاسلامية» في الشمال السوري.

7 شركات سورية على القائمة الأمريكية السوداء

أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية على قائمتها السوداء مجموعة جديدة من الشركات والأفراد بتهمة تسهيل توريد محروقات للنظام السوري في انتهاك للعقوبات الأمريكية المفروضة على دمشق، وفي بيان لها صرّحت وزارة الخزانة الأمريكية بأن العقوبات الجديدة تستهدف أربعة أفراد وسبع شركات متهمة بمساعدة نظام الرئيس بشار الأسد على الاستمرار في إذكاء النزاع في سوريا.

وأوضح البيان أن وزارة الخزانة حدّدت هويّات سبع سفن تنتمي إلى الشركات المدرجة على قائمة العقوبات، ما يعني أن هذه السفن وسائر الأصول التي تملكها هذه الشركات، وكذلك الأفراد الأربعة المستهدفون بالعقوبات، أصبحت قابلة للمصادرة في حال وجدت في الأراضي الأمريكية، أو كانت بحوزة مواطنين أمريكيين ماديين أو معنويين.

ونقل البيان عن نائب وزير الخزانة لشؤون مكافحة الإرهاب آدم زوبين قوله: إن وزارة الخزانة ستواصل استخدام أدواتها المالية القوية لإضعاف شبكة الدعم للأسد، كما أعلنت الوزارة أنها أضافت ست مؤسسات عامة سورية إلى قائمة العقوبات.

ونقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الخزانة الأمريكية أن إجراءاتها استهدفت شركة للشحن تستعين بها قوّات النظام الجوية، وشركة أمدت وزارة دفاع النظام بإطارات طائرات ومدير مبيعاتها، إضافة إلى صراف حوّل أموالاً بين سوريا وروسيا ولبنان لحساب النظام، كما أدرجت في القائمة شركتين ورجل قدم دعماً لمركز الدراسات والبحوث العلمية الذي قالت وزارة الخزانة عنه: إنه مسؤول عن إنتاج أسلحة غير تقليدية وصواريخ للنظام السوري.

يذكر أن الولايات المتحدة الأميركية أول دولة في العالم تعمد إلى فرض عقوبات على نظام الأسد بدءاً من نيسان عام 2011، حيث فرضت عقوبات على جهاز المخابرات السوري، وحظرت التعاملات التجارية مع سورياً، وجمدت أصولاً مالية للنظام ورجالاته أيضاً.

حضور جماهيري مميز في افتتاح دوري كرة القدم في كفرنبل بريف إدلب

انطلق دوري محلي لكرة القدم في مدينة كفرنبل بريف إدلب، بمشاركة ثمانية فرق محلية، وسط حضور مميز للأهالي خلال المباريتين الافتتاحية والثانية.

وجمعت المباراة الافتتاحية فريقي «جوني» و«الأهلي»، وانتهت بالتعادل الإيجابي 5 ـ 5، في حين جمعت المباراة الثانية فريق «التضامن» بفريق «شباب جوزف»، والتي انتهت أيضاً بالتعادل الإيجابي 3 ـ 3.

وتشهد مناطق المعارضة بطولات مشابهة، كان آخرها بطولة بكرة القدم، انطلقت في 11 تموز 2016، بمدينة خان شيخون بريف إدلب، حملت اسم «الشهيد عبد الكريم الحسيان الأسود»، بمشاركة 11 نادي وخمسة فرق محلية وبرعاية الاتحاد الرياضي لكرة القدم بالتعاون مع مؤسسة عبد القادر السنكري.

رأس النظام يصدر قانوناً حول إنهاء خدمة العامل لصالح خدمة العلم

أصدر رأس النظام السوري القانون رقم 14 لعام 2016 حول جواز إلغاء قرار إنهاء خدمة العامل لدى الجهات العامة بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح من وزير الدفاع والوزير المختص اذا التحق بخدمة العلم «الإلزامية أو الاحتياطية»، خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه الصك المتضمن انهاء خدماته.

وبحسب القانون الجديد يمنح العامل الدائم إجازة خاصة بلا أجر اعتباراً من تاريخ التحاقه بخدمة العلم الإلزامية وحتى تاريخ انتهاء هذه الخدمة، بينما يمنح العامل الدائم أو العامل المؤقت إجازة بكامل الأجر اعتباراً من تاريخ التحاقه بخدمة العلم الاحتياطية وحتى تاريخ انتهاء هذه الخدمة.

وتعتبر فترة انقطاع العامل بين تاريخ إنهاء خدمته وتاريخ التحاقه بخدمة العلم أو تسوية وضعه التجنيدي إجازة خاصة بلا أجر ولا تدخل هذه الإجازة في حساب الخدمة الفعلية وفي قدمه المؤهل للترفيع أو في حساب المعاش.

يذكر أن أسباب إنهاء الخدمة محددة وفقاً للمادة 131 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة وهي «إتمام العامل الستين من العمر، الاستقالة أو ما في حكمها، التسريح لأسباب صحية، ثبوت عدم صلاحية العامل المتمرن، التسريح بسبب ضعف أداء العامل، التسريح التأديبي، الطرد، الصرف من الخدمة»، مما يعني أنه، وفي حال إنهاء خدمة العامل لعقوبة مسلكية أو جنائية، يمكنه العودة إلى عمله بمجرد التحاقه بخدمة العلم أو الخدمة الاحتياطية، بناءً على اقتراح وزير الدفاع والوزير المختص بحسب نص القانون آنف الذكر.

عادل الجبير وزير الخارجية السعودي

السعودية مستعدة للتعاون مع روسيا بصفتها من أكبر منتجي النفط في العالم، ومن المنطقي أن تقول موسكو: إن ما يصب في مصالحها هو تعزيز دفع علاقتها مع الرياض قُدُماً إلى الأمام وليس مع الأسد، إننا مستعدون لإعطاء حصة لروسيا في الشرق الأوسط ستحول روسيا إلى قوة أكبر بكثير بالمقارنة مع الاتحاد السوفيتي، ومع أننا نختلف مع الروس بشأن سوريا، إلا أن خلافنا يتعلق بالدرجة الأولى ليس بنتيجة اللعبة، بل بالطريق التي تؤدّي إليها، فأيام الأسد معدودة، وعلى الروس قبول الصفقة ريثما يمكنهم ذلك.

بوريس جونسون وزير الخارجية البريطاني

الانتقال السياسي في سوريا يجب أن يضمن رحيل الأسد حتى يكون ناجحاً وقابلاً للتطبيق، وعلى الواهمين بأنه لا يوجد بديل آخر سوى بقاء الأسد أن يدركوا أن ذلك غير صحيح، فالهيئة العليا للمفاوضات لها دور أساسي ومركزي في عملية الانتقال السياسي، من خلال اضطلاعها بعملية التفاوض وتقديم رؤية شاملة لسورية ما بعد الأسد، ونحن في المملكة المتحدة ملتزمون بالعمل مع الشركاء الدوليين والأصدقاء من أجل تحسين الحالة الإنسانية للسوريين، والدفع بالعملية السياسية قُدُماً لوضع حد للمأساة التي يعيشها السوريون منذ خمسة سنوات.

رياض حجاب منسق هيئة المفاوضات

الهيئة ملتزمة بالعملية السياسية وحريصة على استمرار العملية لإنجاز الانتقال السياسي الذي يضمن انتقال سورية من دولة رهينة لإرادة فرد إلى دولة مواطنة لجميع السوريين تتحقق فيها العدالة ويحكمها القانون، ويشارك جميع السوريين في بناء سورية الجديدة دون إقصاء أو تهميش، ويعود اليها اللاجئين الذين شردهم الأسد والمتحالفين معه من إيران وروسيا والميليشيا الطائفية التي تمعن في قتل السوريين وتشريدهم، وإن ذلك يبدأ بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات لا دور ولا وجود للأسد فيها ولا أي من أولئك الذين شاركوه في قتل الشعب السوري.

زيد رعد الحسين مفوض حقوق الإنسان

نحذر من الوضع البائس لأكثر من مئتي ألف مدني، محاصرين في ثلاث مدن في سوريا، هي حلب وداريا ومنبج، حيث حققت القوات العسكرية تقدماً كبيراً خلال الأسابيع الأخيرة، بإحكام القوات الحكومية ومؤيديها السيطرة على طريق الكاستيلو، الطريق الوحيد المعروف من وإلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في مدينة حلب. إن ذلك قد قطع تلك المنطقة الآن عن العالم الخارجي، كما نعرب عن قلقنا البالغ بشأن حصار الآلاف من المدنيين في بلدة داريا المحاصرة منذ عام 2012؛ ثمانية آلاف مدني من المتبقين هناك، لجؤوا إلى مساحة كيلو متر مربع، وليس لديهم كهرباء وتكاد تنعدم المياه، والمواد الغذائية أقل من ذي قبل.

أحياء حلب تحت القصف والمشافي تخرج عن الخدمة

سوريتنا برس

يواصل طيران النظام وحليفه الروسي، غاراته الجوية على مدينة حلب، حيث استهدفت عشرات الغارات الجوية والبراميل المتفجرة أحياء المدينة وريفها، وأسفرت تلك الغارات عن سقوط عدة مجازر يوم السبت، كان أبرزها في حي ظهرة عواد الذي سقط فيه أكثر من عشرة قتلى وعشرات الجرحى، إضافة إلى مقتل 13 مدنياً في حي الفردوس، وتسعة قتلى في حي الصالحين، واثنين في حي الميسر، وآخر في حي الهلك، كما خلّف القصف دماراً كبيراً في المباني السكنية والمرافق العامة.

تعرضت أحياء طريق الباب، والجزماتي، وقاضي عسكر، وجسر الحج، وعين التل، والصالحين، والشعار، والشيخ خضر، وطريق الكاستيلو لقصف جوي مخلفاً عدد من الجرحى في صفوف المدنيين.

خمسة مشافي خارج الخدمة

الغارات الجوية لم تقتصر على الأحياء السكنية في حلب، بل طالت أيضاً المراكز الطبية، حيث وثق ناشطون في محافظة حلب خروج خمسة مشافي طبية في المدينة وريفها عن العمل بشكل كامل، جراء تعرضها للقصف الروسي المباشر، والذي تعمد استهداف المراكز والمشافي الطبية والخدمية في عموم المحافظات.

وخرجت عن الخدمة كلٌ من «مشفى الحكيم الأطفال التخصصي، مشفى الزهراء النسائي، مشفى البيان الجراحي، مشفى الدقاق، ومشفى الأتارب»، إضافة إلى العشرات من المراكز الطبية المتنوّعة المنتشرة في الأحياء السكنية والقرى والبلدات في الريف المجاور، بينها بنك الدم ومقر الطبابة الشرعية والتي هي الأخرى لم تسلم من القصف وباتت خارج الخدمة.

الاشتباكات مستمرة

وفي مدينة حلب تتواصل الاشتباكات على جبهات حيي بني زيد والخالدية بصورة متقطعة، حيث تمكنت فصائل المعارضة من قتل وجرح عدد من عناصر النظام، عقب استهداف تجمعهم بصاروخ محلي الصنع، كما تمكنوا أيضاً من تدمير دبابة داخل ثكنة طارق بن زياد في حي مساكن السبيل، ودمروا عربة «بي إم بي» على جبهة حي الخالدية بعد استهدافها بصاروخ مضاد للدروع، وقتلوا وجرحوا العشرات من العناصر، كما استهدف مقاتلو المعارضة بصاروخ موجّه، تجمعاً لما قيل إنهم ضباط روس يقومون بتركيب أجهزة تشويش على تلة الشيخ يوسف أدّى إلى سقوطهم جميعاً بين قتيل وجريح.

المعارضة تواصل محاولات السيطرة على الكاستيلو

وفي شمال حلب تتواصل الاشتباكات على جبهات الملاح وطريق الكاستيلو وسط غارات جوية استهدفت المنطقة.

كما استهدفت الغارات سيارتين تحملان الخضار والمواد الغذائية على طريق الكاستيلو أدّت إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، وتسعى المعارضة للتقدم واستعادة طريق الكاستيلو الذي سيطرت عليه قوات النظام قبل أيام، وقطعت المنفذ الوحيد الذي يصل حلب بريفها، ما أدّى إلى حصار المدينة ودخولها في أزمة إنسانية.

وشهد الأسبوع الماضي معارك كر وفر على طريق الكاستيلو، حيث تمكنت المعارضة أكثر من مرة من استعادة عدة نقاط على طريق الكاستيلو، لكن كثافة الغارات الجوية للنظام وحليفه الروسي، كانت تجبر المعارضة بين الحين والأخرى على الانسحاب من مواقعها.

وفي سياق متصل، تصدى مقاتلو المعارضة، لمحاولة تقدم لقوات النظام وفليق القدس باتجاه مخيم حندرات بريف حلب، وقتلوا وجرحوا عدداً منهم، في حين أغارت الطائرات الروسية، على مدن عندان وحريتان وبلدة كفر حمرة وطريق غازي عنتاب بريف حلب.

إسقاط طائرة في مطار النيرب

ومن جهة أخرى أعلنت المعارضة، عن تمكنها من تدمير طائرة مروحية للنظام «الهليكوبتر» داخل مطار النيرب العسكري شرق مدينة حلب بعد استهدافها بصاروخ مضاد للدروع من طراز كورنيت.

وأظهر مقطع فيديو بثّته غرفة عمليات فتح حلب، الصاروخ لحظة انطلاقه واستقراه داخل المطار، ليعم النار والدخان بعدها في طائرة الهليكوبتر.

ويستخدم النظام مطار النيرب العسكري منذ احتدام المعارك في حلب، عام 2012، وذلك بعد إيقاف المطار المدني، وباتت المنطقة برمتها منطقة عسكرية، خاصة أنها تطل على الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة من الطرف الشرقي.

بينما أعلنت حركة نور الدين الزنكي عن تمكن عناصرها من التصدي لعناصر خلايا يتبعون لتنظيم «الدولة الإسلامية»، بعدما هاجموا سجناً فيه أسرى، وتمكنوا من قتل ثلاثة من المهاجمين ولاذ الباقون بالفرار.

عشرات المدنيين في منبج ضحايا التحالف.. و«سوريا الديمقراطية» تستمر بالتقدم داخل المدينة

سامي ورد

تتواصل المواجهات العنيفة داخل مدينة منبج بريف حلب الشرقي بين تنظيم الدولة وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة بطيران التحالف الدولي وسط استمرار محاولات الأخيرة تضييق الخناق على عناصر تنظيم الدولة في المدينة وسقوط عشرات الضحايا من المدنيين نتيجة غارات جوية لطائرات التحالف استهدفت مواقع نزوحهم.

آثار غارات التحالف على مدينة منبج 20 تموز 2016

وأفاد ناشطون أن عشرات المدنيين من أهالي منبج قضوا في قرية التوخار الكبير إثر قصف جوي لطيران التحالف الدولي على أحد التجمعات السكنية، وأوضح الناشط الإعلامي أحمد محمد في حديث لـ سوريتنا أن المجزرة «وقعت فجر الثلاثاء الماضي إثر استهداف طائرات التحالف تجمعاً سكانياً شمال قرية التوخار بثلاث غارات جوية ما أدى إلى وقوع مجزرة مروعة»، وذكرت وكالة أعماق المرتبطة بتنظيم الدولة أن «أكثر من 160 مدنياً معظمهم نساء وأطفال قتلوا جراء غارات أمريكية على القرية المذكورة»، ولفت الناشط محمد إلى أن النشطاء «تمكنوا من توثيق 71 مدنياً بينهم عائلات بأكملها، ومازال العديد من الضحايا تحت الأنقاض إضافة إلى وجود 30 مصاباً في حالة حرجة».

وتقع قرية التوخار جنوب مدينة جرابلس وشمال مدينة منبج وتتبع إداريا لجرابلس ولا يتجاوز عدد سكانها 3 آلاف نسمة.

وحمّل الناشط أحمد محمد كلاً من «تنظيم الدولة» و«سوريا الديمقراطية» المسؤولية عن المجزرة بحق المدنيين «ومنذ انطلاق الحملة العسكرية على منبج يتعمد عناصر التنظيم الاختباء في الأحياء السكنية وبين المدنيين، مما يجعلهم عرضة لقصف التحالف، كما أن قوات سوريا الديمقراطية متورطة في قتل المدنيين عبر تزويد التحالف بإحداثيات تجمعات سكنية، وعند حدوث أية مجزرة تسارع الأخيرة لتبريرها بأن الضحايا ينتمون إلى تنظيم الدولة، وهذا ما زاد من حقد الأهالي على هذه القوات».

هذا وأفاد مراسل سوريتنا السبت، أن طيران التحالف ارتكب أيضاً مجزرة في قرية النواجة كبير (حارة المغمورين) الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة راح ضحيتها 20 مدنياً بينهم أطفال، بالإضافة لـ 15 جريحاً والشهداء هم: خالد عزيز البرهاوي 5 سنوات، خالد إبراهيم الخليل 4 سنوات، عزيز البرهاوي 25 سنة، رمضان جمعه العلو 30 سنة.

سوريا الديمقراطية تنفي والتحالف يقرُّ!

وبينما اتفقت المصادر الميدانية على مسؤولية طائرات التحالف عن المجزرة واختلفت على العدد الحقيقي للضحايا استبعدت قوات سوريا الديمقراطية وجود مدنيين في القرية التي تقع على خط الاشتباك، وفي بيان لها ذكرت القوات أنها قتلت 87 عنصراً من تنظيم الدولة في القرية ذاتها خلال تصديها لمحاولة تقدُّمهم، وأشارت إلى أنه «قتل قليل من المدنيين خلال المعارك كان التنظيم قد استخدمهم لحماية أسلحته وعناصره».

وفي مقابل ذلك أقر التحالف الدولي بسقوط عشرات الضحايا من المدنيين في غارات جوية نفذها على منبج، وقال المتحدث باسمه العقيد كريستوفر غارفر في مؤتمر صحفي في بغداد: «إن الغارة كانت تستهدف مباني ومركبات تابعة لداعش إلا أن تقارير تحدثت عن احتمال وجود مدنيين بين مسلحي التنظيم تستخدمهم كدروع بشرية»، ولفت غارفر إلى أن الغارات في منبج تمت بناء على معلومات حصل عليها التحالف الدولي من «التحالف العربي السوري» المنضوي تحت مظلة قوات سوريا الديمقراطية، وذكر المتحدث أنه يجري التحقيق في الضربات المذكورة، والتي أدت إلى مقتل العديد من المدنيين مرجحاً أن عدد الضحايا، وبحسب التقارير، يتراوح بين 15 إلى 70 مدنياً.

الائتلاف يطالب التحالف بتعليق غاراته

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة طالب التحالف الدولي بتعليق العمليات العسكرية في سوريا على خلفية مجزرة قرية التوخار في منبج، وفي بيان له طلب الائتلاف فتحَ تحقيقٍ مستفيضٍ في حوادث استهداف المدنيين مشدداً على أن هذه التحقيقات يجب أن تصب في محاسبة المسؤولين عن مثل هذه الانتهاكات.

بدورها حثت منظمة العفو الدولية التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة على مضاعفة جهودها لمنع وقوع قتلى في صفوف المدنيين، وعلى التحقيق في الانتهاكات المحتملة للقانون الدولي الإنساني بعد تواتر تقارير عن مقتل عشرات المدنيين في منازلهم بقرية التوخار الكبير.

#منبج_تباد

مجزرة قرية التوخار أثارت استياء كبيراً في صفوف الثوار والمعارضة السياسية، وأطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي حملة تحت وسم «#منبج_تباد» للفت نظر العالم إلى معاناة أهالي منبج جراء استمرار القصف والمعارك في المدينة، واتهم الناشطون التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية بتعمد استهداف المدنيين بهدف إفراغ المدينة من سكانها.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية أطلقت مطلع حزيران الماضي حملة عسكرية بالتنسيق مع طيران التحالف الدولي بهدف السيطرة على مدينة منبج شمال شرق حلب.

النظام وحليفه الروسي يرتكبان مجازر مروعة في إدلب وريفها

سوريتنا برس

تواصل الطائرات الحربية استهدافها المكثف لأحياء ومنازل المدنيين في إدلب وريفها، ما أسفر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى جُلّهم من الأطفال والنساء.

من قصف الطيران الروسي على مدينة إدلب - دوار جامع شعيب | 21 تموز 2016| سوريتنا

أربعون قتيلاً بغارات على إدلب

النصيب الأكبر من الغارات طالت مدينة إدلب خلال الأسبوع الماضي وبداية هذا الأسبوع، والتي تعرضت لأكثر من أربعين غارة جوية على معظم أحيائها، ما أدّى إلى مقتل أكثر من خمسين مدنياً، إضافةً إلى إصابة أكثر من 100 آخرين، فضلاً عن دمار كبير في الأبنية السكنية.

نقاط طبية تخرج عن الخدمة

وكانت بعض الغارات الجوية التي شنها الطيران الروسي، استهدفت مديرية الصحة وجهاز الطبقي المحوري في المشفى الوطني بمدينة إدلب، وأدت إلى أضرار في جهاز الطبقي المحوري وخروجه عن الخدمة، علما أنه الجهاز الوحيد الذي يعمل على خدمة المدنيين في كل محافظة إدلب، كما أحدث القصف دماراً كبيراً في مبنى وتجهيزات مديرية الصحة، في حين أكدت المديرية إصرارها على مواصلة عملها رغم الاستهداف المستمر الذي تتعرض لها الكوادر والمنشآت الطبية في محافظة إدلب من قبل النظام وحلفائه، حيث تعرضت المديرية للاستهداف للمرة الثالثة على التوالي. ووثقت المديرية في بيانها أكثر من 100 منشأة طبية بين مشفى ومركز ونقطة طبية في محافظة إدلب، تعرضت للقصف من قبل الطيران الحربي منذ بداية عام 2016، معتبرة أن ذلك هو السبب الرئيسي لإعاقة العمل الطبي وتهجير الأطباء إلى خارج سورية رغم الحاجة الماسة لهم من قبل قرابة ثلاثة ملايين سوري يعيشون في المحافظة.

الصحة العالمية تدين قصف المشافي

وفي السياق ذاته أدانت منظمة الصحة العالمية الهجمات التي استهدفت مؤخراً مستشفيات إدلب، وقدّمت التعازي إلى أسر وزملاء العاملين الصحّيين والمرضى الذين راحوا ضحية تلك الهجمات.

ونطراً لكثافة الغارات الجوية على مدينة إدلب، والتي لم تهدأ طوال الوقت، أعلنت هيئة الفتح للدعوة والأوقاف تعليق صلاة الجمعة في مدينة إدلب، وسط استمرار حالات النزوح عن المدينة التي أصبحت الآن شبه فارغة.

مجازر في ريف إدلب

القصف العنيف لم يقتصر على مدينة إدلب، بل طالت الريف أيضاً، وكانت أعنف الغارات على بلدة تلمنس شرق مدينة معرة النعمان، وأسفرت عن مقتل 15 مدنياً، إضافة لإصابة أكثر من عشرين آخرين يوم الخميس الماضي.

وفي اليوم ذاته ارتكب الطيران الحربي مجزرة أخرى، في بلدة سرمدا بريف إدلب الشمالي، أدت إلى مقتل عشرة مدنيين وسقوط عدد من الجرحى.

في حين قتل مدنيين أثنين أحدهما امرأة، بغارات جوية على مدن معرة النعمان وكفرنبل وخان شيخون وأريحا وخان السبل ومعرشورين في ريف إدلب.

كما تابع طيران النظام الحربي قصفه المكثف، وارتكب مجزرة ثالثة خلال أسبوع واحد، طالت مدينة جسر الشغور، وراح ضحيتها 12 شخصاً وعشرات الجرحى، بعد استهدافه أحياء المدينة بصواريخ تحوي قنابل عنقودية.

توتر في أريحا

وفي سياق آخر، تشهد مدينة أريحا توتراً كبيراً على كافة الأصعدة بين فصيلي «جند الأقصى» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» على خلفية اشتباك بين الطرفين، على طريق أوم الجوز – أريحا، وسط حالة من الترقب والتجييش الإعلامي بين الطرفين.

تفاهمات أمريكية روسية بحجم المصالح

بعيد الاجتماعات الماراتونية التي أجراها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في موسكو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف الأسبوع الماضي قالت مصادر الخارجية الروسية: إن خبراء عسكريين من الجانبين سيعقدون اجتماعات خلال الأيام القليلة القادمة في جنيف، وستكون «امتداداً» لمباحثات الوزيرين في موسكو بحسب وكالة «تاس».

فؤاد عزام

خارطة طريق لتسوية الأزمة

الوزير «كيري» قال يوم الثلاثاء الماضي: «إنه ولافروف يدركان الاتجاه الذي تسير نحوه عملية تسوية الأزمة السورية، وإنهما سيجتمعان قريبا لإعطاء دفعة لنظام وقف الأعمال القتالية في سوريا». فيما قال لافروف: «إنه تم التوافق على خارطة طريق كخطوات محددة، وحاليا لا يمكن اعتبارها بنفسها كنتائج، إنما يقتضي أن يعمل خبراء الطرفين على القيام بمهمتهم بشكل سريع مع الوعي لمسؤوليتهم آخذين في الاعتبار الرئاسة المشتركة لبلديهما للمجموعة الدولية لدعم سوريا».

اجتماعات كيري في موسكو أظهرت أن هناك اتفاقاً تم التوصل اليه بين الجانبين يتمحور خصوصاً حول محاربة الإرهاب في سوريا، ودون توقع نتائج سريعة للحل السياسي المتروك لعملية تفاوضية مستقبلية بين واشنطن وموسكو وربما تبحث روسيا تفاصيله مع الإدارة الأمريكية القادمة بعد أن تكون فرضت خلال الشهور الستة القادمة واقعاً جديداً على الأرض هو استمرار لما بدأت به منذ تدخلها العسكري في سوريا.

استجابة أميركية

قبيل الاجتماعات التي عقدها كيري في العاصمة الروسية سربت الخارجية الأمريكية عبر صحيفة الواشنطن بوست ما قالت: إنها نسخة عن وثيقة قدّمتها الولايات المتحدة لروسيا، بشأن تعاون عسكري بين الجانبين في مكافحة الإرهاب في سوريا سيتم الاتفاق عليها فيما بينهما، وهي - أي الوثيقة - كانت برأي الدبلوماسية الروسية تعبر عن تغيير في موقف الولايات المتحدة التي كانت ترفض الاستجابة لمطالب موسكو بضرورة التعاون العسكري، وكانت توافق فقط على التنسيق في العمليات الجوية لمنع الاحتكاك، فيما ترى الولايات المتحدة أن التعاون مع روسيا بات ضرورياً؛ نظراً للتواجد العسكري الروسي وقدرة موسكو في التأثير بفاعلية في مكافحة إرهاب الإرهاب.

يبدو التفاهم الأمريكي الروسي المستند إلى الوثيقة الأمريكية قد أنجز في هذه الفترة، لكن ممن الممكن إلى الوثيقة على أنها ليست الأولى بين الجانبين؛ فهي استمرار لتفاصيل الاتفاق الأمريكي - الروسي الذي بدأ بعيد تجاوز النظام الخط الأحمر للرئيس الأمريكي «باراك أوباما» باستخدامه أسلحة الدمار الشامل ضدّ الشعب وتسليم مخزون الأسلحة الكيماوية، وهو مبني على أولوية الحل العسكري ضد الإرهاب وتعزيز الترسانة الحربية في سوريا وجعلها ساحة مواجهة مع الإرهاب الذي تدفق بضغط من دول العالم وبمساعدة النظام على البلاد.

روسيا أنجزت المرحلة الأولى من عملياتها العسكرية في البلاد بمنع إسقاط النظام الذي كان على وشك الانهيار حين دفعت بقوّاتها وطائراتها لإنقاذه، وانتقلت الآن إلى مرحلة تعزيز إمساك النظام بالأرض من خلال تأمين التغطية الجوية لقوّاته والميليشيات الطائفية في قضمها، خصوصاً لمناطق ريف حلب بغية الإطباق على المدينة وحصارها؛ إذ ليس من قبيل الصدفة أن يعلن وزير الدفاع الروسي «سيرغي شويغو» - بالقرب من قصر الضيافة التابع للخارجية الروسية حيث يجتمع كيري ولافروف - أنه ليس هناك تمديد للهدنة في حلب.

يبدو أن الإدارة الأمريكية خضعت كلياً لإرادة روسيا والتسليم لها ليس بالملف السوري فحسب، بل في تفاصيله وتطوراته التي من الممكن أن تستجد، فالجانبان التقيا على أن الارهاب في سوريا هو الخطر الحقيقي والوحيد على الأمن الوطني الروسي بحسب وزير الدفاع الروسي، منسجماً في ذلك مع الموقف الأمريكي الذي يرى أن الإرهاب يهدد الأمن القومي لبلاده، ما يعني أن الوثيقة الجديدة تشكل عملياً موافقة ضمنية على بقاء رئيس النظام في الحكم بقرار من القوتين العظميين المتفقتان الآن على الأولويات.

وتؤكد التفاهمات الأمريكية الروسية بشكل عام عدم رغبة الجانبين في إيجاد حل سياسي في سوريا رغم الإكثار من الحديث حول ذلك؛ فاستمرار حالة الصراع والحرب هو البيئة المناسبة للحرب على الإرهاب، حيث تتخوف موسكو من عودة «إرهابيين» قدموا من روسيا ورابطة الدول المستقلة إلى سوريا بحسب «شويغو» الذي قدر عددهم بنحو خمسة آلاف «إرهابي»، قتلت منهم روسيا نحو ألفين.

وتؤكد الوثيقة الأمريكية الجديدة أن روسيا ستستفيد من طاقة القوة العسكرية الجوية الأمريكية في القصف المشترك لـ «جبهة النصرة» لصالح دعم الأسد في وقت ستستمر فيه الطائرات الحربية الروسية بقصف المعارضة التي تعتبرها إرهابية مثل جيش الاسلام وأحرار الشام التي حاولت مرارا استصدار قرار من مجلس الأمن لإدانتها، فهي والنظام لا يفرّقان في القصف بين «داعش» ومسلحي المعارضة المعتدلة.

محاربة الإرهاب

يسلم التفاهم الأمريكي الروسي بملامح رؤية سياسية يكون أساسها، على ما يبدو، تجميع القوى التي هدفها الأساسي هو محاربة الإرهاب في «حكومة وحدة وطنية موسعة»مع بقاء الأسد بالحكم إلى أجل غير محدد. هذا الأمر كان التقطه رئيس النظام وعبر عنه في مقابلته قبل الأخيرة مع محطة أسترالية: «إن الولايات المتحدة الأميركية ليست عدوة لنظامه، بل إن هناك تعاونا بينهما عبر «قنوات خلفية».

التفاهم الأمريكي الروسي بالنهاية هو استمرار للتفاهمات السابقة المبنية على أولوية محاربة الإرهاب و«محاولة تبريد الرؤوس الساخنة»، لاسيما من المعارضة واستبعادها من فرص الحل السياسي الذي يفرض تقديم تنازلات فقط من قبل قوى الثورة، فيما القوى الإقليمية والدولية غير معنية بمصالح الشعب السوري أو دفع أثمان تتجاوز مصالحها لوقف الكارثة التي الحقها النظام الدموي به، وعلى هذا فإن المطلوب تطوير وخلق دينامية للثورة، خاصة من قبل من يدّعون تمثيلها وأهمهم «الائتلاف الوطني» بإعادة تجميع الصفوف سياسياً وعسكرياً وتنظيمها على أسس مفاهيم «التحرر الوطني» من النظام المستبد وميليشياته الإرهابية، وقبل أن تتجاوزها حشود القوى العسكرية التي تزداد في البلاد تحت مسمى محاربة الإرهاب العالمي الذي من شأنه إحراق البلد وتدميرها بشكل شامل وإغراقها إما في الفوضى الكبرى أو التقسيم الذي سيجعل من سوريا بلداً منسياً.

العمليات الإرهابية تتنقل بين دول العالم

سوريتنا برس

شـهدت دول العالـم، ولا سـيما أوروبا، علـى مدار السـنوات الماضية هجمـات إرهابيـة عديـدة، تباينـت من حيـث منفذوها وحجـم الضحايا والخسائر التي خلفتها، وكانت تركيا وفرنسا أبرز الدول التي نالت الحصة الأكبر من التفجيرات الإرهابية.

تركيا تشهد تفجيرات عديدة

الهجوم الذي استهدف مطار أتاتورك في إسطنبول | 29 حزيران 2016 | الإنترنت

آخـر الهجمـات فـي تركيـا، كان الهجـوم الذي اسـتهدف مطـار أتاتـورك الدولي في إسـطنبول في التاسع والعشرين من الشهر الماضـي، والذي اسـتخدمت فيـه متفجرات وأسلحة نارية، وأسفر عن مقتل 41 شخصاً، وإصابـة 239 آخريـن. ونفـذ الهجـوم 3 انتحاريين، باشروا بإطلاق النار قرب مدخل مبنى المسـافرين الدوليين في المطار، ثم فجروا أنفسهم بعد أن تصدت لهم الشرطة وأطلقت النار عليهم، في حين تبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» هذا الهجوم.

كمـا نفـذ أحـد مسـلحي تنظيـم «الدولـة الإسلامية» في التاسع عشر من آذار الماضي، تفجيراً انتحارياً في شارع الاستقلال بمنطقة تقسـيم أحد أهـم المقاصـد السـياحية في إسطنبول، والذي أسفر عن مقتل ثلاثة سياح إسرائيليين وسائح إيراني.

وفـي كانـون الأول من هذا العـام، فجّر أحد أفراد تنظيم «الدولة الإسـلامية» نفسه في منطقة السلطان أحمد السياحية بإسطنبول، ما أسفر عن مقتل 12 سائحا ألمانياً.

بينما نفذت مجموعة «صقور حرية كردستان» التابعة لحزب العمال الكردسـتاني في السـابع من حزيـران لعـام 2016، هجوماً علـى حافلة في منطقة بيازيد بإسطنبول، كانت تقل أفراد من شرطة مكافحة الشغب، ما أسفر عن مقتل سبعة من أفراد الشرطة، وأربعة مدنيين.

كمـا وقعـت بعض الهجمـات فـي العاصمة التركيـة أنقرة، حيث تبنت مجموعة «صقور حريـة كردسـتان» أيضـاً تفجيـراً بسـيارة مفخخـة في الـ 13 مـن آذار 2016، الأمر الذي تسـبب في مقتل 35 شخصاً في إحدى محطات المواصلات بالقرب من وزارة العدل التركية ومكتب رئيس الوزراء.

وفي الـ 17 شباط من هذا العام، تم استهداف حافلات تابعة للجيش التركي، ما أدّى إلى مقتل عـدد مـن عناصـر الجيـش، إضافةً إلـى بعض العامليـن في المكاتب الحكومية أثناء مغادرتهم محل عملهم في أنقرة، وتبنت مجموعة «صقور حرية كردستان» الهجوم أيضاً.

أما أبرز التفجيـرات دموية في تركيا فكانت فـي تشـرين الأول 2015، أمـام محطـة قطـارات أنقـرة بالقـرب مـن مقـر إدارة المخابـرات الوطنية، والذي نفذه مسـلحون من تنظيـم «الدولة الإسـلامية»، وأدى إلى مقتل أكثر من مئة شخص.

فرنسا تغرق في الدم خلال السنوات الماضية

آخر الهجمات الإرهابية التي شهدتها فرنسا حصلت مـن خـلال قيام شـخص يقود شـاحنة فـي مدينة نيس الفرنسـية بقتل 84 شـخصاً وجرح العشرات، بعد أن قام بدهسهم، وذلك عندما كانوا يشاهدون عرضاً للألعاب النارية خلال الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي، في الـ 14 من تموز الحالي.

ولكن أسـوأ التفجيرات التي شهدتها فرنسا كان فـي الـ 13 من تشـرين الثاني 2015، والتـي اسـتهدفت العاصمـة باريـس وراح ضحيتهـا 130 قتيـلاً و300 جريـح، وتبنـى تنظيم «الدولة الإسلامية» الهجوم.

وفي حزيـران 2015 هاجم شـخص مصنعاً قرب مدينة ليـون، بعد أن دخـل المصنع وذبـح مديراً سـبق أن عمل معـه، ومن ثم قطـع رأس المدير وعلقه فوق سياج ورفع أعلاماً بشعارات إسلامية.

وفي السـابع مـن كانـون الثاني 2015 أسـفر الهجوم الدامي الذي نفذه مسلحون متشدّدون على مقر الصحيفة الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو»، عـن مقتل 12 شـخصاً بينهم عدد من أفـراد هيئة تحرير شـارلي إيبدو مع 4 من أكبر رساميها، إضافة إلى جرح 11 آخرين.

وبعد ذلك شهد المتجر اليهودي بمدينة بورت دو فانسان شرق العاصمة الفرنسية باريس، أحداثـاً داميـة راح ضحيتهـا 4 أشـخاص في الـ 9 من كانـون الثانـي 2015، حيث احتجز مسـلح رهائن بالمتجر اليهودي مطالباً بعدم ملاحقة الأخوين كواشي اللذين نفذا الهجوم المسلح على صحيفة «شارلي إيبدو».

كما نفذ مسلح يدعى محمد مراح ثلاثة هجمات بتولـوز ومونتوبـان فـي آذار من عـام 2012 أودت بحياة 7 أشـخاص، بينهم 3 عسـكريين و3 أطفال، وتمكنت الشـرطة الفرنسـية بعد مقاومة طيلة 30 سـاعة مـن تصفيته، وأعلن انتمائه سابقا لتنظيم القاعدة.

تكريم ضحايا تفجيرات باريس | تشرين الثاني 2015 | الإنترنت

أوسلو، النرويج 2011

في الثاني والعشـرين من حزيـران 2011 وقع هجومـان إرهابيان قـام بهمـا نرويجي يدعى أنـدرس بهرنـغ بريفيـك ضـد مبنـى حكومي ومعسـكر شـباب تديـره منظمة شـبيبة حزب العمال النرويجي، أسـفرا عن مقتل 77 شخصاً وإصابة 319 شخصاً على الأقل.

بورجاس، بلغاريا 2012

فـي الثامن عشـر مـن حزيـران 2012 قام انتحـاري بتفجيـر نفسـه في حافلـة ركاب تنقل سـياحاً إسـرائيليين بمطـار بورجاس بمدينـة بورجـاس البلغاريـة، حيـث كانـت الحافلـة تقِـل 42 إسـرائيلياً من المطار إلى فنادقهم، بعـد وصولهم على متـن طائرةٍ مـن تل أبيـب، وأسـفر الانفجار عـن مقتل سائق الحافلة البلغاري وخمسة إسرائيليين، وإصابة 32 إسرائيلياً.

كوبنهاكن، الدنمرك 2015

وفي 14 شـباط 2015، قُتِـل شـخصان في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، جراء هجوم نفذه مسلح عرف بأنه «عمر الحسين»، الذي قتل في اليوم التالي للهجوم.

بروكسل، بلجيكا 2016

قتـل 34 شـخصاً، وأصيـب 135 آخريـن فـي تفجيريـن وقعا في مطار بروكسـل، وآخرين اسـتهدفا محطتيـن للمتـرو فـي العاصمـة البلجيكية، وقد عثرت الشرطة البلجيكية على بندقيـة كلاشـنيكوف بجوار جثـة مهاجم في مطـار بروكسـل، إضافة إلى حزام ناسـف لم ينفجر في المطار، بحسب وسائل الإعلام.

وذكرت تقارير أن الانفجارين وقعا قرب مكتب خطـوط طيران أميركان إيرلاينـز، بينما نقلت وكالـة «رويترز» عـن وكالة الأنبـاء البلجيكية أن إطلاق نار سـبق انفجاري مطار بروكسـل، وصيحات باللغة العربية، في حين تبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» هذه التفجيرات.

ميونخ، ألمانيا 2016

ألمانيـا لـم تكـن أبضـاً بمنـأى عـن الإرهاب، حيث أطلق مسـلح النار عشـوائياً مساء الجمعة الماضي، في المركز الأولمبـي التجاري بمدينة ميونيـخ الألمانيـة، مـا أدى إلـى مقتل عشـرة أشخاص، من بينهم المهاجم، فضلاً عن إصابة 16 آخريـن، 3 منهم في حالـة حرجة، وأوضحت الشـرطة الألمانية أن منفـذ الهجوم على مركز للتسوق في ميونيخ هو ألماني من أصل إيراني، مؤكدة بأنه كان وحيداً وليس معه شركاء.

وصرح قائد شرطة ميونيخ هوبرتوس أندريا، بـأن المهاجم شـاب ألماني من أصـل إيراني وكان يعيش منذ أكثر من عامين في ميونيخ، ويبلـغ من العمر 18 عامـاً، مضيفاً أن الدوافع وراء الهجـوم وخلفياتـه لم تتضـح بعد، وأن التحقيـق مـا زال فـي المرحلـة الأولية، حيث سيتم التواصل مع أصدقاء ومعارف المهاجم.

في الذاكرة الأوروبية:

لندن 2005

تعـد تفجيرات لندن2005 أكبـر حادثة إرهابية تقع في المملكة المتحدة، إضافة إلى كونها أول هجوم انتحاري إسلامي في البلاد؛ ففي السابع مـن حزيـران 2005 وقعـت سلسـلة عمليـات انتحاريـة متزامنـة فـي العاصمـة البريطانية لندن مسـتهدفةً المواطنين أثناء ساعة الذروة، حيث قام أربعة مسـلحين بتفجير أنفسهم عن محطة قطارات أنفاق لندن، ما أدى إلى مصرع 52 شخصاً وإصابة ما يقرب من 700.

تعد هذه التفجيرات الأولى من نوعها ينفذها إسلامويون متشددون في بريطانيا.

مدريد 2004

في الحادي عشـر من اذار 2004، وقبل ثلاثة أيام من الانتخابات العامة، شـهدت العاصمة الإسـبانية مدريـد أكبر هجـوم إرهابي في تاريـخ أوروبا، بعد سلسـلة مـن التفجيرات المنسّقة استهدفت شبكة قطارات العاصمة الإسبانية، وأسـفرت عن مقتل 191 شخصًا وإصابـة 1800 آخريـن. فـي حيـن أفـادت التحقيقـات القضائيـة الإسـبانية أن منفذي الهجمات هـم متعاطفون مع تنظيم القاعدة وشكلوا خلية استوحت فكرها منه دون وجود صلة مباشرة للتنظيم بالهجوم.

عمال الكهرباء في الأتارب بلا رواتب منذ أربعة شهور

يبذل عمال الكهرباء في مدينة الأتارب بريف حلب، جهوداً كبيرة ويواجهون تحديـات صعبةٍ في عملهم؛ فهم يعملون بشـكل دائم لإيصال الكهرباء للسكان، فضلاً عن تحملهم مشقات العمل لساعات طويلة، وسط عدم وجود مؤسسـة أو منظمة تضمن حقوقهم وتأمن لهم قوت عيشـهم. ورغـم وجود إدارة للخدمات تابعـة للمجلس المحلي في الأتارب، إلا أنها لم تقدم أي دعم للعمال الذين يبلغ عددهم 13 عاملاً، وهم لم يتقاضوا أي راتب منذ أربعة أشهر، رغم الالتزام بدوامهم في مقر عملهم والإسراع باصلاح الأعطال في أي وقت بحسب ما أفاد المواطنون في المدينة.

عمال الكهرباء في مدينة الأتارب | سوريتنا

الأتارب - محمد الشافعي

أكملوا عملهم رغم غياب الرواتب

عمـر سـليمان أحـد عمـال الكهربـاء أوضـح لـ سـوريتنا أنـه «انشـق عـن مديريـة الكهربـاء التابعة للنظام منذ عام 2012، وعمل لمدة ثلاث سنوات بأجر زهيد لا يكفي قوت يومه في مكتب الخدمـات التابع لمجلس الأتارب، إلا أن هذا الأجر انقطع عن العمال منذ أربعة اشهر، إلا أنه وباقي العمال لم يتوانوا عن إصلاح الأعطال الكهربائية بما يتوفر لديهم من مواد».

فـي حين قـال أبو جهـاد، وهو سـائق رافعة في المدينة لـ سوريتنا: «أحياناً نستخدم مالنا الخاص ثمـن الوقود لتشـغيل الآليات وصيانـة الأعطال وأحيانـاً نعتمـد علـى مـا تقدمـه لنـا الفصائل المقاتلة من مادة المازوت، والمجلس المحلي لم يدفع مستحقاتنا منذ أربعة أشهر، رغم المطالبة سابقاً من قبل العمال بالزيادة، وبدلاً من زيادتها انقطعـت رواتبنـا تماماً، وهذا أدخلنـا في معاناة صعبـة لأن العمـال يعتمـدون على ذلـك الراتب في تأمين عيشـهم»، ويؤكد أبو جهاد أن انقطاع الدعـم المالي بات يهدد بتوقـف صيانة الأعطال في المدينة «شـبكة الكهربـاء تعبت وبحاجة إلى صيانة وتغيير شـبه كامـل، وإلى الآن تعمل لكن توقفها ممكن في أي لحظة».

حسـام عبـد الوهـاب مسـؤول الخدمـات في مجلس مدينـة الأتارب قال لـ سـوريتنا: «إن المجلـس المحلـي يعمـل مـا بوسـعه لتأمين رواتب العمـال في مجال الكهربـاء، ولكن هذا الأمر خـارج عن سـيطرته، فالمجلـس يعتمد على الدعم المادي المقدَّم من مديرية كهرباء حلـب الحرة، إلا أن المديرية توقفت عن تقديم الدعم منذ خمسـة أشـهر، ما أدّى إلى انقطاع الرواتب عن العمال».

حلول لتعويض النقص

وبتابـع عبد الوهاب «نحن نقـدّر العمل الكبير الذي يقـوم به عمال الكهربـاء رغم الإمكانات البسـيطة التـي لديهم، ونسـعى إلـى تغطية انقطاع الرواتب، بتأمين سلل غذائية ونتواصل بشـكل دائم مع منظمات داعمـة وقادرة على تغطية رواتب العمال التابعين للمجلس، إضافةً إلى أن تحكم النظام بالكهرباء وعدم انتظامها يحـول دون اسـتمرار العمال بعملهـم وتأمين رواتـب دائمة لهم، فضلاً عن عدم القدرة على فرض رسـوم على المواطنيـن لتغطية رواتب العمال ونفاقات الصيانـة في ظل تهدم البنية التحتية للكهرباء في المدينة».

اليمضية في ريف اللاذقية: من شريان حياة إلى قرية مهدمة

أجبـر أبو خالد وعائلته على ترك قرية اليمضية الواقعة في جبل التركمان فـي ريف اللاذقية الشـمالي، القريـة التي بقي فيها مـدة طويلة والتي حافظـت علـى أمانها لأكثر من أربع سـنوات بعد تحريرهـا، وقد نزح أبو خالـد منهـا باتجاه مناطق ريف إدلب الغربي بحثـاً عن الأمان الذي بددته قوات النظام إثر سيطرتها على أغلب قرى وبلدات الجبل، والتي تعرضت للقصـف اليومي من قبـل مراصد النظام في تلال وبـرج قرية البيضاء ومـن بـرج زاهية المطـل عليها فضـلاً عن قطـع ورصـد كل الطرقات الموصلة إليها.

اليمضية والمخيمات المحيطة بها | سوريتنا

اللاذقية - ميس الحاج

بعيدة عن مراصد النظام

يؤكد أبو خالد لـ سـوريتنا أن قريتهم - على الرغـم من أنها قرية صغيرة لكنها كانت تتميز بالأمـان وذلـك لبعدهـا عـن مراصـد النظام ومتاخمتهـا الشـريط الحـدودي، وكانـت تعج بالحياة تحتوي على مطاعـم ومحلات تجارية، وملجـأ للكثير من النازحين والوافدين- تحولت خلال سـنوات الثورة من قرية صغيرة مهمشة على الحدود إلى مركز لتجمع الناس، تدور فيها اجتماعات وفعاليات مدنية وعسكرية ونشاطات مختلفة للأطفال ومهرجانات ومعارض، إضافة إلى المعبر الحدودي مع تركيا فيها، والذي كان يعتبـر من أهم مقومات بقـاء الناس في ريف اللاذقيـة فهـو معبر إغاثـي وإنسـاني وطبي وخدمي.

كمـا يلفت إلى أن القرية «لعبت دوراً كبيراً في الثـورة منذ بدأها فـي مناطق ريـف اللاذقية، علـى الرغم مـن أنها أصغـر القـرى في جبل التركمان والخدمات غائبة عنها بسـبب بُعدها، وقـد كانت تضـم حوالي 400 نسـمة، وتتألف مـن عدة منـازل فقـط، ولكـن هذا لـم يمنع من أن تقام فيها المنشـآت والمشـافي التابعة للمعارضـة، علاوةً علـى وجـود آلاف العائلات ضمن المخيمات فيها.

من جهتـه، أشـار القائد العسـكري فـي جبل التركمـان أبـو علـي لـــ سـوريتنا إلـى أن دور قريـة اليمضية «بـرز بعد سـيطرة قوات المعارضـة عليهـا، حيـث تحولـت إلـى نقطة انطـلاق للعمليات العسـكرية فـي باقي قرى الجبل ضد قـوات النظام، ونقطة عبور لدخول الأسـلحة والدعم إليها، كما تحولـت إلى بوابة للدعم الطبي واللوجستي والإغاثي والإنساني القـادم مـن تركيـا، وكانـت تعيـش حالة من الازدحـام الشـديد واعتبـر طريقهـا الخـط الرئيسـي والأكثـر حركة في الريـف وذلك مع توافد مئات الأشـخاص يومياً للخروج والدخول مـن خـلال معبرها إلى تركيا، فضـلاً عن نقل الجرحى والحالات المرضية من خلاله أيضاً».

معبر آمن للأراضي التركية

ويضيـف أبـو علـي: «كانـت فصائـل تابعـة للجيش الحر مسـؤولة عن المعبـر من الجانب السـوري، وكانت تقوم بإدارته وتنظيم حركة العبور فيه، ولكن قرية اليمضية، والتي يطلق عليها اليمامة بالعربية، تحولت حالياً إلى قرية مهمشـة نزح منها السـكان كما توقـف المعبر الحدودي فيها عـن العمل إثر تعرضها للقصف بشـكل يومي من قبل قوات النظام التي باتت قريبة منها بعـد إحرازها تقدماً كبيراً في جبل التركمان».

ونوه المصدر إلـى أن القرية حالياً تحوي فقط مقاتليـن من المعارضة مـن فصائل مختلفة، يقاتلـون على جبهـات جبل التركمـان، اتخذوا من بعض منازلها مقرات لهم، ولكن استهداف منـازل القريـة بالصواريـخ والقذائف من قبل النظام أسفر عن قتل وجرح العديد منهم.

تجمع إغاثي

بدوره، أكـد عضو المجلس التركماني أسـامة صـولاق لـــ سـوريتنا أن قريـة اليمضيـة تحوّلـت خـلال الثورة إلـى قرية كبيـرة تضم معظم المؤسسات المدنية والطبية التي تعمل فـي المنطقـة، وفيها مقـر المجلـس المحلي والمشفى الميداني الرئيسي في ريف اللاذقية، وقد احتوت على تجمـع كبير للمدارس، إضافة إلـى مركـز فلـوكا الحريـة للعـلاج الفيزيائي ومركـز ثقافـي، فضـلا عـن وجود عـدد كبير مـن مكاتب المنظمـات الإغاثيـة والمدنية في المنطقـة، ومديرية صحة السـاحل فيها، وقد أجبرت جميعهـا على النزوح إلى مناطق أخرى، لاسـيما مناطـق ريـف إدلـب الغربـي، أو إلى الخـروج والعمل فـي تركيا أو توقيـف أعمالها بشـكل كامل، كما أن كل المساعدات الغذائية والطحيـن والألبسـة التـي كانـت تقـدم إلـى مناطـق ريف اللاذقيـة كانت تصـل عبر قرية اليمضيـة ومن معبرهـا الحـدودي، فقد كانت بمثابـة عاصمة للثورة في السـاحل وشـريان الحياة فيه».

وأضاف المصدر «إن القرية كانت تحمل أهمية معنويـةٍ كبيـرة لـدى سـكان ريـف اللاذقيـة، خصوصاً أهالي جبـل التركمان، واليوم تغيرت معالم القرية بشـكل كبيـر، من منطقة كانت تعج بالسـكان والحياة خلال الأعـوام الماضية ويتوفر فيها كل ما يحتاجه سكان ريف اللاذقية إلـى قريـة مهدمـة وخطيرة يصعـب الوصول إليهـا، إضافـة إلـى تعـرض أجزاء كبيـرة من أراضيهـا الزراعيـة ومن الغابـات المحيطة بها للحرق نتيجة استهدافها بالقذائف الحارقة».

يذكـر أن قوات النظام تمكنت مع بداية الهجمة الروسية على سـوريا منذ حوالي عشرة أشهر، من التقدُّم في جبل التركمان والسيطرة على أغلـب القـرى والبلـدات فيـه، في حيـن بقيت قـوات المعارضة تسـيطر على حوالي خمسـة قرى بالقرب من الحدود مـع تركيا ومنها قرية اليمضية.

إنتاج وفير وبيع زهيد:موسم التين يبدأ في إدلب

بعد صيف حار، باتت إدلب وبلداتها على موعدٍ مع موسم التين المشهور في محافظة إدلب، والذي يعتبر موسماً اقتصادياً للكثير من المزارعين؛ نظراً لسهولة خدمة الأراضي التي يزرع فيها التين، إضافةً إلى توفر البيئة الصالحة لنموِّها.

ويقدَّر العدد الإجمالي للأشجار في محافظة إدلب نحو 868568 شجرة، المثمر منها 837022، تتوزع على مساحة تبلغ 3733 هكتاراً، لتنتج سنوياً حوالي 21000 طن بحسب إحصائية لمديرية الزراعة في إدلب.

إدلب - سالم الحجي

بساتين التين في ريف إدلب | سوريتنا

تحضيرات موسم التين

يبدأ المزارعون بالتحضير لاستقبال موسم التين بالاعتناء بالأشجار وسقايتها قبل عدة أشهر من قدوم الموسم، وذلك لضمان الحصول على إنتاج يعود بمردود اقتصادي عليهم، يقول ياسر صيبعة، وهو فلاح يملك مزرعةً للتين، لـ سوريتنا: «أقوم كباقي السكان بوضع ثمرة يقال لها «توب»، وهي ثمرة تشبه ثمرة التين تماماً، ويبقى لونها أخضر، وتنضج قبل عدة أشهر من موسم التين، حيث تعلق ثمار التوب التي قُطفت على أغصان الأشجار بعد أن يتمّ ضمها في شريط معدني على شكل حلقة تحوي 15 حبّة».

وأضاف صيبعة «داخل تلك الثمرة الصغيرة، مئات من الحشرات الطائرة «البقّ»، وعندما نضعها على الغصن، تبدأ تلك الحشرات بالخروج من فوهة الثمرة، وتتجه إلى فوهة ثمرة التين على الشجرة لتلقحها وتموت، لكن الكثير من المزارعين لا يملكون شجرة التوب في حقولهم، مما يدفعهم إلى شراء ثمارها من الأسواق».

ويتابع «يحدد البائع مبلغاً لكل مئة ثمرة من التوب، ويختلف السعر من عام إلى آخر، وهذا العام وصل سعر المئة ثمرة إلى 1200 ليرة، وبالتالي فإن المزارع الذي لديه عشرون شجرة فقط، يحتاج إلى 400 ثمرة؛ أي: ما يعادل 4800 آلاف ليرة».

كساد البيع في أولى أيام القطاف

رغم قدوم موسم التين بخيرات كثيرة على أهالي إدلب هذا العام، إلا أن طرحه في الأسواق يشهد انخفاضاً كبيراً نتيجة بيعه بأسعار زهيدة مقارنةً بأسعار الفواكه الأخرى، وأفاد مراسل سوريتنا في إدلب أن سعر الكيلو الواحد من التين يباع حالياً بـ150 ليرة بعد أن وصل العام الفائت لـ 250 ليرة.

موسم التين لا يغطي تكاليفه

يؤكد محمد الخليل إعلامي من قرية سرمين بريف إدلب لـ سوريتنا أن معظم الفلاحين «يعرفون نتيجة أرباح موسمهم من بدايات قطافه، فموسم قطاف التين كانت بدايات قطافه كارثية على الفلاحين من حيث العائد المادي والتكلفة المدفوعة، ففي هذه الفترة لا تكاد نتائج أرباح الموسم تعادل أجرة قطافه وتسويقه على الأقل، ولو قارنا أسعار هذا العام بالعام الفائت لوجدنا انتكاساً كبيراً».

وأضاف الخليل «أكثر من ثلثي إنتاج محصول التين يعتبر فائضاً عن حاجة السوق المحلي، ففي السابق كان الفائض يجهز وينقل إلى باقي المحافظات مثل دمشق والرقة، ولكن مع تفاقم الأزمة السورية أصبح الفلاحون عاجزون عن نقل المحصول الفائض إلى تلك المحافظات، وإن تم إيصاله فمعظم الأرباح ستذهب إلى أجور النقل الباهظة».

حلول لتخفيض الأضرار

يشمل التين عدة أنواع، فهناك البياضي وهو التين الذي يباع وسعره غال جداً، والكرسعاوي، والسوادي، والحماري، والطوبازي، والخضراوي، والحبشي، وبعد انتهاء الفلاحين من جمع موسم التين، ويبدأ التجار بطرْق أبواب الفلاحين وشراء الموسم لتصديره إلى باقي المحافظات وفق سعر عالٍ في بداية الموسم، ثم ينخفض بشكل تدريجي حتى يعاود الارتفاع في فصل الشتاء، ويروي أحمد حامض أحد التجار لـ سوريتنا، عن واقع تراجع التصدير بشكل كبير نتيجة الأزمة السورية قائلاً: «كان التصدير قبل سنوات يتم إلى بلدان عربية عدّة مثل مصر والسعودية، ولكن مع تأزم الأمور في سوريا أصبح من الصعب تصدير التين لمرور القوافل من مناطق النظام وتعرضها لخطر الطريق، فلم يبقَ للتجار إلا شراء التين من الفلاحين في إدلب وتصديره نحو تركيا فقط باعتبارها المنفذ الوحيد إلى باقي دول العالم».

يذكر أن المساحات المزروعة بشجرة التين في سورية كانت في عام 1970 حوالي 21.6 ألف هكتار، زرعت 4405 آلاف شجرة أنتجت 43 ألف طن، وانخفضت في عام 1998 إلى 10.7 ألف هكتار زرعت 2671 ألف شجرة، حيث تحولت زراعة التين إلى زراعة هامشية في أغلب المناطق وشهدت انحساراً كبيراً في السنوات اللاحقة. وتمكن في العام 2003 باحثون عاملون في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي التابعة للنظام من جمع أكثر من 84 صنفاً من التين يزرع في سوريا.

صناعة التين المجفف

يرغب الكثير من التجار في تذبيل التين وبيعه جافاً، وهو الخيار الأنسب بالنسبة إليهم، بدلاً من أن يبيعوه طازجاً لا يدوم لعدة ساعات.

وتمتلك بلدة أريحا الواقعة جنوب محافظة إدلب تاريخاً عريقاً في التين المجفف وتسويقه لجميع دول العالم العربي، ويروي أبو ياسين كيف يجفف موسم التين في مزرعته «لقد أصبح للتين مكانة هامة تساوي باقي الثمار من الزيتون والكرز لأسعاره المرتفعة، حيث وصل سعر الكيلو الواحد إلى 150 ليرة، ومن أنواعه الصفاري «الأصفر»، والخضراوي «الأخضر»، والسلطاني وهو أجود الأنواع القابلة للتصدير، وتب الغزال، والزعيبلي، والحبشي».

ويتابع أبو ياسين «فيما يخص صناعة التين المجفف أقوم بقطاف التين من مزرعتي وأجففه على سطح منزلي، حتى يتخلص من العصارة التي تسيء للثمرة بعد تجفيفها، ثم يتعرّض لعملية غسيل وتنظيف من الأوساخ، والكثير من التجار يقومون بتصديره بأوزان مختلفة إلى دول العالم مثل دول الخليج».

الأطراف الصناعية في إدلب.. صناعة محلية تغطي الاحتياجات

مع دخول روسيا الحرب في سوريا وقصفها المستمر لمناطق الشمال السوري، ازدادت حالات بتر الأطراف التي يتعرض لها المصابون السوريون يومياً، وغابت الإحصائيات الدقيقة لعدد السوريين الذين فقدوا أحد أطرافهم. وعلى الرغم من قلة عدد المراكز المسؤولة عن صناعة وتركيب الأطراف في الداخل السوري، إلا أنها تشكل نافذة أمل تعين أصحاب هذه الإصابات على مشقة الحياة دون تكلف عناء السفر إلى تركيا.

ريف إدلب - سلاف الحايك

في مدينة إدلب وريفها، تقتصر مراكز صناعة الأطراف الصناعية على مركز واحد في ريف المدينة يقوم بصناعة وتركيب الأطراف محلياً ويغطي مع مركز آخر يستقدم الأطراف الصناعية من تركيا حاجة محافظة إدلب وريفها، إضافة إلى قرى كل من ريف اللاذقية وريف حلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، وعلى الرغم من ضغط العمل وقلة الموارد فإن هذه المراكز ساعدت الكثيرين في تحقيق حلم الحصول على طرف صناعي.

تركيب وتصنيع محلي

استطاع ثلاثة مختصين في صناعة الأطراف الصناعية كانوا يعملون في مشفى حلب العسكري قبل أن ينشقوا عن النظام، وطبيب معالج فيزيائي مع طبيب نفسي بدعم من مركز «شام» للحالات الإنسانية أن يؤسسوا المركز الأول في صناعة الأطراف وتركيبها في معرة حرمة بريف إدلب الجنوبي، والذي تم افتتاحه بداية عام2015 لمساعدة المصابين وتخفيف معاناتهم، وتم ذلك بعد تحضيرات امتدت ستة أشهر، وبتمويل تجريبي في البداية شمل سبعة أطراف في الشهر.

يقول الدكتور عبد الرحمن الحلاق، مدير مكتب شام الإنسانية في حماة، لـ سوريتنا: «نعلم جيداً ما يعانيه مريض بتر الأطراف من صعوبات للحصول على طرف صناعي، فعلى من يريد تركيب طرف تسجيل اسمه عبر المعبر الإنساني في باب الهوى وانتظار دوره، ليبحث عن منظمة تتبرع له بطرف صناعي، ولا يمكنه العودة حتى يتم استكمال العلاج الفيزيائي وأخذ قياس الطرف المبتور لأكثر من مرة، علاوةً على التكاليف التي يتحملها المريض من تنقلات وتأمين السكن في تركيا».

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه المركز - والتي تتلخص وفقاً للدكتور الحلاق بصعوبة تأمين المواد الأولية اللازمة لتصنيع الأطراف، والخوف من القصف الذي قد يستهدف المركز - إلا أن العمل في المركز مازال مستمراً لتأمين الأطراف الصناعية محلية الصنع للسوريين ومساعدتهم في تخفيف معاناتهم وتقديم العون لهم للعودة للحياة من جديد.

ما بعد البتر

يدخل المصاب بعد إجراء العملية الجراحية للطرف المبتور في حالة صدمة، حيث يحتاج المصاب قبل بدء البحث عن الطرف المبتور إلى فترة علاج لا تقل عن ثلاثة أشهر.

الطبيب حسان ربيع، وهو طبيب مختص في حالات البتر في المشفى الوطني في محافظة إدلب، يقول لـ سوريتنا: «إن القصف الهمجي الروسي والسوري على مساكن المدنيين، تنجم عنه حالات بتر في معظم الغارات تتراوح وسطياً من ثلاث إلى خمس حالات، والجروح الناجمة عن هذه الحالات بحاجة إلى متابعة طبية وتنظيف مستمر للطرف المبتور، وهو ما نقوم به للمرضى، وعلى الرغم من أن تأمين الأطراف الصناعية حاجة لجميع المرضى، ولكنه ليس من اختصاص المشفى».

ويؤكد الربيع أن العديد من الحالات التي تراجع المشفى تحتاج إلى عملية بتر أخرى نتيجة سوء العناية بالطرف المبتور، والتي تؤخر من إمكانية تركيب الطرف الصناعي.

وبدوره، يشير أبو زيد وهو من مدينة الزبداني إلى أن إجراء عملية البتر من قبل أشخاص غير مختصين قد يؤدّي إلى تفاقم الإصابة وتراجع الوضع الصحي للمريض، يقول لـ سوريتنا: «نتيجة الحصار قام طبيب غير مختص بعملية لبتر يدي اليمنى، ومنذ وصولي إلى إدلب إثر صفقة لتبادل الأسرى أجريت ليدي عدة عمليات أخرى، وذلك بعد خمسة شهور من العملية الأولى».

العلاج الفيزيائي

قبل البحث عن الطرف الصناعي وأخذ قياسات العضو المبتور لصناعة وتركيب العضو المناسب، يتوجب على المريض الخضوع لعلاج فيزيائي تختلف مدته من مريض إلى آخر، فهناك أطراف تستجيب بسرعة للعلاج، وهناك أطراف تستغرق فترة علاجها أكثر من ثلاثة أشهر.

مدير قسم العلاج الفيزيائي ماهر زعتور يلفت إلى أن العلاج الفيزيائي شرط أساسي لنجاح تركيب الطرف المبتور، والكثير من المرضى يراجعون المركز للحصول على العلاج المناسب، ويقول لـ سوريتنا: «راجع المركز خلال الفترة الأخيرة 143حالة، من بينهم 120 من الذكور ما بين مدنيين وعسكريين و12 من الإناث و11 من الأطفال»، وأضاف «إن 4 من الحالات هي حالات بتر لأطراف علوية، والباقي 139 حالة هي بتر لأطراف سفلية».

العلاج النفسي

تأقلم المصاب مع واقعه الجديد ليس بالأمر السهل، فهو بحاجة إلى الكثير من الجهد والعلاج النفسي للتخلص من المشاكل النفسية المرافقة لذلك، ومنها على سبيل المثال حالة تسمى «شبح الإحساس بالطرف المبتور»، والتي تترافق مع إحساس المريض بأن عضوه المبتور مازال موجوداً، ومع شعور بالبرودة والدفء والهرش والتنميل.

هذه الاضطرابات النفسية بحاجة إلى علاج نفسي مكثف، وتختلف الاستجابة للعلاج من شخص لآخر، ووفقاً للدكتور الحلاق فإن أكثر الحالات التي تواجههم والتي تتجاوب مع العلاج النفسي «هي لصغار السن، أما الشباب فهم بحاجة إلى جهد أكبر بكثير لإقناعهم بضرورة تجاوز مرحلة الصدمة والعيش وفقاً لواقعهم الجديد».

ممرضون ومعالجون فيزيائيون وصيادلة:
أكاديمية العلوم الطبية في الغوطة الشرقية تخرج دفعتها الأولى

أكثر من ثلاث سنوات من الحصار الخانق مرَّت على الغوطة الشرقية، هجَّر خلالها نحو 70 %من أهلها و90 % من الكوادر الجامعية بجميع فروعها، ومن بقي من الكوادر الطبية فيها حتى اليوم لا يتجاوز عددهم أصابع اليد، وفي الوقت الذي لا تتوقف فيه قوات النظام عن عمليات القصف اليومي واستهداف الكوادر الطبية، افتتحت «أكاديمية العلوم الطبية» أبوابها لتأهيل شباب يؤخَذ على عاتقه تعويض النقص الحاصل وتلبية هذه الاحتياجات.

تخريج الدفعة الأولى في الأكاديمية | سوريتنا

الغوطة الشرقية – غياث أبو الذهب

بدأ الكثير من المتطوِّعين عملهم الإسعافي منذ بداية الثورة دون خبرة أو دراية علمية كافية، مدفوعين برغبتهم في إنقاذ الجرحى ومداواة المرضى، لكن الحاجة ظلت متزايدة والأخطاء الطبية كثرت، وبرزت حاجة ملحة إلى وجود عمل طبي منظم بكوادر تحمل الخبرة العملية وتتحمل المسؤولية الكاملة عن عملها، وهذا ما سعت إليه الأكاديمية وماتزال.

الدفعة الاولى تلتحق بالعمل

خرّجت الأكاديمية مؤخراً الدفعة الأولى من طلابها من قسم التمريض والإسعاف، ووصل عددهم إلى 15 خريجاً، فيما يبلغ عدد الطلاب في السنة الأولى والثانية لهذا القسم 75 طالباً وطالبة.

وتستقطب الأكاديمية اليوم طلابها من حاملي شهادة الثانوية العامة الفرع العلمي، ومن طلاب كليات الطب والصيدلة والمعاهد المتوسطة الذين لم يتسنَ لهم إتمام تعليمهم.

تضم الأكاديمية ثلاثة فروع هي المعالجة الفيزيائية، والتمريض، والصيدلة. وترتكز العملية التعليمية فيها على الجانبين العلمي والعملي.

ووفقاً للطبيب فايز عرابي مدير الأكاديمية تم اختيار هذه الفروع حسب الحاجة وتوفر الكوادر التعليمية.

وأضاف «هذه الاختصاصات هي أهم احتياجات الغوطة، يأتي على رأسها التمريض والإسعاف، وهو القسم الأقدم في الأكاديمية، أما قسما المعالجة والصيدلة فاستحدثا هذا العام ولم تتخرج أي دفعة بعد، وعدد الطلاب فيهما بلغ 40 طالباً للصيدلة و25 للمعالجة الفيزيائية».

وتتكوَّن إدارة الأكاديمية من مجلس أمناء يضم 10 أطباء، أربعة منهم خارج سوريا وستة في الداخل وهدفهم توجيه المحتوى العلمي والإشراف على عمل المؤسسة.

اتفاق جديد ينظم العمل الطبي في الغوطة

عقدت إدارة الأكاديمية مؤخراً اتفاقاً مع مديرية الصحة في الغوطة الشرقية، لتنظيم العمل الطبي فيها. ويوضح عرابي أن الهدف من الاتفاق الأخير هو تطوير قدرات العاملين الحاليين وتزويدهم بالعلم النظري، ولهذا الغرض تم اعتماد برامج مساعدة للكوادر العاملة هناك.

وتتضمن هذه البرامج دراسة أكاديمية لمدة عام لجميع الممرضين العاملين بمختلف المشافي والمؤسسات الطبية بالتوافق مع هذه المؤسسات، وفيما لن يتم فصل أي ممرض في الوقت الحالي، لن يقبل في العمل أي ممرض لم يجر الدورة بعد انتهائها.

كما تتضمن دراسة لمدة عام كامل لكل المعالجين كشرط لإعطائهم ترخيصاً يخوِّلهم وحدهم ممارسة هذه المهنة، ومن ثم يعطى ترخيص لمزاولة المهنة وبعد ذلك يصدر قراراً لفصل أي معالج لا يحمل ترخيصاً.

أما بالنسبة للكوادر الصيدلانية فتم الاتفاق على منع عمل من لا يحمل شهادة جامعية أو ما يعادلها من المؤسسات التعليمية في الصيدليات، وتطبيق هذا بعد تخريج الكادر البديل، رئيس قسم الصيدلة برر الأمر قائلاً «الصيدلاني هو الخط الأول قبل الطبيب، فإن لم يكن بمستوى علمي مناسب فقد يؤذي الكثيرين».

مناهج مختارة

أكّد مجد الدالاتي، نائب مدير الأكاديمية للشؤون العلمية لـ سوريتنا أن المفردات التي تدرس في الأكاديمية «هي من أحدث المناهج المعتمدة في كبرى جامعات العالم، كما أن التدريس يتم باللغة الانكليزية بهدف رفع سوية الطالب وإكسابه القدرة على متابعة تعلمه الذاتي بعد التخرج».

من جهته ركز الطبيب أحمد ليلى رئيس قسم الصيدلة على ضرورة التعاون في مجال وضع المناهج موضحاً أنّ 15 متخصصاً من أساتذة في علم الصيدلة من مختلف دول العالم «شاركوا باختيار المفردات الخاصة بالقسم، وهو أمر ضروري للاستفادة من تراكم الخبرة في المجال التعليمي».

ولفتت إدارة الأكاديمية أنها ركزت على تضمين أخلاقيات العمل الطبي في مناهجها، كما ضمنت جانباً عملياً واسعاً، إذ يتضمن برنامجها اليوم دواماً عملياً من الساعة 9 صباحاً حتى الـ 12 ظهراً في المشافي.

وعن مستوى الاعتراف بالشهادة التي تمنحها الأكاديمية، اعتبر الطبيب فايز عرابي أن الاعتراف الأساسي «هو المادة العلمية التي تقدِّمها، أما الاعتراف الإداري فهو تحصيل حاصل بعد اجتياز منهاج دراسي معتمد عالمياً نظرياً وعملياً».

أحد الصفوف التعليمية

وبدوره أشار أبو تيم وهو رئيس قسم التدريب إلى أن الأكاديمية «حصلت على اعتراف من مديرية الصحة في الحكومة السورية المؤقتة».

ويواجه الطلاب والكادر التدريسي مصاعب كثيرة تعترض عملهم اليومي، منها غياب المراجع المطبوعة التي يتم الاستعاضة عنها بالإلكترونية. إضافة إلى مخاطر القصف المتكرِّر الذي يتسبب بغياب الطلاب وانشغال الأطباء المدرسين بإجراء العمليات للمصابين.

ترتبط الاكاديمية اليوم مع عدد من المؤسسات التعليمية خارج الغوطة، منها مؤسسة «كارا» البريطانية، وتشارك بالمجلس العلمي المشترك للمعاهد السورية، والذي يضم معهد بيلا داغ التركية، ومعهد كفرنبل، وطب الطوارئ ببدانا، والذي يهدف بدوره إلى توحيد المناهج والمساعدة في استجلاب التجهيزات والخبرات والعمل لإيجاد اعتراف غير مشروط.

مشاريع مستقبلية

تسعى الأكاديمية إلى إنشاء مكتبة إلكترونية تحوي منصة تعليمية لدعم التعليم عن بعد، وتعمل أيضاً على إصدار مجلة طبية تنشر أبحاث الطلاب ومشاريع التخرج، إضافة إلى مشاركات الأطباء المدرسين، والتي ستتخصص في طرق وأدوات العمل الطبي في ظل ظروف الحرب، كما تسعى الأكاديمية إلى افتتاح قسم صناعة الأطراف الصناعية نظراً للحاجة الماسة إليه.

- خرجت الأكاديمية 15 طالباً من قسمي الإسعاف والتمريض.
- يلتزم العاملون الطبيون غير المؤهلين بالالتحاق بالبرامج المساعدة للأكاديمية.
- تضم ثلاثة فروع هي: التمريض والإسعاف، والصيدلة، والمعالجة الفيزيائية.
- يدير الأكاديمية مجلس مؤلف من 10 أطباء.
- يدرس في الأكاديمية اليوم أكثر من 140 طالباً وطالبة.
- يدرس الصيدلة 40 طالباً وطالبة.
- يدرس التمريض والإسعاف 75 طالباً وطالبة.
- يدرس المعالجة الفيزيائية 25 طالباً وطالبة.
- يواجه الطلاب مخاطر القصف ومصاعب نقص المراجع الطبية المطبوعة.
- شارك 15 متخصصاً في وضع المناهج التدريسية للأكاديمية.
- تشكل مناهج الأكاديمية أخلاقيات العمل الطبي.
- تسعى الأكاديمية إلى افتتاح قسم المعالجة الفيزيائية.

التنوع السوي والهوية الوطنية: الأطر القانونية لحماية التعدد

يتمتع المجتمع السوري ببنية عتيقة تشمل كل أنواع التعدد الديني والقومي والثقافي، وكان هذا التنوع من أسباب تأسيس الدولة والحفاظ على نظامها الجمهوري، وكان عامل قوة، ومحفزاً للأصول السورية لتندمج مع الثقافات التي وفدت للدولة وأن تتعلم منها الكثير، فنشأت على هذا الأساس مجتمعات المدن الكبرى وتطورت، لكن المجتمع السوري الذي حفل بكلِّ أنواع التعدُّد وبعد خمس سنواتٍ على انطلاق الثورة تغير كثيراً اليوم، هناك تحوُّل نحو الفردية وغياب الشراكة، هناك تعصب كبير وثمة مجموعة قضايا يومية تجعل المرء حين يطالع ردة الفعل عليها تنبئ عن مجتمع أحادي متطرف إقصائي، يغيب فيه العقل، برغم أنه من أكثر مجتمعات الشرق الأوسط تعلماً.

نعيم اليماني

أحد أسواق مدينة حلب القديمة 2010

اليوم هناك مشكلة التعددية ذاتها، التي باتت تعبر عن ذاتها أحياناً باعتبارها هوية خاصة ومكوِّناً خاصاً، يتمايز على من هو مقابله، فداخل المجتمع أضحى لدينا هويات مختلفة، وهو ما يهدِّد الانتقال والتمكين الديمقراطي ويحول دون التوحد الوطني تجاه القضايا الكبرى ويرسم صورة لسوريا المستقبل تختلف جذرياً عن سوريا التي نعرف.

ولعل أكثر ما يخيف السوريين بعيداً عن توقهم لإنهاء الحرب وتغيير النظام الحاكم، وهو الهدف الذي يتفق على الشطر الأوّل منه عموم السوريين، أن يغمضوا أعينهم ويفتحوها ليجدوا أنفسهم تحت نظام متطرِّف من النوع الذي شكله «آية اللّه الخميني» في إيران منذ 37 عاماً، والذي لم ينتخبه الشعب الإيراني رئيساً أو مرشداً أعلى كان قد وعد الناس أنه سيترك السلطة للشعب بعد نجاح الثورة وسيذهب إلى «قُمْ» لمتابعة مهنته في التدريس هناك، لكن ما حدث أنه بقي في السلطة ومنح نفسه صفة «الولي الفقيه».

الثورة الإيرانية لم تنفذ وعودها، حيث تم إعداد الدستور في إيران بسرعة ولم يجد الناس المتحمسون فرصة كافية لقراءته بعناية، والذين قرأوه وأرادوا أن يعبِّروا عن آرائهم المختلفة كانوا يعتبرون معادين للثورة.

الدستور الإيراني بعد الثورة كتبه أنصار الخميني، وكان الخيار الوحيد المتاح للناس أن يصوتوا بـ«نعم» أو «لا» على الدستور، لم يكن هناك مجال لاقتراح أية تغييرات، وبعدما نجح الدستور في الاستفتاء بنسبة 99 ٪ أمر الخميني باعتقالات وإعدامات على نطاق واسع بهدف تصفية وتشتيت المعارضين للثورة الذين تجرؤوا على النزول إلى الشارع للاحتجاج على زيادته لسلطاته.

حماية التعدد في القانون الدولي:

لا يوجد تعريفٌ قانوني موحد لمصطلح «أقلية» في القانون الدولي، لكن مدلوله العام يشير إلى مجموعة من البشر تعيش جنباً إلى جنب مع بقية مكونات الشعب في الدولة الواحدة، ولكنها تنفرد عنها بخصائص كالاختلاف في العرق أو الدين أو اللغة، وتتجلى صعوبة وضع هذا التعريف في تعدُّد أوضاع الأقليات؛ فالبعض منها يعيش في مناطق جغرافية محدّدة منفصلة عن الجزء الأكبر الذي تعيش فيه بقية مكونات الشعب الأخرى، في حين تتوزع مجموعات أخرى في جميع أرجاء الدولة. وبينما تتمتع بعض الأقليات بشعور قويٍّ بالهوية الجماعية والتاريخ المسجّل، لا تحتفظ غيرها من الأقليات سوى بفكرة مجزأة عن تراثها المشترك.

ولعل المشرع الدولي تجنب متعمداً تعريف الأقليات أو حتى التعامل معها على أساس كتل داخل أي دولة أو مجتمع تأكيداً منه على أن الوحدة الوطنية هي الأساس، بينما تشكل نصوصه عناصر داعمة لحقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات، وليس بالمفهوم الجماعي للأقلية. ومن ثَمَّ فإن حقوق الأقليّات في القانون الدولي لحقوق الإنسان في حدّ ذاتها ليست حقوق فئات أو جماعات، بل هي الحقوق الفردية للأعضاء المنتمين إلى هذه المجموعة، إلا أن هذه الحقوق غالباً ما تحتاج إلى أن تُمارس ضمن المجتمع ومع الآخرين لتكون فعّالة، كما هي الحال بالنسبة إلى الحق في حماية الهوية اللغوية للأقلية.

ورغم غياب التعريف إلا أننا نلمس الحرص على حماية التعدد في المجتمع في متن المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي نصَّت على أن أولى مقاصده هو تحقيق التعاون الدولي فيما يتعلق بتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الناس بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء، كما نصَّت المادة 7 منه على أن «كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق بالتمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة»، وأكدت المادة 18 على حرية الشخص في حرية التفكير، والضمير، والدين، والحق في التعبير والإعراب عن عقيدته وديانته بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها.

حماية التعدد دستورياً:

يقول أرسطو: «إن الدولة الصالحة هي التي يكون فيها هو السيد الأعلى، ويكون لها دستور يسير على مبادئه الحاكم»، ومن المتعارف عليه أن النصَّ الدستوري يجب أن يأتي انعكاساً للحد الأدنى المشترك بين الجماعات والمصالح والأفكار والطموحات المختلفة لأبناء الشعب بما يؤدي إلى التزام الشعب به واستقرار المجتمع، وأي غموض أو ضبابية في النص الدستوري، خاصة فيما يتعلق بالحقوق والحريات العامة تؤدّي بالضرورة إلى إقصاء فئة أو تهميشها وضرب البنيان المجتمعي بكامله».

ويعرف الدستور بأنه مجموعة القواعد التي تنظم قواعد تأسيسَ السلطة وانتقالها وممارستها، أي إنه الوثيقة التي تضم النصوصَ المتعلقة بالتنظيم السياسي للدولة، كما يُعدُّ الدستورُ القانونَ الأساسي للدولة الذي يحدد شكلها، بسيطة أم مركبة، وينظم قواعدَ الحكم فيها ويوزع السلطات الثلاث، التشريعية والقضائية والتنفيذية، ويبين اختصاصاتِ كل منها ويضع الضماناتِ الأساسية لحقوق المواطنين في الدولة، ويبين حقوقهم وواجباتهم.

فالدستور هو القانون الأساسي للدولة، وأحكامه تعلو قمة الهرم القانوني، ولا يُنكِر أحد تأثيره في حياة كل فرد وجماعة في الدولة، وتعد حقوق مواطني الدولة وواجباتهم من المسائل الدستورية المهمة التي لا يمكن السكوت عنها أو إغفالها، خاصةً أن حكمَ القانون واحترام حقوق الإنسان أضحَت من أهم مميزات الأنظمة السياسية الحديثة التي تتخذ الديمقراطية منهجاً في الحكم، ولذلك تردُّ حقوق المواطن المشتقة من حقوق الإنسان المتفق عليها وفق الاتفاقيات الدولية - ومن ضمنها حقوق الأقليات- في الدستور.

وتبعاً لأهمية الدستور بوصفه القانون الأعلى للبلاد، والذي تأتي جميع القوانين اللاحقة منسجمة معه تحت طائلة الطعن بشرعيتها، يتوجب على القائمين على إعداد الدستور السوري الجديد التأكيد على التعددية المحكومة بمحدِّدين اثنين؛ الأوّل يلتزم بحماية منظومتي حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني والنهوض بهما، والإسهام في تطويرهما، مع مراعاة الطابع الكوني لتلك الحقوق، وعدم قابليتها للتجزئة. والثاني يؤكد على حظر ومكافحة كل أشكال التمييز، بسبب الجنس، أو اللون، أو المعتقد، أو الثقافة، أو الانتماء الاجتماعي، أو المناطقي، أو اللغة أو الإعاقة، أو أي وضع شخصي، مهما كان.

بحيث ترتقي التعددية الثقافية إلى مستوى المبدأ الدستوري، الذي يحترم الاختلاف والتنوع ويسعى لتفعيله على مختلف الصعد القانونية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

فوزي الغزي أبو الدستور السوري

«لم تخرج الجمعية التأسيسية في كل اجتماعاتها ومذكراتها عن التقاليد البرلمانية، ولم تشذ في موقف من مواقفها عن القواعد النيابية المألوفة في العالم المتمدن، يرى الوطنيون أن الدستور عمل داخلي بحت وقانون ذو طرف واحد يقر سيادة الأمة ويحدد السلطات الوطنية ويبين شكل الحكومة وما يترتب على رجالها من واجبات ويضمن للأفراد والجماعات حريتها وحقوقها».

هاشم الأتاسي أبو الجمهورية السورية

«نحن لا نرتاب، ولا يخامرنا شك أو شبهة، في أن هذه الأمة ستثبت للشرق والغرب أنها جديرة بالاستقلال، وقادرة على حمايته وصيانته، وذلك بالخطة التي ستسلكها في العهد القريب، ولا نخدع أنفسنا ولا نريد أن ينخدع أحد من السوريين بحراجة هذا العهد وخطورته؛ فهو مملوء بالمصاعب ومحفوف بالمكاره، يتطلب أقصى الجهد لكبح جماح الشهوات، وكبت الغرائز والنزعات».

عبد الرحمن الكواكبي صاحب طبائع الاستبداد

من الأمور المقررة طبيعةً وتاريخياً أنه ما من حكومة عادلة تأمن المسؤولية والمؤاخذة بسبب غفلة الأمة أو التمكن من إغفالها إلا وتسارع إلى التلبس بصفة الاستبداد، وبعد أن تتمكن فيه لا تتركه وفي خدمتها إحدى الوسيلتين العظيمتين: جهالة الأمة، والجنود المنظمة أن أصل الداء الاستبداد السياسي ودواءه دفعة بالشورى الدستورية».

صامويل بوفندروف فقيه وفيلسوف ألماني

إن خير الشعوب هو القانون الأسمى وهو القاعدة العامة التي ينبغي أن يضعها الحكام بالضرورة نصب أعينهم لأن السلطة العليا لم تخولهم إلا لكي يستخدموها كي يوفروا المصلحة العامة ويحافظوا عليها، تلك المصلحة التي هي الهدف الطبيعي لإقامة المجتمعات المدنية.

عناصر الدفاع المدني مع الأهالي بعد قصف طيران النظام على حي الناعورة دوار المتنبي في إدلب | 20 تموز 2016 | عدسة رياض الحسين لسوريتنا

دورات مهنية لدعم الحياة

راهيم حساوي

جارة قالت لجارتها، وصديق أخبر صديقاً، وعمّ الخبر: دورة لتعلم المهن والحرف، الدهان والعمار والحفر على الخشب والحلاقة والكهرباء وغيرها من المهن، هي دورة بدعم الاتحاد الأوربي وبرعاية تركية، بدأت في الشهر الماضي، جاء بعض السوريين للتسجيل بهذه الدورة، وكانوا بمختلف الأعمار من ذكور وإناث، وأغلبهم من حملة الشهادات الجامعية، ومن أصحاب المهن الأخرى، والبعض جاء هو وزوجته أو هو وأحد أبنائه، وكان لتجمعهم هذا أثناء التسجيل فرحة خفيفة يعود سرها في هذه الوجوه وهي مجتمعة وكأنهم يعودون بالذاكرة إلى جامعاتهم أو مدارسهم، وتعرف البعض على البعض الآخر، وبدأت الأحاديث تأخذ مجراها فيما بينهم على هامش هذه الدورة، فلم يكن الهدف من هذه الدورة هو ما سوف يتم تعلمه، بل كان هناك مجموعة أشياء حدثت مع الذين انتسبوا لهذه الدورة بمختلف أنواع الحرف التي فيها، فلقد بدأت تعود الروح الاجتماعية التي يفتقدها السوري في بلد غير بلده، وصار للصباح طعم آخر حين القدوم لمركز هذه الدورة، وبعد نهاية الدوام من كل يوم يتفق عدة أشخاص للمضي إلى بيت أحد منهم أو الذهاب لحديقة أو مشوار هنا أو هناك.

يبدأ الدوام في الثامنة والنصف صباحاً، وهناك ساعة استراحة من الثانية عشرة حتى الواحدة لتناول الطعام ولتبادل الأحاديث حول الحياة الراهنة وظروفها بعيداً عن الأخبار التي أرهقت الجميع، ولم يعد لها متسع بسبب غزارتها وسوداويتها وعدم الوثوق بها، وثمة استراحات قصيرة لربع ساعة يقضيها أصحاب هذه الدورة في الحديقة التي تتوسط المركز الكبير الواقع عند مشفى الدولة في مدينة عنتاب.

و من ضمن هؤلاء الذين انتسبوا لهذه الدورة فواز وهو صيدلاني سوري، والجدير بالذكر أنه كان الأول على مستوى محافظته في شهادة البكالوريا، وصادق وهو محام قادته الظروف إلى هنا، وكذلك الأمر حدث مع المحامي هاني، بينما أحمد وإبراهيم خريجا أدب إنكليزي، وثمة بعض المترجمين وهم سوريون جاء دورهم مع الكادر التعليمي، وهذا أضاف مسحة سورية لهذه الدورة حتى وإنْ كانت برعاية تركية.

الجدير بالملاحظة أنّ المبالغ المادية الكثيرة الخاصة بالمعارضة السورية لم تقدم شيئاً على هذا الصعيد، صعيد العودة بالسوريين إلى بعض الحياة الاجتماعية من خلال دورات تعود عليهم بالنفع الحسي قبل أي شيء، وكل ما تم تنفيذه من مشاريع على يد المعارضة هي مشاريع برّاقة ورنانة، عبارة عن ورش تحت مسميات أكبر من حقيقتها، وأغلب هذه الورش هي خاضعة لطبقة وفئة خارجة عن فئة هؤلاء البسطاء الذين لا يعرفون الكثير عمّا يجري من تحت الطاولة.

هذه الطبقة البسيطة كل ما تحتاجه هو القليل من الرعاية وبتكاليف لا تُذكر أمام ما تم صرفه على فئات لها الظاهر ولا شيء سوى الظاهر.

ستركضين عما قريب.. أعدك

أماني العلي

«اختبرتني الحياة كثيراً ولم أستسلم أبداً، خسرت أموالي ولم أقف عاجزاً عن إيجاد عمل جديد، فقدتُ زوجتي بعد أن تركت لي أربع بنات صغار وعاهدت نفسي أن أكون لهم الأب والأم»، يصمت أبو سارة ويكمل بألم: «ولكن اختبارها الأخير كان الأكثر إيلاما. لا يمكنني أن أتحمل خسارة فردٍ آخر من عائلتي».

أبو سارة تاجر دواجن يملك مزرعة في ريف إدلب الجنوبي، بالقرب من إحسم، وقد آثر البقاء في مزرعته رغم تعرض قريته للقصف من قبل قوات النظام ظناً منه أن القصف لن يصل إليها.

لم يكن أبو سارة لينسى صبيحة ذلك اليوم الأسود، يعتصر قلبه كلما تحدث عنها، «استهدف المجرم مزرعتي، ولم أكن يومها موجوداً، كانت بناتي الأربعة وحدهن مع عمتهن، لم أكن أعلم أنها المرة الأخيرة التي سأراهن فيها مجتمعين معاً»، يتابع والدموع تملأ عينيه: «حين وصلت إلى المزرعة كان الدفاع المدني قد انتشل بناتي من تحت الأنقاض، لم يتوقف لساني عن ترديد ما تمناه قلبي: يا ليتني كنت معهن، يا ليتني كنت معهن».

في ذلك اليوم فقد أبو سارة ابنته الكبرى وأختَه، وأسعفت بناته الثلاث إلى تركيا نظراً لصعوبة وضعهن الصحي، وعجز النقط الطبية في المنطقة عن مساعدتهن «كل ما كان يهمني في البداية أن يعيشوا، وأكثر سؤال كان يسأله لطبيبهم المعالج: طمني دكتور هنن عايشين؟؟، مضت أيام ولم يعرف أبو سارة النوم ولا الطعام، فكثير من الأفكار راودته حول حجم إصابات بناته ومدى نجاتهن من الموت».

«ابنتي الصغرى حرقت قلبي»، وبعد إلحاح كبير وافق الطبيب على السماح لأبي سارة برؤية ابنته الصغرى؛ فهي الأكثر تضرراً، دخل غرفة العناية المشددة، ومن هول الصدمة عجزت قدماه عن الاقتراب من ابنته، فقد تهشمت أطرافها بشكل كبير، مما أجبر الأطباء على بتر قدميها.

«لم أستوعب الصدمة لأسأل الطبيب دون تفكير: وهل بناتي الباقيات أيضا فقدن أطرافهن؟» طمأنة الطبيب بأن بناته الأخريات بخير، وهن بحاجة إلى عدد من العمليات، وعلاج طويل وتعرّضت إحداهن لحروق من الدرجة الثانية.

«لا يهم مع الوقت يمكن لهن التعافي، واثق من ذلك، ولكن مصيبتي في ابنتي الصغرى».

ابنته الصغرى لم تبلغ من العمر عشرة سنوات، جميلة الوجه، شقية، وكثيرة الطلبات، هكذا يذكرها، وكيف لي أن أقنعها بأنها لن تلعب بعد اليوم، لن تركض خلف دجاجات المدجنة، فهي تحبهن كثيراً، كيف سأتعامل معها؟ وكيف؟ وكيف؟ وكيف؟». أسئلة كثيرة أثقلت كاهل أبي سارة ولم يجد حلولاً لها.

بعد أسبوع استيقظت طفلته الصغرى، كان ينظر في عينيها، ويعجز لسانه عن نطق الكلمات، وأول جملة قالتها: «جسمي عم يوجعني بابا»، يقترب منها ويحاول أن يغمر ما تبقى من جسدها الصغير، ليحاول التخفيف من أوجاعها.

في تلك الفترة حوّل الطبيبُ الفتاةَ وأباها إلى طبيب نفسي، ليساعد الفتاة في التعرف إلى وضعها الجديد وليوجه والدها في كيفية مساعدتها لبدء حياتها الجديدة.

«يا ابنتي وما حاجتك لقدميكِ؟ ويدي خلقت كي تحملكِ». كان يقول ذلك لها كلما نقلها من مكان إلى آخر، وها هو الأب الحنون يبحث لطفلته عن طرف صناعي يساعدها على المشي واللعب من جديد، ويخاطبها «ستركضين خلف الدجاجات عما قريب.. أعدك لن تنتظري طويلا».

من ذاكرة العتمة

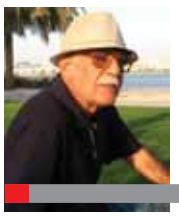

مذكرات أحمد سويدان

19 / 10 / 1992

جئت إلى المهجع الرابع وفيه سبعة نزلاء مواليدهم بين عام 50 و53 ومن أنحاء شتى من القطر البائس الذي قضت على معالمه، ودروبه هذه المرحلة الصعبة، والرابضة على أنفاسهم كالصخور الصماء، ولا بد أن مرت أسماؤهم في معرض الكلام، أو الحديث. وبشكل متفرق، في هذه اليوميات أبدأ بدكتور الكيمياء، حسين بكر، وهو من قرية الأحمدية في الغوطة الشرقية، كان يدرّس في جامعة حمص، ومنذ أن اعتقل عام 82 رحلت زوجته الروسية إلى الاتحاد السوفييتي مع ابنها ضرار، وحتى الآن لا يعرف شيء عنهما، وتجد في عينه اليمنى كسلاً وظيفياً يجعله لا يرى واحداً من عشرة، وكان إخوته وأخواته يزورونه أما والداه فمتوفيان.

كان يقرأ أحياناً بالإنكليزية إلى جانب الروسية والعربية، ويلم بالفرنسية، يشرب المتة، ويدخن نصف سيجارة لف في النوبة، وينظر أحياناً ضاحكاً ويبرم برأسه مردداً أننا – على الأغلب – سنموت في السجن، وليس هناك بصيص ضوء.

في الأفق الثاني هو فيصل الغرف من قرية كرسانا التابعة لمحافظة اللاذقية، والواقعة قبل سد بللوران على طريق رأس البسيط، وقد كان يعمل محاسباً في المرفأ والده متوفى، أما والدته فتنتظره، وتزوره مع زوجته، وله سبعة أولاد الذين لم يجتازوا البكالوريا، لضيق ذات اليد، وعدم وجود معيل، أرضهم صغيرة. يقضي يومه في النحت على الخشب، وفي قراءة الروايات، صموت، وطريف وصاحب نكتة لطيفة، يتجاوز مسألة السجن، ويحاول طردها عن باله.

أما ع. جبيلي فمهندس تنقيب فيما يخصُّ البترول خريج ألمانيا الشرقية أيام زمان، ويلمّ إلماماً جيداً بكلٍّ من الفرنسية والإنكليزية إلى جانب الألمانية، أبوه خياط توفي العام الماضي، وأمه شبه مقعدة، وهو وحيد، وتزوره أخته المتزوجة والمقيمة في دمشق. كان له زوجة، لكنها تركته، ولم تنتظره، ومضت للتزوج تاركة وراءها ولدين تربيهما وتشرف عليهما أخته.

عنده عمى كامل بإحدى عينيه بسبب الكسل الوظيفي، وكان يداوم في وزارة النفط، وهو من قرية (كرسانا) التي أصبحت الآن ضاحية من ضواحي اللاذقية، كذلك هو صموت، وجيد العشرة.

ثم هناك دكتور هندسة المرافئ مزيد حداد من حوران، والذي أصبح وحيد أبويه بعد وفاة أخيه وهو هنا، له أم وأب عجوزان، وأخوات متزوجات، طويل القامة، وسيم الطلعة، لطيف المعشر، يدرس ويترجم عن الفرنسية والإنكليزية، إضافة إلى الروسية، ومايزال عزباً.

المهندس جهاد غنام ابن ضابط صف يعمل حالياً مستخدماً في اتحاد عمال دمشق، وذلك بعد أن خدم عاملاً في جريدة البعث، وهو من مواليد القنيطرة، وأهله من قرية فتيح قرب جسر الصخابة بين جبلة واللاذقية، ويقال لها فتيح بيت يا شوط، وتتبع لناحية عين الشرقية، وهو مهندس ميكانيك في الطيران المدني، خريج روسيا، وطبعاً يتقن الروسية. ويتعامل جيداً مع الفرنسية والإنكليزية، ويربي العصافير في المهجع، ويتعامل معها لغة وصفيراً وحركات، قصير القامة، ممتلئ، كان في الصف العاشر عندما كنت أستاذاً للتوجيه السياسي في ثانوية الكواكبي، أهله فقراء كأهل أبي زيد «مزيد حداد».

النزيل السادس هو جهاد نعيسة الذي يكاد يضيع نظره؛ فهناك تآكل قرنية لديه، وهناك تأثيرات للسكري يرى في كل عين 10 ٪، والده المدرس عطا البالغ من العمر ثمانين عاماً، وأخوه عادل في سجن المزة منذ عام 71، وهو في السجن منذ عام 83، وكان لديه ماجستير في النقد الأدبي، ذواق للأدب، يتعاون مع جهاد غنام من أجل تربية العصافير، وله معها لغة ظريفة.

بقي من يدعى «أبو شريك» يحيى باكير من السلمية، حارة القدامسة، خريج المعهد المتوسط للكهرباء الذي كان يعمل في حمص في مصفاة النفط، وهو من مواليد 1953، صموت وقارئ جيد للروايات والكتب الفكرية، والده كان خبازاً ثم أسس فرناً، وله إخوة يعملون في الكويت، مخلص، وله أخ من عمري له محل تجليد في السلمية.

هؤلاء هم نزلاء المهجع الذين مضى على سجنهم عشر سنوات فقط؛ لأنهم يحملون رأياً، وقد دردشت ببعض الأحاديث، عما في وضعنا من غموض، وفي محاكمتنا من عجب، وفي وضع البلاد من تحضر، وترقب، هناك يأس في الأعماق ويأس مستقر ومترسب وثقيل كوَنته السنوات الطوال، والتصميم غير الطبيعي لتعميم الحقد وتلويث التاريخ.

بالرضا والصبر.. أبو خالد وعائلته يعيشون في حافلة

غياث أبو الذهب

بـدأت الحكايـة حين طلب مني أحـد الزملاء الإعلاميين مرافقته إلى أطراف بلدة ميدعا التابعة لدوما في غوطة دمشق الشرقية، كوني ابن المنطقة وأعلم منه بجغرافيتها، وافقت، وبدأنا نعد أنفسنا لإعداد تقارير ميدانية من هناك، حيث شهدت المنطقة حركة نزوح قوية بعد التقدم الأخير لقوات النظام في المنطقة.

انطلقنا صباحاً، لم تكن المسافة إلى هناك طويلة، حوالي 15 كيلو متراً، تجاوزنا دوما، ثم الشيفونية، ووصلنا إلى منطقة الحواش التي كانت آخر نقطة نستطيع الوصول إليها بعد سيطرة النظام على بلدة ميدعا.

بدت المنطقة هادئة وكأنَّ شيئاً لم يكن، رائحة البندورة تعبق بالمكان وتضفي أملاً بالحياة عليها، رغم أن القصف لم يُبقِ فيها حجراً على حجر.

صوت طائرات النظام بدأ يتسلل إلى آذاننا ويزداد صخابة، كان يحمل معه رائحة الموت، أدركنا سريعاً أننا في منطقة عسكرية وربما علينا الابتعاد، بدأت الغارات، اختبأنا في ركام منازل دمرت بشكل كامل، وبعد نحو عشرين غارة قلت لصديقي: ما رأيك بتأجيل التقرير ليوم غد علّ القصف يهدأ؟ لم نكن قادرين على التحرك حتى ذلك الحين، اقترب القصف من الطريق الرئيسي، فصعدنا إلى السيارة وسرنا في طريق فرعي.

ابتعدنا عن خطوط التماس نحو 5 كيلو مترات، للوهلة الأولى بدت المنطقة نائية وفارغة، التفتّ من الشباك فرأيت أطفالاً، كان وجودهم في منطقة كهذه مفاجئاً جداً.

مشينا بضعة أمتار أخرى، فرأينا رجلاً يحمل ماء ويمشي لداخل حافلة كبيرة مركونة في العراء ومغطاة ببعض الصفيح والسجاد، أصابنا الفضول وقررنا أن نقترب أكثر، وصلنا وبدأنا ننظر باندهاش، رأينا بشراً ضائعين بين الموت والحياة، مسكنٌ لا يشبه أي منزل في العالم، هيكل حافلة بنوافذ مفتوحة لا تقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء.

ترجل لاستقبالنا شاب في العقد الرابع من العمر، أسمر البشرة، صافحنا بديه المشققتين اللتين أجهدهما العمل في الزراعة، وجهه متعب تقرأ فيه آلام الجوع والحصار والخوف.

لم أنتظر طويلاً حتى سألته عن سبب وجوده في هذه المنطقة الخطرة، ولماذا يسكن هنا مع زوجته وأطفاله الأربعة، تنهد طويلاً كمن يريد أن يفرغ هموم ثلاث سنوات من التهجير والجوع والحصار دفعة واحدة.

قال أبو خالد بألم «لم أجد بيتاً أسكن فيه ولا حتى حظيرة حيوانات؛ فآلاف العائلات هجرت من بيوتها وهي بلا مأوى الآن، الحمد لله أني استطعت أن أتدبر أمري، حتى بات إسقاط النظام أهون من إيجاد بيت هذه الأيام».

استغربت إجابته، قلت له: إن بإمكانه ربما أن يجد بيتاً فارغاً وسط الغوطة، فاستدرك «يريدون خمسة آلاف أجرة لشقة في الطابق الخامس، وعدا أنها مقصوفة فهي لا تحوي أبواباً ولا شبابيك، وفي أية حال لن أجد عملاً هناك، فأنا لا أتقن إلا الزراعة، وهناك لا يوجد إلا الحجارة. والحجارة لا تؤكل».

أدهشني رضاه وصبره، أدهشتني أكثر حكمته المختبئة في ملامحه التعبة، ثم استأذنا أبا خالد بالرحيل فرفض وأقسم علينا أن نتناول الغداء عنده، لم نستطع أن نرفض بعد أن غمرنا بحسن ضيافته.

طلب من زوجته إشعال النار وذهب لقطف باذنجان وبندورة زرعها في الأرض المجاورة، جلسنا نأكل معه وأطفاله الأربعة، لم أشبع فضولي في التعرف عليه أكثر، فبدأت أراقبه وهو يطعم أطفاله ولا يأكل، تساءلت في نفسي: من يأتي إنساناً قست عليه الحياة بهذا الشكل بكل هذا الحنان؟ ثم تسللت إلي فكرة شيطانية؛ ربما يمثل اللطف أمام ضيوفه، فسألته ممازحاً وليتني لم أسأل، قال لي: «أنت ترى ما يحدث، قد يكون هذا آخر يوم أطعمهم فيه، وقد أخرج غداً ولا أعود، لا يمكن أن تضمن شيئاً هذه الأيام».

لم يغب أبو خالد عن بالي طوال رحلة العودة، الطائرات تغير في كل مكان! أصوات سيارات الإسعاف تملأ أطراف الغوطة، وتختلط جميعها بكلمات أبي خالد وضحكات أطفاله ومنزله الذي لا ينسى.

عدسة غياث أبو الذهب لـ سوريتنا

العديد من الملاحظات خرجت بها بعد الحوارات الثلاثة الأولى التي أجريناها مع ثلاثة شخصيات تظهر أن هناك تقاطعات تظهر خطوط سير المرحلة الماضية وتداخل بالأحداث وصناعها، لتشكل في النهاية عقدة، أو عقد مشكلة الثورة والمعارضة في واقعها الحالي.
ومن ذلك مثلاً، أن د. برهان غليون الذي التقيناه قبل شهر من الآن وانتقد من أسماهم بـ «متطرّفي الثورة والعسكرتارية»، نجده تحت نقد أحد من يصنفهم الكثيرون ضمن هذا القطاع «عسكرتارية الثورة»، وهو الدكتور وائل الحافظ، المتحدّث باسم الحركة الشعبية للتغيير في سوريا.
وكعادته، فقد شنّ الحافظ هجوماً شديداً على الكثير من الأطراف والقوى والشخصيات المعارضة، واتهمها بتشويه صورة الثورة وحرف مسارها، رافضاً بشكل قاطع المفاوضات مع النظام واعتبرها مساهمة في إعادة الشرعية له بعد كل هذه التضحيات التي قدمت للتخلص منه، ومؤكداً على استمرار المواجهة والقتال حتى النصر الحتمي مهما زادت التكاليف.
لكن كيف يطلب الدكتور وائل من السوريين أن يستمروا في المواجهة ويصمدوا ويقاتلوا بينما يعيش هو بعيداً عن المعاناة والحرب كما يتساءل الكثيرون، وهل كان ليكون موقفه من المفاوضات ومن مؤسسات المعارضة القائمة كما هو عليه الآن لو أن الحركة التي يتحدث باسمها ممثلة في هذه المؤسسة وفي الهيئة العليا للمفاوضات، وأيضاً، ما هي الحلول العملية التي يقترحها للسوريين الذين ملّوا من الكلام، ويبحثون اليوم أكثر من أي وقت مضى عن آليات ومعادلات واضحة؟!
أسئلة كثير يجيب عليها د. وائل الحافظ بصراحته المعهودة، والتي نبحث عنها كما قال عندما أطلقنا مشروع الحوارات هذه بهدف إيجاد حلول حقيقية، نعتقد أنه لا يمكن الوصول إليها ما لم تطرح كافة الأسئلة دون تردد، وما لم نحصل على إجابات صريحة لا تجامل.

كيف يطلب من السوريين الاستمرار في المواجهة بينما يعيش بعيداً عنهم ولماذا يهاجم قوى المعارضة الأخرى؟!

وائل الحافظ المتحدث باسم الحركة الشعبية للتغيير:

الثورة سرقت من قبل من ادَّعى تمثيلها، وهذه المعارضة التي فرضت علينا هي من أوصلنا إلى هنا!

حاوره - عقيل حسين

| كيف ترى الوضع في سوريا اليوم؟ وإلى أين نتجه؟

الوضع في خطر، ولا أقصد خطر الهزيمة، لأن الثورة لا بد أنها منتصرة، لكن سيكون هناك زيادة في تكاليف النصر مع إطالة أمد الصراع، وهذ سببه المتسلقون والانتهازيون ممن يسمون معارضة، والذين وجدوا ليكونوا معارضين للسلطة لا أكثر ولا أقل.

| هل تقصد أنهم «معارضة وظيفية» وأن وظيفتهم أن يكونوا معارضة دائمة لنظام دائم؟!

أغلبهم كان ضمن صفوف الأحزاب التي ساهمت لفترة، طالت أم قصرت، ضمن ما يسمى بـ «الجبهة الوطنية التقدمية» التي كان يسيرها حافظ الأسد، والتي حدثت في أحزابها انشقاقات متعددة لسبب أو لآخر.

| عمن تتحدث بالضبط؟

عن الجماعات والأحزاب والحركات والإعلانات ووو.. الذين ترى أغلبهم الآن يتصدّر الهرولة للتفاوض والتشارك عن المرحلة الانتقالية.

| نحن نتحدث عن مرحلة ما بعد الثورة.. ألا تعتقد أن الأمور اليوم تغيرت؟

هؤلاء هم من قدم لهم بعض الدعم والاحتضان البسيط الظاهر، ولكن من أجل طعن الثورة، بحيث جرى لاحقا فرضهم إعلامياً وتسويقهم على أساس أنهم هم من يمثل الثورة وأن ما سيوقعون عليه سيكون نافذاً وملزماً، وهكذا انغمسوا ضمن دوامة تقسيمية جديدة انتهت معها اتفاقية «سايس - بيكو» لتبدأ اتفاقية «كيري - لافروف»، ولذلك وصلت ملايين الدولارات لأجل إضعاف الثورة وتشويهها عبر تصويرها إعلامياً على أنها صراع بين الحكومة والمعارضة على تقاسم السلطة.

| لكن عملياً اليوم لم يبق شيء مهم من هذه السلطة ولا من الدولة السورية، ألا يعني ذلك أن كل ما تتحدث عنه، حتى لو افترضنا صحته، قد انتهى؟

بالأصل لم يكن عندنا في سوريا دولة، لكن تستطيع أن تقول «مؤسسات إدارية وخدمية»، وحتى هذه لم تكن كثيرة. ومع ذلك فأنا أتحدث عن مرحلة ما قبل الثورة التي سعى الجميع لوأدها لولا تسمك الشعب بها وإصرارها على الاستمرار.

| الناس بالفعل كانت وماتزال مصرة على التسمك بمبادئ الثورة وشروطها، لكن هذا لا ينفي أن التكاليف أصبحت كبيرة كما قلت، والجميع يسأل اليوم عن مخارج تحفظ تضحياتهم على الأقل.

هذا صحيح. ما حدث أنه تمت ممارسة نوعين من الحرب ضد الشعب، الأولى هي حرب الإدماء، بمعنى زيادة جراح الشعب إلى أقصى درجة ممكنة، والثانية حرب الإضعاف، أي أن ينهك هذا الشعب، وهذا الواقع مسؤولة عنه ما تسمى المعارضة.. أين ذهبت الملايين بل المليارات التي وصلت من أجل الثورة؟!

| من أين وصلت هذه الأموال التي تتحدث عنها ولمن ذهبت، خاصة أن الكل يتحدث عن أن الثورة لم يتم دعمها إلا بالقليل؟

وصلت من بعض الدول الخليجية وكذلك من ما يسمى أصدقاء سوريا الذين تناقصوا، وهذه الأموال استولى عليه أصحاب المعارضة الفندقية، وصرفت على الطائرات والرواتب العالية ومصاريف المؤسسات الوهمية الفاسدة والمفسدة، وكذلك بعض الكتائب التي تسمي نفسها جيوش، والنتيجة هي مما نشاهده اليوم، حيث تمت محاصرة الثوار الشرفاء لفرض صورة اختلاط الحابل بالنابل بهدف دفع الناس إلى الندم والرضا بالمفاوضات والتشاركية والانتقالية.
ولنسأل: ما الذي قدمته المعارضة منذ مؤتمر أنطاليا 2011 حتى اليوم؟ لا شيء إلا السلبيات وتعدد الطعنات للثورة وأهلها، وهناك مثلاً محاولة تسويق مشروع الفيدرالية وهو مشروع يقسم البلد ويطمئن العدو وينشئ كياناً أو إقليماً للعصابات الكردية المسلحة والممولة، وهنا لا نتحدث عن الأكراد العاديين، فهم إخوة لنا ومستقبلنا واحد ضمن دولة عدل ومواطنة وقانون، ولكن من حقنا أن نكون ضد أي مشروع تقسيمي.

| لكن للأسف اليوم الوحدات الكردية تسيطر على مساحات واسعة من سوريا!

قُل: القوات الخاصة الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية بدعم إيراني روسي كامل: هل تظنّ أن هؤلاء المرتزقة يستطيعون فعل ذلك بينما داعش كانت على بعد نصف ساعة من عاصمتهم «أربيل» لولا تدخل الطائرات الأمريكية؟.

| لكن عملياً ألم ترتكب أخطاء بحق الأكراد العاديين من قبلنا ما جعل الوحدات الكردية تستغل ذلك لصالح إيجاد وتوسيع حاضنتها الشعبية؟!

كما تحدثت قبل قليل، الشعب السوري كله كان تحت المطرقة باستثناء من تعامل مع النظام وارتبط بالسلطة اللاشرعية، وما عدا هؤلاء لم يكن هناك أي تمييز حيث طال العذاب والتعذيب الجميع.

| إذاً لماذا ترى الانزياح الشعبي الكردي المستمر تجاه حزب الاتحاد، ألا يدل هذا فعلاً على وجود خطأ ما؟

لنكن واضحين. لسنا ضد الأكراد بل ضد هذه المجموعات المسلحة المرتبطة والعميلة، والتي تلعب دور المخلب لأعدائنا ومواجهتها حق مشروع.

> المفاوضات أكذوبة والحل في مؤتمر وطني ينتج ممثلين حقيقيين عن الثورة، ويتبنى مشروعها في إسقاط النظام وبناء الدولة الديمقراطية.

> نحن ثوار ويجب أن ننقل ما تريده الثورة لا أن نضغط عليها ونصوِّرها على أنها صراع من أجل تقاسم السلطة.

| لنتحدث الآن بشكل عام عن أخطائنا التي وقعنا فيها منذ بداية الثورة وأدّت بنا إلى ما نحن فيه من اليوم، ويجب أن نعمل للخروج منه.. أين ترى هذه الأخطاء؟

الثورة سرقت وقيدت من قبل من ادَّعى تمثيلها، وهذه المعارضة هي من أوصلنا إلى هنا ويجب التخلص منها لأنها فرضت علينا من قبل الدول.

| وما هي الحلول؟

الثورة تستمر وستقاتل وستنتصر، وهي فعلاً تنتصر؛ فالصمود أمام هذا التحالف الكوني هو بحد ذاته بطولة وانتصار.

| تتكلم أننا مستمرُّون وسنقاتل وصامدون، لكن أنت خارج سوريا وأنا مثلك أيضاً.. نحن نصمد بمواجهة ماذا ونقاتل منا؟!

جسدياً نعم أنا خارج سوريا منذ أربعة عقود تقريباً، لأن رفضي وتمرُّدي على الباطل والعمل على التحريض من أجل الثورة كان مبكراً، ولذا كان الخطر محدقاً بي ما فرض علي الخروج والحرمان من كل الحقوق مثل بقية السوريين الشرفاء في الداخل والخارج.

| طيب. الآن ما الذي تقدمونه كحركة للثورة؟

لسنا بحاجة إلى نشر ما نقدّمه؛ فهذا واجبنا، وأيضاً من الناحية الأمنية ليس من مصلحتنا أن نتحدّث، فمن يرغب العمل المستمر عليه بالعمل السرّي، لأن الشرفاء مطاردون من كل أعداء الثورة، من العصابات الأسدية إلى الداعشية إلى مجموعات السلب والنهب والخطف، وهناك الكثير غيرها.

| ولماذا تعتقد أنه يتم إقصاؤكم وتغييب جهودكم؟

كنت من أول وأقوى الأصوات منذ بداية الثورة، لكنهم حاربوني لأنني كشفت ما يجري من مهازل داخل أروقة المعارضة، بدءاً من عملية تشكيل المجلس الوطني، حيث شاركت في الاجتماعات التأسيسية، لكن عندما رأيت كيف

ترتب الأمـور وفـق تعليمات وأجنـدات جاهزة عارضت وانسحبت.

| لمـاذا لا تقـول: إن هـذا حـدث بسـبب خطابكـم الحاد والإشـكالي كمـا يصفكم الكثيرون؟

نحن أبناء ثورة، وكسياسـيين يجب أن ننقل ما تريده الثـورة، أما أن نتحـول إلى ضاغط على الثـورة لتنفيـذ المـآرب السياسـية والأجندات الخارجيـة فهنا «لا، وألفُ مليار لا».. أنا لا أقبل على نفسـي أن أكـون إمعة لأحـد، فأنا مقاتل في سـبيل اللّه ومن ثم في سـبيل شـعبي ولا أساوم على هذا النهج.

| علـى مـاذا تعتمد حيـن تتحـدث بهذه الطريقة وما هي العوامل التي تسـتندون إليها كحركة؟

مثـل هـذا السـؤال يطرحـه علينـا الكثير من النـواب الذين نلتقيهم ويريدون الوصول سـر الفرق بين الاسـتجداء فـي طرح البعض وبين الصيغة التي نطرح عبرها رأي الثورة، والإجابة واحدة، وهي أن هؤلاء يتكلمون كمعارضة، أما نحن فنتحدث كثوار.

| هل يعقل أن الجميع هكذا؟! ألا يوجد في المعارضـة مـن لا ينطبق عليه مـا تقول؟ على الأقل ألا يوجد مخطئون لكن أصحاب نية حسنة؟!

نعم يوجـد، ولكني أتحدث عـن أصحاب القرار فـي هـذه الهيكليـة، لأن القسـم الأعظـم وجودهم لمجردِ التصوير فقط!

سـأعطيك مثالاً واحداً منذ تأسـيس ما يسمى المجلـس الوطني حيث تم وضع برهان غليون كرئيس لـه، وذهبوا إلى ليبيـا وعرض الأخوة الليبيون دعم الثورة مادياً وعسكريا، فكان الرد أنهم لا يريدون سلاحاً.. سلمية والدم ينزف؟!

وكذلـك قيـادة الإخـوان المسـلمين بذلت كل جهودها لوأد الجيش الحر، وبسـبب توفر المال لديها بدأت بتجميع الكتائب الموالية والمسـيرة وما زالت مستمرة.

| برهان غليون في لقائه قبل أسـابيع معنا تكلـم على هـذه الناحية وانتقـد الاخوان بسبب ذلك

هـو كان شـريكهم ومسـيِّراً مـن قبلهـم ولا يكفي أن يعترف. برهان غليون ليس شـخصاً أمنياً أو عادياً لنعـذره، ومثله كل المسـؤولين فيما يسمى المعارضة.

| لكـن حتى أنـت خطابك فيـه تناقضات، فأنت قلـت في الفتـرةٍ نفسـها: إنك ضد التسـليح، ومرّة مع كل السـوريين، ومرة ضد الإسـلاميين، ومـرة تقبـل بالإخوان ومرة لا تقبل بهم!

لا، أنـا لم أكن مع الإخـوان، فقط نكون مع من يعمل من أجل مصلحة البلاد والعباد.

| لكنـك قلت فـي لقاء مع مجلـة الأهرام عام 2013: إن هناك علمانيين خرجوا من التحالف الوطني المعارض الذي عملتم على تشـكيله بسبب وجود الإخوان فيه، أليس كذلك؟!

هذا اللقاء مع الأهرام تـم تحريف الكلام فيه، وأنا طالبتهم بتصحيح ذلـك. أنا لم أتكلم هذا الكلام أبداً، ولم أقل: إنني ضد التسـليح، وكان الطـرح أن التسـليح حـدث ولكن فـي معظمه يضر أهل الثورة.

| وما هو الحل لهذه المشكلة؟

سياسـياً، الحـل هـو بمؤتمـر وطنـي يأخـذ مشـروعيته مـن الشـعب، وتنتـج عنـه قيادة تعلن عدم مسـؤوليتها عن الأخطاء السـابقة، وإن مشـروع عملها هو مطالب الثورة بإسقاط الزمرة المجرمة وقيام دولـة ديمقراطية تنتج سلطة بانتخابات حرة ونزيهة.

أما عسكرياً، فيجب التحوُّل إلى حركة مقاومة شـعبية، فنحـن بلد محتـل ومن حقنـا تحرير بلدنا مـن إيران وروسـيا والمرتزقة، ومن هنا يجب أن ننطلق لمخاطبة العالم بهذا الوجه.

| كيـف يمكـن أن تأتـي المشـروعية من الشعب والشـعب اليوم موزع بين مناطق منكوبـة ومحاصـرة وفـي المخيمـات والمهاجـر؟! هل يمكن وضـع آلية محددة لتحقيق ذلك؟

إن أثبت المؤتمر المصداقية عبر العمل فسوف يحصـل علـى الاحتضـان الشـعبي وشـرعية التمثيل، وقد اقترحنا سابقاً في فترة التحضير لمـا يسـمى المجلـس الوطنـي أن يتشـكل المجلس من عشـرة ممثلين عن كل محافظة، وأن تختار كل محافظة ممثليها، ولكن المشروع حورب لأن المعارضة كانت قد اتفقت سراً على المحاصصة الطائفيـة، والتي تمت بدعم قوى تريد تمزيق الثورة والشـعب وإعادة الحياة إلى المشروعية الأسدية عبر المفاوضات.

| لماذا ترى أن المفاوضات غير مقبولة؟

لأنها أكبر أكذوبة وخديعة تعمل على تشـويه الثـورة وإنقـاذ العصابـة الحاكمـة، كمـا أن المعارضة، وبمجرد جلوسـها مع النظام، تعيد له شرعيته التي انهارت.

| لكن المعارضة تقـول: إننا بوضع صعب، وحتـى حلفـاء الثـورة يتخلـون عنها وفي النهاية يجب الوصول إلى حل سياسي.

نعم المعارضة في وضع صعب؛ لأنهم انكشفوا وبـات الجميع يعرف حقيقتهم. أمـا الثورة فإن قدرهـا أن تقاتـل حتـى تنتصر، وهنـاك مثل عالمي يقـول: امتلك عشـر رصاصـات، تفرغ تسـعاً منها في رؤوس الخونة والعاشرة تكفي لهزيمة عدوك.

| إذا اعتمدنـا هـذه القاعدة فإننا سـنفني بعضنـا لأن الجميـع اليوم يعتبـر الجميع خائنا!

أريد أن أسـألك سـؤالاً: ألـم يعيدوا الشـرعية للنظام بجلوسـهم معه، وبالتالي تصوير الأمر على أنه صراع من أجل السلطة؟!

| لكـن النظام هو العدو، ومن الطبيعي أن تجلس مع عدوّك حين تريد أن تفاوض؟

نحـن في ثورة لإنهـاء هذه الحقبة التسـلطية اللاشـرعية ولسـنا فـي صـراع سياسـي بين حكومـة شـرعية والمعارضـة لم تأخـذ حقها، والثورة لا تفاوض القتلة، بل تنتصر عليهم.

| ومع من يجب التفاوض إذاً؟

مع المجتمـع الدولي لإخراج وإنهـاء الاحتلالين الروسـي والإيراني وما يتفـرّع عنهما، وإقامة حكم ديمقراطي بانتخابات حرة ونزيهة.

| أربعون عاماً

الدكتـور وائـل الحافظ هو مـن مواليد دير الزور عام 1959، شـارك في أول نشاط معارض للنظام عام 1977 عندما كان في المرحلة الثانوية، وعن تلك الفترة يقول:

البداية كانت عندما قام المجرم حافظ الأسد بمسرحية مبايعته عبر استفتاء عـام 1977، وكذلـك بعـد تدخله فـي لبنان ضـد الحركة الوطنيـة اللبنانية والمقاومـة الفلسـطينية، إضافـة إلى ما يقترفه بحق الشـعب السـوري، فالتهب حماس الشـباب وتنادينـا للحديث عن كيفية إطلاق الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل لإسقاط النظام.

وعندما علم أهلنا بما نفكر به، وبسـبب خوفهم علينا من بطش المجرمين مـن الأجهـزة القمعية للسـلطة، عملـوا على أن نغـادر البلاد، واسـتمرت المواجهة في الخارج بيننا وبين مخالب السـلطة الغاشمة، حيث كان الظلم والتمييز الطائفي ممتداً في كل مكان يوجد فيه سوري شريف، فحرمت من جواز السـفر وتصاعدت المضايقات ومعها تصاعدت الجرأة والشـجاعة في المواجهة أيضاً.

| عن الإعلام

عندما هاجم الحافظ الإعلام والإعلاميين واتهمهم بالسـكوت عـن المعارضة قائلاً: إن البعـض يفعل ذلك مجاملـة والبعض على سـبيل النفاق، أو لأنـه مرتبط بهذه المعارضـة، قلت لـه: إن إعـلام الثورة لم يعد يعرف ماذا يفعل وكيف يتصرف!

وأضفت: الانتقاد الأكبر يوجه لهذا الإعلام أنه سـاهم في تكريس النقد والتشهير كما يقـال، مـا أدى إلى تعميم حالـة مرضية من السـب والشـتم والتخوين في صفوف الثورة والمعارضة، وسألته:

ما الذي تريدونه مـن الإعلام الثوري الذي إذ سكت يُجرّم وإذا تكلم يُجرّم، فأجاب: أنا ضد التعريض بالحياة الشخصية والخاصة لأي أحـد، ولكـن المطلـوب فضـح الأخطـاء والانحرافات والمواقف التي تدمر الثورة.

| مشروع ثورة وليس محاصصة

تحـدث د. وائل الحافظ عـن أول مؤتمرات القـوى السياسـية المعارضـة، وأكـد أنه رفض الاسـتمرار فيها؛ لأنهـا كانت تمثل مهزلة بكل معنى الكلمة، كما قال.

ويشـرح: «فـي إحـدى المؤتمـرات وكنت رئيسـا للجلسة، قدموا لي مشروعاً جاهزاً وبدأ ممثلو كل فريق يأتون بأسماء جاهزة لتفرض على الثورة، فجاء الأكراد بعشرة أسـماء، وقدم ممثل الآشوريين أسماء من عنـده، ومثله فعل الدروز والمسـيحيون.. إلخ»!

وأضاف: «قلت لهم: هل نحن في مشـروع ثـورة أم فـي محاصصة طائفيـة؟! وعلى ذلك رفضت الاستمرار في العمل مع هكذا معارضات».

| علم الثورة ورايات الأندية!

يؤكد د. وائل على أن من يصفهم بـ«أتباع المجموعات الكردية المسـلحة» يتحملون المسـؤولية عـن كل مـا يجري مـن توتر بين الأكراد وبقية الشـعب السـوري، وأن هـذا لا يقتصر على الداخـل فقط، ولكن في الخـارج عبر محاولة فرضهم أعلامهم الحزبية والفئوية في المظاهرات الثورية وفعاليـات المعارضـة، مـا دفـع البعـض للتوجـه إلى رفـع أعلام طائفيـة وقومية أخـرى، ما جعلنا فـي دوري كرة قدم يرفع كل جمهور علم فريقه فيه!

ويضيـف: حدث هذا في مظاهرات باريس لكننـا رفضنا وأصررنا على أن علم الثورة المباركة يشرّف كل مواطن حقيقي يريد الخير لبلده وقيام دولة الحرية والكرامة.

| بين مشروعي الشعب والسلطة

طرح د. وائل السؤال الذي يطرحه الجميع تقريبـاً والذي يقـول: ما هـو البديل عن النظام؟، ثم أجاب عليه بنفسه فقال:

البديـل هو دولـة حـرة ديمقراطية تبني الوطن وتحاسـب المجرمين وفق القانون وهذا أفضـل بديل، لكن المشـكلة فيمن يريـد السـلطة فقـط ويعشـقها وهؤلاء علاجهـم سـهل، لأن الديمقراطيـة ستكشفهم أكثر وأكثر.

وأضـاف: إن مـا حدث فـي الثمانينـات وما يحـاول البعض فرضه اليوم هـو الوصول إلى السـلطة، وليس قيام ثـورة للوصول إلى دولة العدل والقانون والمساواة.

| عندما أعلنت الحركة الثورة

يؤكد د. وائل أن الثورة في سـوريا قامت بفعل ذاتـي، وأنـه لـم يكـن لأي حـزب أو أيـة جهة سياسـية دور فـي اشـتعالها، بـل كان الظلم المتعاظـم والفسـاد الكبيـر وسـلطة التمييز الطائفي هي الدافع.

لكنه يـرى أن الحركة الوطنيـة للتغيير - التي يتحدث باسمها - كانت سباقة في توقعها حتى قبـل أن ينطلـق الربيـع العربي، وحـول ذلك يقول:

فـي رمضـان 2010 اسـتطلعنا رأي الجماهير فـي محافظـات مختلفة حول «هل يسـتدعي الوضع الذي تعيشـه سـوريا التصدي والثورة على هذه العصابة الحاكمة»، وكانت الآراء في معظمها تؤكد اسـتعدادها لأن تشـارك في أي عمل شعبي يسـقط هذه السلطة اللاشرعية، مـا دفع بنا إلى إعلان الحركة الشـعبية للتغيير فـي سـوريا، وكان ذلـك قبل حادثـة المرحوم بوعزيـزي في تونس، وفـي الوقت الذي كانت فيه الوساطات للمصالحة مع العصابة الأسدية تجري على قدم وسـاق ممن يدعون الأقدمية، وأنهـم واجهـة المعارضـة المركبـة، على حد تعبيره.

| المعاناة والمسؤولية

قلـت للدكتور وائـل الحافظ: كثيرون شـاركوا فـي الثـورة بتحريض مـن الناشـطين لِكنهم اليوم يقولون: ليتنا لم نشـارك ولم نبتلَ بمن ابتلينا به بسـببكم!.. هؤلاء مـا الذي يمكن أن يعوضهـم.. أليـس معهم حق أننا لم نسـتطع إنجاز أي شيء لهم كثوار وكمعارضة؟

أجاب: هذه الأسئلة تأتي إلي في كل يوم أيضاً، لكـن الإجابـة الصادقـة التي أريد بهـا هي أن الشـعب أعلن معركة التحرير والاستقلال عبر ثورة مباركة ضد شـرذمة عميلة قامت بتدمير البـلاد والتنكيـل بالعبـاد لمـدة نصـف قـرن، ومحاربة هـذه العصابة فـرض عين على كل شـريف، والحرية تؤخذ ولا تعطى وثمنها غال بـل غال جدا، ولكن لا يجـب أن نتراجع فالثورةُ مستمرةٌ وستنتصر.

السياسي النائب: الشيخ عبد الحميد الطباع

ياسر مرزوق

ولد الشيخ عبد الحميد محمد الطباع عام 1889 في حي القنوات، لآل الطباع الأسرة العريقة ذائعة الصيت في المدينة، والتي اشتهر منها علماء ومجاهدون وإداريون، والتي اشتهرت الأسرة بالأعمال الخيرية أيضاً، والده محمد خليل تاجر معروف ساهم في جمع تبرعات مهمة لمؤازرة إخوانه في حرب فلسطين، وكان ممن ساهم في الجهاد في ميسلون لدحر الاحتلال الفرنسي عن دمشق وجدّه من الأعيان، وكان أمين المال «الصره أميني» في المحمل الشامي إلى الحج.

تلقى علومه الأولية في كتاب الحي واستكمل علمه الشرعي على يد علماء دمشق الشيخ علي الدقر، وشيخه شيخ الإسلام بدر الدين الحسني شيخ الشام.

بدأ حياته العملية بوقت مبكر بالعمل بتجارة الأقمشة في دمشق سوق الحريقة المعروف ولشخصيته القوية وأمانته رشح نائباً لرئيس غرفة تجارة دمشق، وإلى جانب نشاطه التجاري ساهم في تأسيس كثير من الجمعيات الخيرية ذات النفع العام التي أخذت مناحي مختلفة منها التعليمي والأهلي وحتى الصحي.

ففي عام 1924 أنشأت في العاصمة دمشق «الجمعية الغراء» بمبادرة من الشيخ «علي الدقر» وبمساعدة زميله الشيخ هاشم الخطيب، إلا أنه ما لبث أن وقع الخلاف بين الشيخين لينسحب الخطيب ويستلم الشيخ عبد الحميد الطباع أمانة سر الجمعية، ويسهم استناداً لمعارفه من تجار دمشق ونخبتها في تطور الغراء وتعدد نشاطاتها.

وقد تميزت الغرّاء عن غيرها من الجمعيات في تلك الحقبة؛ فدورها لم ينحصر في الساحة التعليمية الإرشادية، ولم يقتصر نشاطها على مدارسها وتلامذتها وحسب، فالانتشار الكبير الذي حققته في فترة وجودها «الذهبية»، وإقبال الناس عليها وسخاء الدعم لها، جعلها هدفاً مغرياً للسياسيين ورجال الحكم، طمعاً في الأصوات الانتخابية التي تسيطر عليها، وكان أكثر من نجح في ذلك شكري القوتلي الذي تمكن من الحصول على تأييد الجمعية له في انتخابات 1943، وأدرج أمين سرّ الجمعية، الشيخ عبد الحميد الطباع على قائمة مرشحي الكتلة ففاز في الوصول إلى البرلمان السوري.

اشتهر الطباع أيضاً بمداخلاته تحت قبة البرلمان مدافعاً عن تصوره لسوريا في الأربعينات، وكان شديداً في مواجهة التيار العلماني والمنادين بحقوق المرأة بشكل خاص، والطباع الذي يصفه الشيخ عليّ الطنطاوي بأنه «رجل العلم والمال» من مؤسسي شركة المغازل والمناسج في سوريا الأكبر في المنطقة عام 1937، وكان نائب رئيس مجلس إدارتها، وهو إلى جانب ذلك عضو مؤسس ومساهم في «جمعية المواساة» التي شيّدت في دمشق مستشفى شهيراً بنفس الاسم، وهو أحد مؤسسي «رابطة العلماء»، كما كان من القائمين بلجان ومؤتمرات الدفاع عن الأوقاف الإسلامية أيام الفرنسيين.

يذكر أنه وفي أربعينات القرن الماضي أيضاً كان الخلاف على أوجه بين التيارين المحافظ والحداثي إن جاز التعبير، وانتقل النزاع بين الأول وبين دعاة تحرير المرأة إلى الشارع متمثلاً بجمعية «نقطة الحليب» التي ترأستها السيدة «رفيقة بنت ممدوح بك العظم» زوجة وزير التعليم آنذاك السيد نصوحي البخاري، وبمشاركة زوجات عدد من السياسيين والبرلمانيين الآخرين، والتي كانت تعمل على شراء الحليب وتعقيمه لتوزيعه على الأمهات في الأحياء الفقيرة.

وفي عام 1944 قاد الشيخ الطباع مظاهرات واسعة لإيقاف الاحتفال السنوي لجمعية نقطة الحليب، كما دعا إلى استجواب

الوزراء والنواب الداعمين للجمعية، وتطورت المظاهرات إلى فوضى عامة، فتصدت لها قوات الأمن وأطلقت الرصاص على المتظاهرين، مما أدى إلى مقتل عدد منهم، وانتشار الاضطرابات إلى حلب وحمص وحماة ومدن سورية أخرى.

وقد تم إنهاء الفوضى بقرار من الرئيس القوتلي الذي كان يعي أن لجانبي النزاع مكانةً ومؤيدين في الشارع السوري فأمر بوقف توزيع الحليب المجاني على الأمهات في الأحياء الفقيرة لدمشق، وإيقاف توزيع دقيق القمح في حي الميدان الذي يعتبر معقل أنصار «الجمعية الغرّاء»، في وقت لا أحد غير الحكومة يقدر على توفير هذه المادة الأساسية، والأيام أيام حرب، مما أدّى إلى إضعاف لنفوذ الجمعية.

من أهم أعمال الشيخ الطباع أيضاً إتمام مدّ خط سكة الحجاز الحديد بين دمشق والمدينة المنورة بصفته رئيس لجنة «خط الحجاز الحديدي» بعد انقطاع طويل لهذا الخط الهام والحسّاس لما له من تأثير بربط الدول العربية بتركيا على طول هذا الخط.

عرف عنه بُعْدُ نظره وحكمته وحلمه؛ فقد حاول وبشكل فعال التأليف بين مختلف طوائف وترسخ دعائم الوحدة الوطنية عن طريق جمع قلوب الفقراء منهم، كما حدث بتعليم بعض أبناء الطائفة العلوية في معاهده العلمية بالجمعية الغراء، والإشراف عليهم وعلى راحتهم بشكل شخصي.

توفي الشيخ عام 1950 عن عمر يناهز الـ 52 سنة بعد رحلة مضنية مع المرض.

عند انتخاب فارس الخوري رئيساً للمجلس النيابي في دمشق عام 1943، عارضت بعض الكتل انتخابه، بحجة أن مكتب الأوقاف الإسلامية تابعاً لرئاسة الحكومة، ولا يجب أن تكون أوقاف المسلمين بيد رجل مسيحي، فنهض النائب الشيخ عبد الحميد الطباع في خطبة أمام المجلس قائلاً «نحن، ممثلين وزعماء الكتلة الإسلامية في المجلس، نؤمّن فارس بك الخوري على أوقافنا تاماً كما نؤمنه على أنفسنا»، وافقته الكتل الأخرى وقبل الخوري المنصب، لكنه اعتذر عن تسلم الأوقاف، وعيّن العلامة سعيد الغزي، رئيساً لمكتب الأوقاف الإسلامية في رئاسة الحكومة.

بعد 16 عاماً: الاستشراق بين دعاته ومعارضيه في طبعة جديدة

بعد 16 عاماً على صدور الطبعة الثانية من كتاب "الاستشراق بين دعاته ومعارضيه «، صدرت أخيراً الطبعة الثالثة للكتاب المثير للجدل من إعداد وترجمة هاشم صالح، ليطرح المسألة الاستشراقية من جانبها الآخر؛ أي: من جهة المستشرقين أنفسهم.

وبهذا الصدد يقول صالح: «بما أن انتقاداتنا للمستشرقين معروفة وشائعة على كل شفة ولسان، بات من المنطقي أن نتعرف إلى آرائهم وردودهم وحججهم. وهكذا تتوضح المسألة من مختلف جوانبها؛ أي: من جانبنا نحن ومن جانبهم هم، أو على الأقل هذا هو المرجو. ذلك أنه في ما وراء المسألة الاستشراقية تطرح مسألة أخرى أوسع وأعمّ، هي مسألة العلاقة بين العالم العربي ـ الإسلامي من جهة والعالم الغربي - المسيحي العلماني من جهة أخرى، وكذلك تطرح مسألة الحوار العربي - الأوروبي الذي كثيراً ما يتحدّثون عنه من دون أن يستطيعوا التقدُّم فيه بسبب الهوّة الثقافية والفكرية العميقة التي تفصل بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط».

ينتقي صالح نصوصاً لأبرز المستشرقين في العالم، بغية تبيان نظرتهم إلى الحوار بين عالميّ الجنوب والشمال، بين الشرق والغرب، بين الإسلام من جهة والعالم الأوروبي والأميركي من جهة أخرى، ويعيد وضع إطار علمي للعلاقة الشائكة والمضطربة بين المستشرقين والعرب، والتي تسبح في صراع إيديولوجي وسياسي وعسكري عقيم بين العالمين.

منير أبو دبس «رائد المسرح الفقير»

غيب الموت المخرج المسرحي اللبناني «منير أبو دبس» عن عمر ناهز 84 عاماً، وهو الذي بدأ حياته دارساً للفن التشكيلي في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس.

تعرف هناك على بهجة المسرح ليعود إلى بيروت في الستينات ليؤسس «مدرسة المسرح الحديث» وتربطه شراكة فنية مع أنطوان ملتقى، وتعرف على تشكيليين ومسرحيين وشعراء أمثال عارف الريس، وناظم جبران، وجلال خوري، ورضى خوري، وأنطوان كرباج، إضافة إلى أنسي الحاج، ويوسف الخال، وأدونيس الذين ترجموا أعماله الأولى.

من خلال تأسيسه «فرقة المسرح الحديث» في الستينات و»معهد التمثيل الحديث» في السبعينات أطلق أبو دبس مواهب فنية لبنانية وقامات كبيرة، بينها ريمون جبارة، وأنطوان كرباج، ورضى خوري وسواهم. وعبر الخشبة تعرف الجمهور إلى النصوص الكلاسيكية الكبيرة للمسرح العالمي المعاصر والإغريقي القديم.

تقول الناقدة السورية خالدة سعيد في كتابها «الحركة المسرحية في لبنان 1960 - 1975: تجارب وأبعاد»:

«كان منير أبو دبس أول مسرحي لبناني ينطلق من نظرية مسرحية متكاملة تتناول مفهوم المسرحة وعلاقة الخشبة والمشهد المسرحي بالعالم، وعلاقة النص بالعرض والسينوغرافيا إجمالاً، ودور الممثل في العملية المسرحية ومعنى التمثيل وعلاقة الممثل

بالدور، إضافة إلى منهج في إعداد الممثل. وكان أول مخرج مسرحي لبناني بالمعنى الحديث، حيث المخرج هو مؤلف العرض المسرحي ومبدعه، ينصاع إلى رؤيته الممثل والنص والسينوغرافيا على السواء، ويقدم في رؤيته للنص رسالته التي ربما طغت على رسالة النص نفسه».

نعته نضال الأشقر «كان مدرسة بكل معنى الكلمة، له الفضل في أنه خرّج عدداً كبيراً من المخرجين والممثلين الذين ساهموا في تأسيس حركة المسرح اللبناني الحديث في القرن الماضي».

إيران: جمهورية إسلامية أم سلطنة خمينية؟!

يناقش كتاب «إيران: جمهورية إسلامية أم سلطنة خمينية؟!» الصادر عن مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع الأزمةَ الإيرانية المتجدِّدة من زاوية أنها أزمة انقسام عميق في بنية المجتمع وفي نخبته السياسية. ويصوّر الكتاب الذي يضم دراسات أعدها د. وحيد عبد المجيد، ود. مصطفى اللباد، ود. محمد السعيد عبد المؤمن، ود. مدحت حمادو ومحمد عباس ناجي، الصراع في إيران بأنه على تحديد اتجاه المستقبل: فهل تكون إيران جمهورية إسلامية داخل حدودها أم سلطنة خمينية تسعى إلى وراثة السلطنة العثمانية بصورة حديثة؟!.

ينطلق الكتاب من أن النظام السياسي في إيران خماسي الأضلاع، ومن بين هذه الأضلاع ثلاثة تنتمي إلى العصر الحديث، وتمثل قوام جمهوريات هذا العصر، سواء الصالحة أو الفاسدة، والديمقراطية منها والتسلطية والشمولية على حدٍ سواء، أما الضلعان الآخران الأكثر أهمية فهما منبتا الصلة بالنظام الجمهوري، وخصوصاً مؤسسة الولي الفقيه أو القائد أو المرشد الأعلى، فالنظام الإيراني نظام شبه جمهوري وهو موضع الصراع الرئيس الذي سيتحكم بمستقبل إيران، وبالرغم من أن هذا الصراع سبق الانتخابات الرئاسية العاشرة، فإنه كان كامناً في الأغلب الأعم، وبات أي استحقاق انتخابي مسرحاً لهذا الصراع بين اتجاهين عريضين، يضم أولهما من يتطلعون إلى نظام جمهوري كامل يظل إسلامياً بصبغة شيعية، مع تحريره من الولاية المطلقة وسياسة التمدُّد في الخارج، وذلك عبر تقييد ولاية الفقيه وليس إلغائها، والاتجاه للداخل لتكون إيران أولاً.

أما الاتجاه الثاني فهو يشمل من يرغبون في تكريس النظام شبه أو نصف الجمهوري، ومن يذهبون إلى مدى أبعد من التزامهم بالولاية المطلقة في الداخل والتمدُّد في الخارج على نحو قد يجعله أقرب إلى نظام سلطاني تستند فيه هذه الولاية على أجهزة أمنية وعسكرية، يتصدَّرها الحرس الثوري، وتزداد فيه نزعة التمدُّد في الخارج عبر خلق مزيد من الأذرع التي تحمل النفوذ الإيراني إلى أي مكان يمكن الوصول إليه في منطقة الشرق الأوسط، وربما أيضاً في مناطق أخرى.

كما يلقي الكتاب الضوء على أن النظام الإيراني لم يعد طائراً عادياً بجناحين «إصلاحي ومحافظ»، وإنما تحول إلى طائر خرافي ثلاثي الأجنحة، ويركز على أن أجنحة النظام الإيراني الآن كلها يمينية بينما يضمر الجناح اليساري.

«النظام الإيراني اليوم يتحوَّل إلى طائر خرافي ثلاثي الأجنحة، فأي طائر طبيعي يحلق بجناحين لا أكثر، وهذه الأجنحة كلها عنده تقع على اليمين، وتمثل التيارات الثلاث داخل المعسكر المحافظ، في حين يضمر الجناح الواقع على اليسار».

يناقش الكتاب أيضاً قضية الشرعية في إيران التي ترتبط بموقع الحكومة الإسلامية من الأحكام الشرعية، والعلاقة بين الثوابت والمتغيرات، وإشكالية مواجهة النظام العالمي، والعلاقة بين الغرب والشرع.

أما قضية ولاية الفقيه بين الإطلاق والتعقيد، والتي تعتبر بدورها إحدى إشكاليات الشرعية في إيران، فهي في قلب الصراع على مستقبل البلد، وهل يصبح نظامه جمهورياً حقيقياً عبر تقييد هذه الولاية أم أنه سيتحول إلى نظام سلطاني من خلال إطلاق ولاية الفقيه وإسنادها بالقوة الأمنية العسكرية، ورفدها بميل أوسع إلى التمدد وبسط النفوذ في الخارج؟.

صادق جلال العظم يدعو إلى طرد اتحاد الكتاب العرب

في رسالة جديدة وجهها إلى أعضاء الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ورؤساء الاتحادات وروابط الكتاب العرب طالب المفكر صادق جلال العظم، رئيس رابطة الكتاب السوريين، بضم رابطة الكتاب السوريين إلى الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، جنباً إلى جنب مع اتحادات وروابط وجمعيات وأسر الكتاب العرب لتكون ممثلاً للكتاب السوريين عوضاً عن «اتحاد الكتاب العرب».

ووفق رسالة العظم فإن اتحاد الكتاب العرب في دمشق فقد شرعيته كممثل للكتاب السوريين، بعد تخليه عن واجب الدفاع عنهم وحمايتهم، بل إن العظم اعتبر الاتحاد شريكاً لنظام الأسد في ترهيب المفكرين والكتاب السوريين، بعد أن فصل عدداً كبيراً من الكتاب الذين وقفوا إلى جانب الشعب السوري في محنته تحت ذرائع واهية مثل عدم دفع الاشتراكات، كما أشار في رسالته إلى مجاهرة الاتحاد باتهام كل من يخالف النظام بالخيانة والعمالة «مما يعني ضمناً ترخيصاً بهدر دماء هؤلاء، وتحريضاً على تصفيتهم، وترهيباً للآخرين كي يتخلوا عن أبسط حقوقهم ككتاب ومبدعين ومثقفين وهو حرية الرأي».

يذكر أن اتحاد الكتاب العرب هو رابطة تجمع الأدباء العرب وتقوم بنشر أعمالهم في كتب ودوريات أو نشرات ثقافية، وقد تأسس عام 1969، ويقع مركزه في دمشق، وقد شهد عام 2012 موجة من الاستقالات طالت عدداً من أعضاء المكتب التنفيذي، على خلفية موقف الأخير الداعم لنظام الأسد في مواجهة الشعب السوري.

صادق جلال العظم المولود بدمشق عام 1934 هو مفكر وأستاذ فخري بجامعة دمشق في الفلسفة الأوروبية الحديثة، وكان أستاذاً زائراً في قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون حتى عام 2007. وباحثاً في شؤون العالم الإسلامي والعلاقات المعاصرة بينه وبين الدول الغربية.

الأجندة الثقافية

الهلال تصدر «لودميلا» للسورية لينا كيلاني

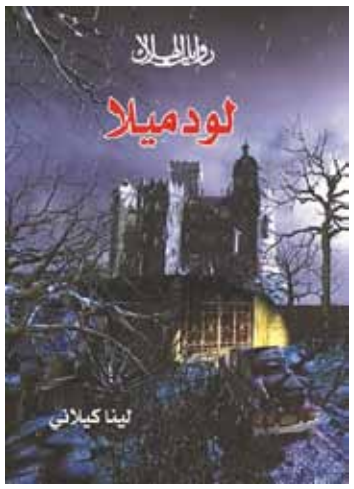

صدر حديثاً عن سلسلة روايات الهلال، في القاهرة، رواية بعنوان «لودميلا» للكاتبة السورية لينا كيلاني، والتي ترصد فيها مقدمات كارثة انفجار المفاعل النووي تشيرنوبيل، في الخامس والعشرين من نيسان 1986، والجيل الذي شهد هذه الكارثة ويتذكر القلق العام المترتب من آثار تلك القيامة الصغرى.

من خلال الممرضة «لودميلا» واسمها يعني: محبوبة الناس، ترصد كيلاني مقدمات الحدث الذي وقع رغم القبضة الحديدية السوفيتية، وربما بسببها: «إنها بلادنا، والأسوار فيها تحيط بالأسرار، فلا يصل إليها أحد، ولكن ضرورية لعلها هذه الأسوار لتحمي بلاداً تقترف بين وقت وآخر حروباً تقع بين ساخنة وباردة ... نظام صارم لا يجوز اختراقه ولو بلهفة السؤال عن أب غائب».

تشترك ناديا، ابنة لودميلا، البالغة تسع سنوات، في سرد الفاجعة بعدما أنضجتها الذكرى، وأنهكت ذاكرتها، تمسك أحياناً طرف السرد، لكن لودميلا تظل الشاهدة على الجحيم الأرضي الذي تحكّم بمصائر البشر، في سرد هامس لا يخفي عمق المأساة.

تهدي كيلاني روايتها إلى «الذين عبروا إلى الضفة الأخرى، وعسى أن يقبضوا على مفاتيح الجحيم قبل أن ينفتح أمامهم أي باب من أبوابه».

لينا كيلاني كاتبة سورية ومن أشهر كتّاب أدب الأطفال في الوطن العربي، والدتها هي الأديبة السورية المعروفة «قمر كيلاني» التي ذاعت شهرتها في سوريا والوطن العربي في الستينات في مجال الأدب والصحافة، ولها عشرات المؤلفات في أدب الخيال العلمي، والقصص القصيرة والرواية، كما كتبت أعمالاً درامية تلفزيونية للأطفال.

ترجمت بعض مؤلفاتها إلى لغات منها الإنجليزية، والفرنسية، والألبانية، والسلافية، والصينية، والروسية، والإسبانية، والفارسية، والسويدية، والدنماركية، والنرويجية.

تكريم نجوم الكوميديا العربية

كرم مهرجان الكوميديا الدولي في نسخته الثانية بمدينة أبها السعودية خمسة من النجوم العرب الذين ساهموا في رسم البسمة على وجوه المشاهدين على مدى العقود القليلة الماضية.

وقال المنظمون: «إن المهرجان الذي بدأ الخميس، في الـ 1 من تموز، على مسرح المفتاحة ويستمر لمدة ستة أيام سيكرم المصري أحمد بدير والكويتية حياة الفهد والإماراتية هدى الخطيب والأردني نبيل صوالحة والسعودي عبد الإله السناني.

ونقلت صحيفة عسير الإلكترونية عن مدير عام الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني أمين عام مجلس التنمية السياحية بمنطقة عسير محمد العمرة قوله: «إن تكريم النجوم يأتي تقديرا لعطائهم الفني الطويل في مجال التمثيل عامة والكوميديا على وجه الخصوص».

وينظم المهرجان استفتاء للجمهور على «جوائز الكوميديا» التي تقدم لأول مرة في هذه الدورة وتشمل فئات أفضل مسلسل كوميدي، وأفضل فيلم كوميدي، وأفضل برنامج كوميدي على يوتيوب وأفضل ممثل كوميدي.

كما يقام على هامش المهرجان معرض لفن الكاريكاتير يضم أكثر من 50 لوحة ويقدم يوميا عرضا لفن الإلقاء.

مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي

يتنافس 34 فيلماً على جوائز الدورة التاسعة لمهرجان وهران الدولي للفيلم العربي أحد أبرز المهرجانات السينمائية الواعدة في الجزائر والذي بدأ يوم الجمعة، 22 تموز.

وقالت إدارة المهرجان يوم الاثنين عبر موقعها الرسمي على الإنترنت: «إن المسابقة الرسمية ستشمل 12 فيلماً في فئة الأفلام الروائية الطويلة، و12 فيلماً في فئة الأفلام الروائية القصيرة، و10 أفلام في فئة الأفلام الوثائقية».

ويتنافس على جائزة الوهر الذهبي للأفلام الروائية الطويلة أفلام (نوارة) للمصرية هالة خليل، و(ساير الجنة) للإماراتي سعيد سالمين، و(بانتظار الخريف) للسوري جود سعيد، و(كتير كبير) للبناني ميرجان بو شعيا، و(صمت الراعي) للعراقي رعد مشتت، و(فانية وتتبدد) للسوري نجدة إسماعيل أنزور، و(المدينة) للفلسطيني عمر شرقاوي، و(مسافة ميل بحذائي) للمغربي سعيد خلاف، و(خسوف) للتونسي فاضل الجزيري إلى جانب الأفلام الجزائرية (البئر)، و(الطريق إلى إسطنبول)، و(الظل والقنديل).

وأعلن المهرجان في وقت سابق تشكيل لجنة تحكيم الأفلام الطويلة برئاسة المخرج السوري محمد ملص، وعضوية كل من الممثل المصري آسر ياسين والممثلة الفلسطينية ربى بلال، ومدير التصوير الفرنسي جون باتيست، والممثلة والمخرجة الجزائرية فاطمة بلحاج.

ويحتفي المهرجان هذا العام بالكاتب والشاعر الإنجليزي وليام شكسبير بمناسبة مرور 400 عام على رحيله ويعرض في هذا الإطار - بالاشتراك مع سفارة بريطانيا- عدة أفلام مقتبسة عن مسرحياته.

كما يحتفي المهرجان بمرور 50 عاماً على إنتاج فيلم (معركة الجزائر) الذي تناول وقائع من المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، ومرور 40 عاما على إنتاج فيلم (عمر قتلاتو) للمخرج مرزاق علواش.

الكف لمن سطره!

أبو النجم حيّلا

انتشرت الأربعاء 20 / 7 / 2016 إشاعة نشرت على كل محطات التلفزة والإعلام العربي والعالمي عن قيام عناصر من حركة نور الدين الزنكي بذبح طفل عمره 12 عاما أعلنت الحركة عن أسره قبل أن يقوم بعض أفرادها بذبحه في فيديو صادم، والحقيقة المشفوعة بالوثائق والصور عن هذا الطفل هي أن اسمه عبد اللّه العيسى والده تيسير ووالدته سميرة، عمره 19 عاماً (وليس 12 عاماً)، ولد في حمص عام 1997، يحمل سلاحاً من نوع بندقية روسية رقمها / 5364 / ، أصله من ريف حماة - غور العاصي (وليس فلسطينيا الأصل كما راج)، ومهنته متطوّع (شبيح) من مرتبات الأمن العسكري (وليس في لواء القدس كما قالت الإشاعة).

ألقي القبض عليه في منطقة حندرات وهي أسخن بقعة قتالية على ظهر الكوكب، وليس في منطقة المشهد كما روّجت بعض الوسائل، إلا أن شكله يبدو أصغر من عمره الحقيقي، وذلك لأنه مصاب بمتلازمة (دلتا تلاسيميا).

ومريض التلاسيميا يحتاج إلى نقل متكرر للدم، وينتج عن تكرار نقل الدم مشاكل كثيرة أهمها: هشاشة في العظام، وضعف عام في الجسم، وتأخر في البلوغ.

وقد ذكر عدد من أقرباء الشبيح المؤيدين هذه المعلومات بعد غضبهم على الصفحات الموالية التي ذكرت أنه طفل من أجل عدم إعطاء (الشهيد البطل) حقه؛ بترويج هكذا إشاعات في التلفزيون الرسمي السوري، ونسيان بطولاته وبسالته في قتال الإرهابيين، مظهرين هويته الشخصية وبطاقته الأمنية، ومعلقين صوراً ولافتات تمجد الشاب الشجاع في بيته في حمص.

صورة نشرها أهل عبد اللّه العيسى مع إحدى المليشيات المقاتلة مع قوات النظام | الإنترنت

نحنا هنا لا نبرر جريمة إعدام أسير قبض عليه في ساحة المعركة، وهو عمل مدان إنسانياً قبل أن يكون مداناً في القانون الدولي، لكن ألا يحقُّ لنا التساؤل هنا عن سبب إجماع الإعلام العالمي على هذه الرواية «أنه طفل»؟ لإظهار المعارضة على أنها تذبح الأطفال، ونسيان مقتل ما يزيد عن الثلاثمئة مدني في ذات اليوم في سوريا معظمهم من الأطفال والنساء ومعظمهم في منبج حيث قضوا ذبحاً على يد طائرات التحالف.

حتى لتجد صحيفة التيلغراف البريطانية نشرت مقالاً عنونته بـ «مقاتلون سوريون مدعومون أمريكياً يصوّرون فلماً وهم يذبحون طفلاً». وهكذا نشرت معظم المحطات والصحف العالمية دون التحقق من الخبر أو التحري والتقصي حول صحته الخبر.

هل هي البروباغندا الإعلامية المرسومة عالمياً والتي بدأت منذ فترة والتي مهمتها تشويه صورة الثوار والكتائب المصنفة دولياً بالمعتدلة ليصار بالنهاية إلى أن في سوريا طرفين مجرمين هما داعش والأسد، وعلينا اختيار فريق منهم؟ وبالطبع ودون شك سيكون الخيار هنا هو الأسد.

وهل ستعتذر أي من هذه المحطات والصحف والعالمية والتي يقدر عددها بالعشرات عن تدليس الخبر؟ أم كما نقول في العامية: (الكف لمن سطره) أي أن من يضرب أولاً هو الذي سيشهر ولن يفيد كل ما سيكون بعده؟ وفي حالتنا هذه كان كفّاً ثقيلاً ربما لن تزول آثاره بسهولة.

#خبرهم_يا_تموز
عن ذقن كانت سوداء وشابت بحلب

قتيبة ياسين

على الرغم من هزائم حزب اللّه المتكرِّرة في سوريا إلا أن ذكرى حربه الكرتونية في الثاني عشر من تموز لم تمر مرور الكرام على جمهور الممانعة في لبنان، أي جمهور (ميشيل عون _ حسن نصر اللّه _ حركة أمل).

الذين أطلقوا هاشتاغ (#خبرهم_يا_تموز) وهاشتاغ آخر بعنوان: (#تموز_الحكاية)، وكان هذا الهاشتاغ بمثابة نصر افتراضي إرضاء لجمهورهم الذي يرى كل يوم صفوفاً طويلة من الصناديق الصفراء باتت مناظرها تقض مضاجعهم.

و ليتصدر هذا الهاشتاغ نسبة أعلى تغريدات في لبنان، حيث غرَّد جمهورهم على هذا الهاشتاغ مذكرين أعداءهم من داخل الوطن ببطولاتهم المزعومة على أعدائهم من خارج الوطن.

وبالطبع يتوعدون منافسيهم السياسيين بالويل والثبور بكلمات مستفزة، وكأن هذه الحرب كانت ضد خصومهم السياسيين لا ضد العدو الإسرائيلي!

مع حضور جلي للنفس الطائفي متجلياً بربط تموز 2006 في لبنان بتموز 2016 للحشد الشيعي في العراق الذي يقتحم الفلوجة وينكل بالشعب العراقي.

إلا أن المراقب لهذا الهاشتاغ يرى أن من أوصله إلى أعلى نسبة تغريد وتصدره للترند على يومين متتاليين ليس جمهور الممانعة، وإنما ردود المغردين من خارج هذا الجمهور الممانع، وبطريقة ساخرة جاءت هذه الردود الكثيرة مفنّدة هذا النصر المزعوم، فغرد المواطن اللبناني شريف حجازي موضّحا:

#خبرهم_يا_تموز أن أكثر من ألف قتيل ودمار هائل للبنان لتنتصر بإخراج سمير القنطار من السجن الذي قتل في سوريا دون أن يدري به أحد.

#خبرهم_يا_تموز أن الأرهابي سمير القنطار ومغنية وأمثاله قتلوا في سوريا ولم يقتلوا في فلسطين.

وغرد عمرو الميس: #خبرهم_يا_تموز عن مسرحيات هزلية وحرب دفع ثمنها الشعب اللبناني.

#خبرهم_يا_تموز أن لبنان احترق اقتصادياً وسياحياً، ولم تعد فيه أية استثمارات أجنبية، هيا يا تموز أخبرهم!

وغرد أحمد العتيبي: #خبرهم_يا_تموز أنه لم تنصب خيمة واحدة في سوريا لأشقائهم اللاجئين من لبنان.

وغرد أحمد ابو نبوت: #خبرهم_يا_تموز أنه وبهذا الشهر كانت القصير ومضايا والزبداني مضافة لهم، لكنهم ردوا الجميل باحتلالها وحرقها.

وغرد أحد المواطنين السوريين قائلاً: #خبرهم_يا_تموز أن إسرائيل أحرقت لبنان من أجل جثتين، في حين أن جثث حزب اللّه مترامية في حلب ولا تجد من يلمها.

وغرد مواطن سوري آخر: خبرهم أني أعطيت منزلي لشخص لبناني مع عائلته #، وخبرهم_يا_تموز أنه عاد وطردني منه واحتله.

وأجمل تغريدة كانت لسوري من داخل حلب الذي غرّد قائلاً: #خبرهم_يا_تموز أنو دقن حسن كانت سوداء في تموز وأنها ابيضّت في حلب.

COLOR BARS

تمسكوا بالذاكرة.. فرحها وحزنها

علي سفر

غنّى الكثيرون للنسيان، إذ اعتبروه منحة كبيرة وفاعلة لعقل الإنسان، من أجل أن يصبر على ما يؤلم عقله وروحه بعد فقدان عزيز رحل، ولكن أي معنى لهذه الأغاني بعد أن يصبح بإمكان أي شخص تناول دواء يمحي له ذاكرته بالقدر الذي يشاء؟

لم أفهم وربما لن أفهم سر سعادة وبهجة تلك المذيعة التي كانت تقرأ خبراً يقول: إن العلماء تمكنوا من إيجاد عَقار، يُمكن المرء من حذف الذكريات المؤلمة من ذاكرته..!

هل هي سعادة وبهجة صاحب الألم العميق الذي لم يقدر على تجاوز حزنه؟ أو هي بلاهة الفرح بكل ما يقدمه لنا العلماء من مكتشفات عبر أخبار لا ندري درجة صدقها من كذبها؟

بكل الأحوال وبغض النظر عن سعادة وبهجة البعض بالأمر، أستطيع أن أعبر عن حزني وألمي على المستوى الذي وصل إليه العلماء وهم يعملون على تفكيك الإنسان وهتك أسراره..!

فإذا كنت أشجع العلم على إيجاد الحلول والأدوية للأمراض التي تفتك بالبشر! فإنني، ومن ذات الموقع، أرفض أن يستطيع هؤلاء أو غيرهم التدخل بالعقل ونشاطه عبر الأدوية أو الاختراعات، فالحزن والسعادة هما ميزتان إنسانيتان. وتخليص الإنسان من إحداهما عبر الدواء هو إحالة لهذا الإنسان إلى واحد من مقامين لا يليقان به؛ مقام الحيوانية والبهيمية ومقام التحكم به كروبوت أو آلة..! وكلا المقامين يفضيان إلى حالة اللا أنسنة!

يستطيع الإنسان وبقدرته الذاتية أن ينسى آلامه، وأن يتجاوزها، وحين يقوم بذلك فإن حواسه وقدراته الذهنية تتنامى باتجاه معالجة الأسباب المؤدية لهذا الحزن، وحين يصبح الأمر مرهوناً بحبة دواء، يمكن لنا أن نتخيل أسباب الحزن قائمة وباقية، دون أن يستطيع المرء تدارك حدوثها مرة ثانية!

وإذا كنا نشعر بالسعادة لكون العلماء قد اخترعوا دواءً يزيل الأحزان من ذاكرتنا، فهل سنشعر بالحزن حين سيخترعون دواءً يمحي السعادة وذكرياتها من عقولنا؟

أي بؤس للإنسانية هذا، حين يتبارى العالم كله في صناعة المجازر، بينما يعيث البعض بعقل الإنسان تحت شعار العلم وتطور القدرة العلمية، فلا ينجز شيئاً سوى محو الذاكرة؟

التنديد بهذا العبث الإنساني العام تجاه ما يحصل لنا كسوريين، يجعلنا نحرص على أحزاننا في الذاكرة، ولا أقبل أن يمحى تحت أي سبب؛ فهذا الحزن أو تلك الكآبة يمنحاننا القدرة على التفكير بأساليب وطرق لخلق السعادة والفرح لكل المنكوبين.

ذاكرة الألم تجعلني أستعيد كل ما مضى من التاريخ، لأفكر بالمستقبل وضرورة أن يكون هذا المستقبل إنسانياً، وإذا كان لأدوية العلماء من فعالية على ذاكرتي، فإن المطلوب أن تكون متوجهة إلى جعلي أكثر توازناً، وأشد عقلانية، وأكثر حرصاً على سلامة التفكير، ولا أظن أن محو الذاكرة أو إتلاف جزء منها سيقدم لي أي من هذه الرغبات..!

الذاكرة صندوقنا الأسود، دعوها رجاءً وابقَوا بعيدين عنها.. فنحن مازلنا نحلم، وهذه الذاكرة بكل ما فيها هي وقود أحلامنا.

عجباً كيف تبقى هذه الثورة مدهشة!

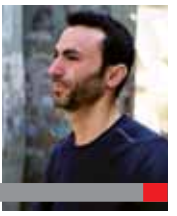

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

رغم كل الألم الذي تجاوز حتى الذروة، ووسط ظلام خانق يحيط بنا من كل جانب، تأبى الثورة إلا أن تُظهر في كل فرصة وجهها الأصيل كحالة أخلاقية وقيمية رغم أنها تواجه كل ما هو غير أخلاقي.

وأكثر ما يكون ذلك لافتاً هو عندما تسفر مصيبة ما، نعتقد أنها القاضية، عن شعاع أمل جديد يحول هذه المصيبة إلى مكسب!

حدث ذلك مرات كثيرة ظن معها الغالبية أن الثورة انتهت، لكن هذه الثورة بفرادتها العجيبة، تولد مرة تلو أخرى من رحم أخطائها وانكساراتها والضربات المؤلمة التي تتلقاها.

وهذا ما حدث أخيراً، بعد انتشار فيديو ذبح أحد أسرى ميليشيات النظام في حلب، على يد مقاتل من حركة نور الدين زنكي، الأمر الذي كان له وقع سلبي محبط، خاصة أن هذا الأسير كانت له ملامح طفل، ما وضع الثورة مجدداً، وربما كما لم يحدث من قبل، في موقف حرج جداً.

لكن تعامل مختلف قطاعات الثورة بتوجهاتها المتعددة، وموقف جميع مؤسساتها وقواها، وفي مقدمتها حركة نور الدين زنكي نفسها مع هذه الحادثة، من حيث إدانتها دون تردد، أظهر مجدداً إلى أي حد أن الثورة مازالت حية ومتجذرة بعد وجوم قاتل سيطر علينا للوهلة الأولى عقب ظهور الفيديو.

لم تبرر قيادة الحركة ولم تنف الحادثة، ولم تلتف عليها أو تربطها بوقائع أخرى كان يمكن استخدامها للتبرير وما أكثرها، وخاصة عندما كانت الصورة لا تزال تظهر الضحية على أنه بالفعل طفل.

وحتى بعد أن حملت الساعات التالية التفاصيل الحقيقية عن عمره ووضعه، كشاب بالغ راشد وليس طفلاً، وكمقاتل متطوّع في صفوف ميليشيات النظام الأمنية بإرادته وليس مجنداً إجبارياً في الجيش، وكسوري من ريف حمص جاء بدافع الرغبة في قتال الثوار وقتل الشعب المعارض للنظام في حلب، وليس فلسطينياً اختطف من أحضان عائلته التي تعيش في حي المشهد الخاضع لسيطرة المعارضة في حلب، كما روج إعلام النظام وتردد صدى ترويجه بشكل واسع..

أقول حتى بعد كل ذلك، لم يتغير موقف الحركة ولا قطاعات الثورة ولا الثوار الحقيقيين المخلصين والمنتمين والمسؤولين تجاه عملية قتل هذا الأسير، ووصفها بالجريمة المرفوضة والتمسك بمحاسبة من ارتكبها.

لم يلتفت أهل الثورة إلى كثير مما كان يمكن أن يستندوا إليه لكي يبرروا ما حدث، وما أكثر ما توفره لهم خمس سنوات ونصف من الوقائع والتفاصيل والمشاهد الكفيلة بتحطيم كل منظومات المنطق والتفكير السليم، بل وحتى القيم! حيث مجازر لا تعد ومذابح لا تحصى، وتدمير لا حصر له، وحصارات تقتل كل إنسانية، وقصف لا يتوقف على مدار الساعة، وأطفال يسقطون بالعشرات، ضحايا يومياً مع آبائهم وأمهاتهم، وشيوخ وعجائز تسحق أجسادهم أنقاض المباني والمنازل التي أبَوا أن يغادروها، وكل ذلك بأسلحة النظام وحلفائه، وعلى يد مقاتله وجنوده وضباطه. كان يمكن الاستناد على كل هذا وغيره للتبرير، لكن الثورة تأبى إلا أن تبقى مدهشة بحق.

لقد حاول البعض من الثوار، أو ممن يحسبون على الثورة الدفع بهذا الاتجاه فعلاً، اتجاه التبرير وهؤلاء قسمان كما قلنا، تختلف دوافع وأسباب كل قسم منهما في توجهه هذا.

فمن هو مع الثورة فعلاً ورفض إدانة الحادثة، واعتبر هذه الإدانة تصرفاً لا ضرورة له في خضم سلسلة الجرائم التي يرتكبها النظام دون توقف، فإنه بلا شك تصرف برد فعل خارج عن السيطرة، ويقيناً تراجع عن ذلك علناً أو في داخله، وأنا أتحدث بهذه الدرجة من الثقة لأنني عشت هذه الحالة قبل الخروج من حلب عشرات المرات، كنت أتحدث أو أتصرف خلالها بطريقة عصابية غير متزنة، لا تنسجم وحقيقة ما أؤمن به، خاصة في اللحظات الأكثر إيلاماً والأيام الأشد قسوة، مما يتجاوز قدرة أي شخص على التحمل ويفيض عن سعة الصبر والاتزان.

أما القسم الآخر ممن يحسبون على الثورة وهم ليسوا كذلك، فقد استخدموا بكل قوة وشراسة أسلوبهم المعتاد في اقتناص الفرص والضغط على الآخرين وترهيبهم أو ابتزازهم لكي لا يعبروا عن الموقف اللازم، فسوّقوا أن ما جرى لا مشاحة فيه، وهاجموا من انتقد الحادثة وطالب بمعالجتها، فسبوا وشتموا وعرّضوا بثورية وانتماء المعترضين، بل وحتى في تضحياتهم ودينهم، وهو أمر أصبح معتاداً منهم.

هؤلاء باختصار، وأمام فشلهم المستمر في توسيع قاعدتهم الشعبية، وبمواجهة حالة العزلة التي فرضها مجتمع الثورة عليهم، خاصة في الفترة الأخيرة الماضية، فإن أبلغ أمانيهم أن يصبح الآخرون مثلهم وأن يتساوى الكل بهم، وأن يورطوا الجميع معهم، بدل أن يصححوا حالتهم هم ويعالجوا أخطاءهم. وعليه، فهؤلاء لا قيمة لما يحكمون به، ولا ضرورة لمحاكمة ما يصدر عنهم لأنه مختلف عن معايير الثورة ومنظومتها القيمية التي عجزوا وعجز الجميع معهم عن تدميرها.

هؤلاء أنفسهم روجوا أن من ساهم بانتشار الفيديو هم من أدانوه، بينما الحقيقة أن أكثر من ساهم في إلصاق هذه الجريمة بالثورة وأن من تمثلها هم المنفلتون من عقالهم، واللامسؤولون، والأغبياء الذين احتفوا بهذا الفيديو وطبلوا وزمروا له وربطوه بالثورة والجهاد والإسلام!

لكن للأسف كالعادة يتم شتم وتخوين المثقف والناشط الواعي والثائر الملتزم والقيادي المسؤول، الذين رفضوا الحادثة وأدانوا الانحراف، لا، ويوجه لهم في كل مرة السؤال التافه الغبي: ولماذا تسكت عن جرائم النظام؟!!

لا يا رجل!!

هل حقاً لا يرى هؤلاء المتمسكون بالثورة والمدافعون عن ثوابتها وقيمها جرائم النظام أو أنهم يسكتون عنها؟!

إذاً من الذي حارب النظام طيلة هذه السنوات بالصورة والكلمة والفيديو والتوثيق والتحريض على الانضمام للثورة ودعمها، وسعى في جمع الجماهير والرأي العام حولها، وفضح التخاذل عن نصرتها، بينما كان الذين يطرحون هذا السؤال لا يوفرون جهداً في إلصاق كل ما هو شنيع بها، بعضهم عن غباء وبعضهم عن جهل وبعضهم عن عداء، وما أكثر المتلحفين بأسماء وهمية وأقنعة زائفة من هؤلاء!!

نعم من حق الثورة أن تقاتل دفاعاً عن أهلها وأبنائها ومن آمن بها وضحى لأجلها، ومن حق مقاتليها أن يعاقبوا من يعتدي عليهم، ويقتل أطفالهم، ويدمر منازلهم، لكن دون أن يخرجوا عن قيمهم الدينية والأخلاقية التي تبقيهم أبطالاً وتحميهم من الانزلاق إلى دائرة المجرمين.

ومن حق الثورة أن تعري زيف ونفاق كل من يصمت عن جرائم أعدائها المتوحشين ثم ينتفض أمام أي خطأ أو حالة سلبية تقع فيها الثورة أو تحسب عليها، لكن دون السقوط في شرك التبرير والتماثل مع العدو فتصبح مثله، وهذا هو أقصى طموح من يحاربها.

الاحتفاظ بحق الردح

مافيات الرتب اللامعة

فادي جومر

أطلق في القرن الماضي على العصابات المافيويّة الكبيرة، مصطلح «الجريمة المنظمة»، في إشارة إلى أن جرائم هذه العصابات لا يقوم بها أفراد مستقلون، وإنما تنفذها جماعات بأسرها حتى لو لم تشترك بشكل مباشر؛ فهي تتبع لتسلسل هرمي واضح، وهناك من يحدد الهدف، ومن يخطط، ومن ينفذ، ومن يؤمّن الدعم اللوجستي، وتطوّر الأمر حتى صار لهذه العصابات أذرع إعلامية، وتغلغلت في القضاء، بل وكان لها داعمون في عالم السياسة.

اليوم، قد يكون النموذج المعاصر من «الجريمة المنظمة» في أوقح تجلياته: الجيوش.

ما بين جيوش الديكتاتوريات، وجيوش «الدول الديمقراطية»، تبدو البشرية تحت سلطة نموذج متطوّر من عصابات الجريمة المنظمة، حتى إن جرائم السطو على بنكٍ ما وقتل حارس أو اثنين، أو تجارة المخدرات، وضحاياها، تبدو مجرّد حادث عابر أمام جرائم هذه الجيوش - العصابة، سواء من حيث أعداد الضحايا، أو من حيث أدوات القتل، أو – وهنا الكارثة الأعظم – الغطاء الإعلامي والسياسي، وحتى القانوني لها.

بالأرقام، ولغة الأرقام حاسمة لا تترك مجالاً للنقاش، نجد ضحايا الجيوش من المدنيين أضعاف ضحايا كل العصابات، والتنظيمات الإرهابية مجتمعة، بل إن جيشاً كالجيش الأمريكي وحده، يكاد يتفوّق على كل مجرمي القرن الحادي والعشرين، وعصاباتهم «المنظمة».

ويبدو الإعلام المسيّس – أي: كل الإعلام تقريباً – الشريك الأهم، والحليف الأكثر فاعليّة لهذه العصابات المتباهية بالرتب النحاسية اللامعة، والأعلام الخافقة، والموسيقا الحماسية. إذاً يمكن أن يكون رجلٌ غاضب حتى العمى، أو حتى مختلٌ عقلياً ببساطة، الخبر الأول، والعنوان الرئيسيّ لنشرات الأخبار والصحف العالميّة، لأنه ارتكب جريمة «مروعة» بحقّ ثلاثة أو أربعة مدنيين، أو حتى إنه هدد بتنفيذ عملية «إرهابية». في حين يمر خبر قصف قرية وتسوية بيوتها بالأرض على رؤوس سكانها، بالطيران الحديث، والقنابل الذكية، كخبر وقوع عارضة أزياء على المنصة، هذا إن لم يتم الترويج له كنصر عظيم!

يمكن أن يتعرض إنسان مهاجر للملاحقة، والاعتقال والتحقيق، لمجرد الاشتباه بأنّه على صلة بأحد التنظيمات الإرهابية، وقد يكون هذا منطقياً لما تمارسه هذه التنظيمات من جرائم بحق المدنيين. ولكنّ ضابطاً رفيعاً، من الجيش الفرنسي مثلاً يستطيع عقد مؤتمر صحفيّ، عقب قيام جيشه بقصف قرية في سوريا، ذهب ضحيته 200 مدنيّ ليتحدث مبتسماً عن انتصاراته، دون أن يزعجه حتى صحفي ما بالسؤال: كيف تستطيع الابتسام أيها القاتل؟

يمكن أن تصرّح رئيسة الوزراء البريطانية بأنها ستستخدم سلاح دمار شامل، ولا تبالي إن قتل 100 ألف مدني لمحاربة الإرهاب، وهي آمنةٌ مطمئنّة، إلا أنّ أي مواطن بريطانيّ – انتخبها بكل قناعة – لن يتعرض حتى لنظرات كراهية نتيجة تصريحاتها، في حين قد يعاني لاجئ سوري الأمرّين في مطارات العالم لأن مجنوناً ما صرح بأنه ينوي زرع عبوة ناسفة في أحد هذه المطارات، مجنون لا أحد يعرف: من أي جنسية؟ ولماذا ينوي زرع العبوة؟

قد يواجه مغترب سوري تعقيدات لا تخطر ببال إن أراد إرسال 100 دولار لأهله في سوريا، إذ يعمل العالم «المتحضر» على تجفيف منابع الإرهاب ومصادر تمويله، في حين تصرّح وزارات الدفاع – الاسم الرسمي لأكثر التنظيمات الإرهابية فتكاً على وجه الأرض – عن مليارات الدولارات كميزانية مخصصة للجيوش، والأبحاث العسكرية، وصفقات السلاح. وكأنّ هذه الجيوش والأبحاث والأسلحة، مخصصة لحماية البيئة.

ربما، وأقول ربما، نحتاج نحن، البشرَ المستضعفين في الأرض، إلى «دون كورليون» من عيار عالمي، ليكون عرّابنا، ولنقدم له عرابين الصداقة، إذ قد تكون المافيا التي يقودها رجل مثله أكثر أخلاقيّة من كل جيوش الأرض، وقد تستطيع حمايتنا أو على الأقل الضغط على صحفي ما، ليكتب بضعة أسطر تدين موتنا بقنابل الجيوش «المنظمة».

ما هو الوهن النفسي؟ وكيف نعالجه؟!

يُقْصَدُ بالوهن النفسي إحساس المريض المستمر بالإرهاق والتعب والضعف ونقص الحيوية، وهو اضطراب عُصابي قوامه الشعور بالتعب الشديد والإعياء البدني والنفسي مصحوباً بالمخاوف وآلام في الرأس تجعل بذل الجهد متعذراً، ويعرِّفه العلماء في مجال علم النفس والطب النفسي بأنه حالة من الضعف البدني العام تنتاب الشخص قبل الشروع بأداء أي عمل مهما كان بسيطاً، أو بعد إنجاز عمل لا يتطلب جهداً كبيراً، وتبقى هذه الحالة مسيطرة على المصاب بهذا الاضطراب حتى بعد وقت طويل من الراحة والاسترخاء، مع مصاحبة هذا الاضطراب بمجموعة من الأعراض: الجسمية والنفسية والعقلية والسلوكية والفيزيولوجية التي تؤثر سلباً على توافق الفرد في عمله وعلاقته بالآخرين، وتقدَّر نسبته بنحو 10٪ من مجمل الاضطرابات العصابية.

أعراض الوهن النفسي

يؤثر الوهن النفسي على منحيين؛ إذ يتمثل في أعراض جسدية أهمها التعب الجسمي، والعقلي المستمر «بدون أساس عضوي»، والشعور بالضعف العام والإجهاد وتخاذل القوى والإعياء لأقل مجهود، والخمول والكسل، ونقص الحيوية والنشاط، والضعف الصحي والعصبي والنفسي، وبعض الآلام العامة غير المحددة، والصداع والشعور بالضغط في الرأس، وهبوط ضغط الدم والإحساس بضربات القلب، وشحوب الوجه، وآلام الظهر خاصة الألم القطني والعجزي، والأرق، واضطراب النوم، والأحلام المزعجة، والتعب عند الاستيقاظ من النوم، كل ذلك بدون مبرر.
أما أعراضه النفسية فتتمثل في القلق العابر المصحوب بالتوتر وعدم الاستقرار، والشعور بالضيق والتبرم وتدهور الروح المعنوية، والتشاؤم، والشعور بالإحباط، وضعف الطموح والشعور بالنقص والضعف والعجز، وتشتت الانتباه، وضعف القدرة على التركيز، وضعف الذاكرة، والاكتئاب والهم، والحساسية الانفعالية الزائدة، والقابلية الشديدة للاستثارة، وسرعة التهيج، والغضب، وعدم تحمل الضجيج، والأصوات الشديدة والضوضاء العالية، وضعف الحماس، وعدم الرغبة في العمل، وعدم القدرة على إتمام ما يبدؤه منه، وعدم القدرة على تحمل المسؤوليات، والتردد وعدم القدرة على اتخاذ القرارات والهروب من مجابهة المشكلات وحلها، والشك في الناس، والسلبية، والتمركز حول الذات، وفتور النشاط الاجتماعي، والتبرم بأوضاع الحياة، وفقدان الاهتمام بها، وسوء التوافق المهني، وتوهم المرض.

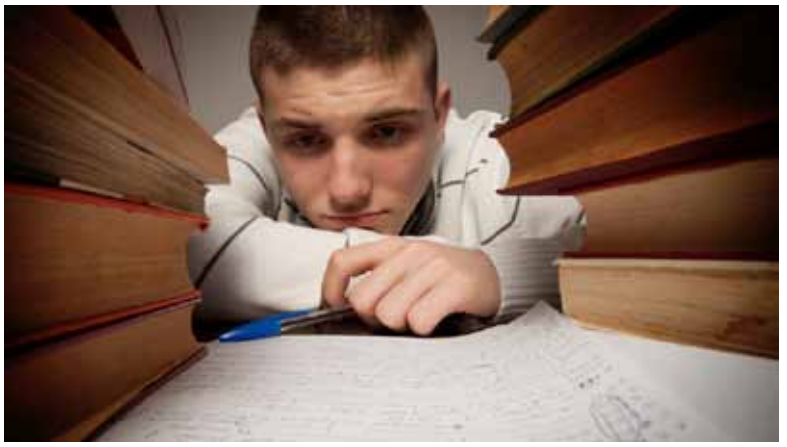

أسباب الوهن النفسي

يعدُّ العمل المجهد لفترة طويلة أحد الأسباب الرئيسة وراء هذا الاضطراب، فالعمل المجهد والمتواصل دون الحصول على قسط من الراحة أحد أكثر أسباب الوهن النفسي شيوعاً.
الصراع النفسي والمشاكل النفسية المكبوتة دون علاج تؤدِّي أيضاً إلى الوهن النفسي، ويتسم هذا العارض هنا بوقوعه بشكل مفاجئ، حيث يفقد المصاب أساليب الدفاع النفسي وحيله التي يعتمد عليها الشخص في الغالب في مواجهة ضعفه وشعوره بالنقص «كالتعويض مثلاً».
النمو المضطرب للشخصية وعدم ضبط النفس، وضعف الثقة في النفس، وسهولة الإيحاء، واعتقاد الفرد في قلة حيلته، وضعف إمكاناته، وعدم وجود خطة وفلسفة للحياة، وعدم وضوح الأهداف، والملل والحياة الرتيبة، ونقص الميول والاهتمامات.
المشكلات الأسرية والتنشئة الأسرية غير السوية «القسوة، العناية الزائدة، التدليل ... إلخ «وضعف الروح الاجتماعية، والهروب من تحمل المسؤوليات، وعدم اعتيادها، وسوء التوافق الاجتماعي.
وقد يكون السبب وراء ذلك أمراض تصيب الجسم، كفقر الدم «الأنيميا»، مرض السكر، اضطراب الغدد الصماء، مرض السرطان، الكبت الجنسي، والانحرافات الجنسية، والإفراط في ممارسة العادة السرية والشعور بالإثم نتيجة ذلك.

علاج الوهن النفسي

ينقسم العلاج إلى شقين، الأول العلاج الطبي للأعراض العضوية، ويتم باستخدام المقويات، وخصوصاً فيتامينات «ب» ومشتقاتها، ومضادات الأكسدة، والمنومات، ومحفزات جهاز المناعة ومنها الإثنيثيا والمسكنات للألم مع الراحة التامة في المرحلة الأولى، ثم ينصح المريض بعمل نشاط رياضي بسيط في المراحل التالية، والنوم الهادئ بعيداً عن مصادر الضوضاء وكذلك ممارسة جلسات الاسترخاء.
أما عن العلاج النفسي فيعتمد على الاهتمام بمفهوم الذات وتقوية الثقة بالنفس، وإعادة المريض لفهم نفسه ومعرفة إمكانياته وحل مشكلاته النفسية، وكذلك الاهتمام بتنمية الشخصية ومساعدتها على إظهار الجوانب الإيجابية فيها، وتشجيع الشخص على تقبل الحياة بقوة وليس بضعف، وتعديل نمط حياته حتى يكون أقل توتراً.
وهناك أيضا العلاج الاجتماعي، ويعتمد على العمل على تحسين الظروف الاجتماعية من حيث ظروف العمل وطبيعته، كما يجب العمل على تنمية المساندة الأسرية، والعمل على تخفيف الإحباطات التي يواجهها المريض في العمل.

ربع مليون طفل سوري بلبنان خارج المدرسة

تحت عنوان «يكبرون بلا تعليم: حواجز تعليم الأطفال اللاجئين السوريين في لبنان»، نشرت منظمة هيومن رايتس وتش تقريراً مطولاً عن واقع الأطفال السوريين التعليمي في لبنان، وبحسب التقرير فإن أكثر من نصف الأطفال السوريين بسنِّ الدراسة اللاجئين في لبنان، والبالغ عددهم 500 ألف تقريباً، لا يحصلون على تعليم رسمي، تعترف به الحكومة اللبنانية، على الرغم من سماح الحكومة اللبنانية للأطفال السوريين بالالتحاق بالمدارس الحكومية مجاناً، إلا مدخول أهاليهم المحدود، وسياسات الإقامة المجحفة بحقِّ اللاجئين، تُبقيهم خارج المدارس.
كما يشير التقرير إلى أن بعض المدارس اللبنانية لا تلتزم بسياسات التسجيل بحجة عدم توفر الشواغر، إضافة إلى أن شروط الإقامة المجحفة التي تمنع أغلب اللاجئين من الحصول على إقامة شرعية أو العمل تهدم سياسات لبنان السخية لإلحاق الأطفال السوريين بالمدارس.
الكثير من العائلات السورية تخشى التوقيف في حال الذهاب إلى العمل أو حتى البحث عن عمل، وفي 2015، بلغت نسبة العائلات السورية التي تعيش تحت خط الفقر 70 ٪، وهي غير قادرة على تأمين مصاريف الدراسة، مثل النقل والمستلزمات المدرسية، فباتت ترسل الأطفال إلى العمل بدل المدرسة.

طلاب في أحد المخيمات بر الياس في لبنان | الإنترنت

قال بسام خواجا، الحاصل على زمالة ليونارد ه. ساندلر في هيومن رايتس ووتش: «رغم التقدُّم الذي حققه لبنان في تسجيل الأطفال السوريين بالمدارس، إلا أن العدد الكبير للأطفال الذين مازالوا بلا تعليم بات يُشكِّل أزمة ملحة تستوجب إصلاحات جريئة. يجب ألا يضحي الأطفال بتعليمهم بحثاً عن الأمان من أهوال الحرب في سوريا».
وبحسب التقرير أيضاً فإن الحصول على تعليم شرط أساسي لمساعدة اللاجئين على تجاوز الصدمة التي سببتها لهم الحرب والنزوح، وإكسابهم المهارات التي تساعدهم على لعب دور إيجابي في البلدان المستضيفة كلبنان، وإعادة بناء سوريا.

ثمرة الصيف: البطيخ الأحمر

البطيخ أحد الخضروات وليس فاكهة كما يعتقد البعض، وله أسماء كثيرة في بلادنا العربية، وهو نبات عشبي حولي شبه بري من فصيلة القرعيات، يحتاج في نموه إلى الجو الدافئ مع الماء، والجزء المأكول من النبات هو لبُّ الثمار بالدرجة الأولى، وتؤكل الأوراق والأزهار عند بعض الشعوب ولب البذور عند كثير من شعوب العالم.
وفي سوريا تنتشر بسطات البطيخ على الأرصفة مع بداية كل صيف وتستمر حتى نهايته، منادية «عالمكسر يا بطيخ».. ليكون اللون الأحمر سيد الموقف على موائد الطعام وفي النزهات.
وبتحليل البطِّيخ الأحمر وجد أن المائة غرام منه تحتوي على: ٪90 من وزنه ماء، و10 غرامات سكر، وحوالي نصف غرام بروتين، و7 مليغرام دهون وحوالي، 9 مليغرام كالسيوم، و5 مليغرام من فيتامين «س»، و10 مليغرام من فيتامين «أ»، وحوالي 30 مليغرام حديد، و3 مليغرام صوديوم و20 مليغرام مغنزيوم، و15 مليغرام فوسفور، وحوالي 15 مليغرام بوتاسيوم،كما أن المائة غرام تعطي للجسم حوالي 50 سعرة حرارية.
ولا يقتصر الأمر على لب ثمرة البطيخ فبذرته مفيدة أيضًا لقيمتها الغذائية العالية إذ تحتوي على ٪42 من وزنها بروتين، وحوالي ٪15 سكر، ونشا وحوالي ٪27 زلاليات. وتحتوي على نسبة عالية من الدهون غير المشبعة المفيدة غذائيًا، وخصوصًا الأوميغا فهي تساعد في تخفيض نسبة الكولسترول في الدم.
واحتواء البطيخ على الكثير من فيتامينات «ب» المركبة المسؤولة عن الكثير من إنتاج الطاقة بالجسم، إضافة للكميات العالية من المغنزيوم والبوتاسيوم، يجعله بديلاً صحياً وآمناً لمشروبات الطاقة المضرة قبل ممارسة الرياضة، كما أنه فعال جداً من أجل تخفيض حرارة الجسم وضغط الدم على السواء، وكثير من أولئك الذين يعيشون بالمناطق المدارية يحمون أنفسهم من ضربات الشمس بتناول البطيخ وخاصة في الهند حيث ستجد أن ثمار البطيخ منتشرة كثيراً في الشوارع، ويحتوي البطيخ على نسب مرتفعة من السيترولين المختلف عن بقية الفواكه وهو أحد الأحماض الأمينية التي تساعد حمضاً أمينياً آخر وهو الأرجينين الذي يعمل على تخلص الجسم من الأمونيا السامة.
كما يساعد على الحفاظ على مستويات جيدة من الحامض الأميني الأرجينين الضروري لإنتاج أوكسيد النتريك، والذي يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على مرونة الشرايين والأوعية الدموية من خلال المساعدة في كبح تفاعلات الأكسدة، والمركبات الفعالة التي يحتويها البطيخ. وتساهم، أيضاً، في مكافحة عدة سرطانات مثل سرطان الثدي، سرطان البروستات، سرطان الرحم، سرطان الرئة، سرطان القولون والمستقيم من خلال حماية الخلايا من ضرر مركبات الجذور الحرة، وقد بينت دراسة صينية عام 2009 أن المركبات الموجودة في البطيخ تعمل على زيادة الموت المبرمج في خلايا سرطان الثدي.
ولاحتوائه على كمية كبيرة من البوتاسيوم يعمل البطيخ على تطهير الكلى من الترسبات السامة، وعلاوة على ذلك فإن البوتاسيوم مفيد أيضاً من أجل خفض تركيز حمض البوليا في الدم مما يعمل على خفض فرص وقوع أضرار بالكلى وتكوُّن حصوات كلوية، ولا يتوقف الأمر على هذا، بل إن محتواه من الماء يجعله مدراً للبول مما يساعد على تنظيف الكلى أيضاً بجانب المواد المضادة للأكسدة فيه؛ فهو يعمل على الوقاية من الالتهابات التي تحدث بالكلى أيضاً.
يبقى أن نذكر أنه، وعلى الرغم من فوائده الكثيرة، قد يسبب بعض أنواع الحساسية لاحتوائه بعض الإنزيمات التي يمكن أن تسبب حساسية المطاط، التي يسببها تناول الكرفس والخيار والجزر، لذا ينصح من لديه هذا النوع من الحساسية بتجنب تناول البطيخ، وأعراض هذه الحساسية تتفاوت وفقاً لما نشر في الأرشيف الدولي للحساسية والمناعة بين معتدلة إلى حادة ومن بينها التورُّم والطفح الجلدي والإسهال.

أغنى ست دول لا تستضيف إلا 9 ٪ من اللاجئين

قالت منظمة أوكسفام: «إن أغنى ست دول بالعالم، والتي تمثل أكثر من نصف الاقتصاد العالمي، لا تستضيف إلا نحو 9٪ من اللاجئين وطالبي اللجوء، بينما تتحمل البلدان الأكثر فقراً العبء الأكبر من المسؤولية».

وفي مقارنة واضحة، أشارت أوكسفام إلى أن كلاً من الأردن وتركيا وباكستان ولبنان وجنوب أفريقيا وكذلك الأراضي الفلسطينية المحتلة تستضيف أكثر من 50٪ من إجمالي عدد اللاجئين وطالبي اللجوء في العالم، مع العلم بأن اقتصاد تلك الدول يشكل ما نسبته أقل من 2٪ من الاقتصاد العالمي.

وحسب التقرير فإن كلاً من الولايات المتحدة ،والصين، واليابان، وألمانيا، وفرنسا، والمملكة المتحدة مجتمعة لم تستضفْ إلا 2.1 مليوني لاجئ وطالب لجوء في العام الماضي؛ أي: ما نسبته 8.9 ٪ فقط من إجمالي اللاجئين والنازحين في العالم، فبريطانيا استضافت 169 ألف نازح وطالب لجوء؛ أي: ما يمثل أقل من 1٪ من إجمالي عدد اللاجئين والنازحين في العالم.

يقول مارك غولدرنغ، المدير التنفيذي لمنظمة أوكسفام في المملكة المتحدة: «تقوم العديد من الحكومات بتجاهل معاناة الملايين من الضعفاء الذين فرُّوا من ديارهم والتقصير بتقديم الواجب بحمايتهم؛ فالآلاف غالباً ما يخاطرون بحياتهم للوصول إلى مناطق آمنة، فمن حالفهم الحظ بالنجاة بحياتهم يجدون أنفسهم أحيانا في ظروف معيشية صعبة وبدون مياه صالحة للشرب أو غذاء كافٍ، وغالباً يكونون عرضة للعنف والعنصرية والاضطهاد مع القليل أو بدون توفير الحماية الكافية من قبل الحكومات».

يذكر أن التقرير صدر قبل انعقاد قمتين دوليتين بمدينة نيويورك في أيلول المقبل لمناقشة مصير اللاجئين والمهاجرين حول العالم.

«أدعوك للأكل» مبادرة لتعارف اللاجئين في ألمانيا

أطلقت صحفية ألمانية من أصول مهاجرة مبادرة على الإنترنت تحت شعار «أدعوك للأكل» بهدف مساعدة اللاجئين على الاندماج وربط صداقات مع الألمان، ونجحت المبادرة في نسج صداقات متينة بعد تناول وجبة مشتركة.

وبهدف تسهيل الأمور في البداية أمام الأشخاص الذين جاؤوا مؤخراً إلى ألمانيا أسست مبادرة «أدعوك للأكل»، ولا تقتصر المبادرة على مساعدة اللاجئين فقط، بل تشمل السكان المحليين لفهم الجانب الآخر، واستغلت إلشيفا عطلة الأمومة لإطلاق هذه المبادرة، وكانت تقتدي بمشاريع مماثلة أطلقت في هامبورغ، وكولونيا، والسويد، وأيضا في أستراليا.

وعندما تسمع ماريا إلشيفا قصص اللاجئين فهي تعرف قيمة المبادرة التي سهرت عليها في العام الماضي، وقد أسست في مدينة بون مبادرة تحمل شعار «أدعوك للأكل».

ومنذ شهر يوليو / تموز 2015 وهي تقوم بدور الوساطة عبر موقع على الإنترنت وفيسبوك بين الناس الذين يعيشون في ألمانيا (ألمان ومهاجرين)، وبين الأشخاص الذين دخلوا إلى ألمانيا مؤخراً، لتناول وجبة العشاء.

أصبح اللاجئ السوري فتحي وزوجته أعضاء في مبادرة «أدعوك للأكل»، وهو ما يعتبره المهندس الكهربائي وزوجته مصدر فخر لهما، لأنهما الوحيدان من بين زملائهم في دورات اللغة الألمانية اللذين أصبح لهم أصدقاء ألمان، وكل ذلك كان بفضل وجبة عشاء، وربما ساعدت أشجار الزيتون التي أهداها مضيفتهم في فتح المجال أمام تلك الصداقة.

أهوار العراق على لائحة التراث العالمي

أدرجت لجنة التراث العالمي لمنظمة «اليونسكو» أهوار العراق ضمن لائحة التراث العالمي. وجاء في بيان المنظمة الأممية أن المناطق المدرجة ضمن المناطق المحمية تشمل ثلاث مدن أثرية، وأربعة أهوار في جنوب العراق هي الحويزة «ميسان»، والأهوار الوسطى «محافظتي ميسان وذي قار»، والحمار الشرقي «البصرة»، والحمار الغربي «ذي قار»، وتقع كل هذه المحافظات في جنوب العراق. أما المدن الأثرية فهي أوروك، وأور، وأريدو وهي جزء من بقايا مستوطنات نشأت في جنوب بلاد ما بين النهرين ما بين الألفية الثالثة والرابعة قبل الميلاد.

وشملت القائمة الجديدة لليونسكو اثني عشر موقعاً ثقافياً وستة مواقع طبيعية وثلاثة مواقع مختلطة، الأمر الذي يجعل عدد المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي 1052 موقعاً في 165 بلدا، ومن بين المواقع المدرجة أيضاً المحمية البحرية القومية لسنجانب، والحديقة البحرية القومية لخليج جزيرة دنقناب في جزيرة مكوار السودان.

وأدرجت الأهوار جنوب العراق فيما يشار إليها بقائمة المواقع المختلطة التي تجمع بين التراث العالمي والأماكن المعرضة للخطر، ووفقاً للبيان فإن الأهوار العراقية فريدة من نوعها باعتبارها واحدة من أكبر المسطحات المائية الداخلية في العالم في بيئة جافة وشديدة الحرارة.

يذكر أن الأهوار التي تبلغ مساحتها عشرين ألف كيلومتر مربع تعرّضت لضرر كبير بعد أن أمر الرئيس السابق صدام حسين بتجفيفها خلال العام 1990، لمنع معارضيه من الاختباء فيها. كما عانت الأهوار من عدم وصول مياه، بسبب إقدام كل من سوريا وتركيا على إقامة سدود على مجرى نهر الفرات، مما حدّ من وصول المياه اليها وأصاب الثروة السمكية بأضرار.

100 مليون يورو من ألمانيا لدعم عمل برنامج الأغذية العالمي في لبنان

أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة عن تلقيه منحة من وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية تبلغ 100 مليون يورو «113 مليون دولار أميركي»، لدعم المشاريع الموجهة إلى الأسر اللبنانية المحتاجة وأسر اللاجئين السوريين.

وقال المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في لبنان دومينيك هاينريش: «أن هذه المساهمة من ألمانيا سوف تساعد برنامج الأغذية العالمي على مواصلة تقديم المساعدات الغذائية لأكثر من 700 ألف لاجئ سوري من الأكثر احتياجاً إضافة إلى 50 ألف لبناني».

وأوضح أن برنامج الأغذية العالمي «يدعم اللاجئين السوريين في لبنان من خلال مشروع بطاقة المواد الغذائية الإلكترونية الذي يتيح للأسر شراء طعامهم من 450 متجراً محلياً في أنحاء لبنان، وقد ضخّ البرنامج حتى الآن 650 مليون دولار في الاقتصاد اللبناني من خلال البطاقات الغذائية مساهماً في تعزيز الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل محلية».

في سياق متصل أعلن مصرف لبنان المركزي عن ارتفاع قيمة التدفقات المالية الصافية إلى لبنان لتبلغ 4.64 مليار دولار في الربع الأول من 2016، مما يشير إلى زيادة التدفقات المالية الوافدة إلى اللاجئين السوريين.

تفعيلة

فادي جومر

باب الحكايا

فايق بعد ليل الـ قضيتو
سهر ع بابك
كفّي من الدقّة
خجلان.. ومجرّح
باب الحكايا انرد
شو قولتِك، ما عاد رح يفتح؟
بردان صوتي..
ما رجف من خوف
وأهل الصبح
فاقوا
عيونن ع صوتي تطوف
عرفوا كأنن كيف مرّ الليل
مرقوا يعزّوا.. ألوف
شي قال: اللّه يرحمو
شي قال: كيف انقتل؟
شي قال: كِلِنا ضيوف
شي شمِت
شي دمّع
شي صف هيك.. حروف
بردان صوتي..
ما رجف من خوف
قومي تـ احكيلك
عن صوتِك المخطوف
هاتي إيديك ع سهل قلبي
انسي العزا، والناس، والأسود
مشّي مع الرعيان..
بسهل القلب، نسرح
قلبي دوا.. موصوف
باب الحكايا انرد
شو قولتِك، ما عاد رح يفتح؟

ضوّ الأغاني جهجه من بعيد
خجلان من شادر عزا
ما بيعرف صحابو
جاي ع بالي ابعتك مرسال
يقلو تعا يا ضو
أهل العزا.. تابوا
والـ مات..
يمكن مات
ما كان عندو بيت
تـ يسكر بوابو
سرّب من الشباك
ضوّي على غيابو
ع بالك نغني؟
نقّي حكي
مليان بكتابو..
بركي بنعرف بالعزا..
نفرح
والـ ضل عايش، خفف مصابو
باب الحكايا انرد
شو قولتِك، ما عاد رح يفتح؟

باب الحكايا انرد
والنار مدري كيف صارت برد
والعنب قضّى الصيف مشتقلِك
من لهفتو مسكين ما لوّح
انفضّ العزا
والـ مات..
ميت ما بقا يسمع
لا كان ياخدنا معو
ولا كان يرضى ع العزا..
يرجع
ما قال شو بدو
حتى ولا لمّح
باب الحكايا انرد
شو قولتِك، ما عاد رح يفتح؟

بإمكانيات بسيطة.. نادي زملكا الرياضي ينطلق من جديد

الغوطة الشرقية- أبو عمير الزملكاني

عادت أصوات الملاعب تتعالى في سماء بلدة زملكا لتنافس أصوات القصف اليومي المستمر منذ نحو خمس أعوام، مع انطلاق نادي زملكا من جديد بداية الربيع الحالي، متحديين ظروف الحصار الخانق في الغوطة الشرقية.

وتأتي انطلاقة النادي كثمرة للتعاون بين رياضيين سابقين والمجلس المحلي في المدينة، وبإشراف من اللجنة التنفيذية بالغوطة المنبثقة من الهيئة العامة للرياضة والشباب.

ويعتمد النادي على الهيكلية والنظام داخلي المعتمدين في الهيئة العامة للرياضة والشباب، ويضم عدة رياضات ككرة القدم، وبناء الأجسام، وكرة الطاولة، والجودو، والتايكواندو، والكاراتيه، والبلياردو، وتتألف إدارته من: (الرئيس ونائبه، وأميني السر والمستودع، ومحاسب النادي، ومسؤول التدريب، وإعلامي النادي).

ويتخذ النادي من مركز رياضي قديم تمت إعادة تأهيله مقراً له، بعد أن تم تأمين المعدات اللازمة له، وبات متاحاً للجميع بشكل مجاني بدوام يومي 8 ساعات.

يوضح رئيس المجلس المحلي لبلدة زملكا المهندس ثائر إدريس لـ سوريتنا أن الهدف الرئيسي من تشكيله «هو بناء جيل مثقف ومتمكن رياضياً، إضافة إلى إعادة إحياء قطاع الرياضة في المدينة، والمتوقف من سنوات»، ويتابع «سيكون النادي تحت إشراف المجلس المحلي الذي سيمارس دور الرقابة والإشراف عليه وتأمين كل ما يلزمه».

وعن أبرز الخطط يقول إدريس: «نهدف للاستمرار بالمشاركة باسم المدينة في الفعاليات الرياضية بالغوطة، وتقديم أنشطة موجهة للطفولة بهدف ملء الفراغ خلال الصيف، ونعول كثيراً على النادي ليكون له دور رائد بين الأندية المماثلة من خلال إدارته وكوادره ومدربيه، وبالنسبة لفريق كرة القدم نطمح إلى تطويره ليكون رائداً في الغوطة الشرقية اعتماداً على نخبة من الشباب الملتزمين ببرنامج تدريب احترافي».

وعن تطلعاتهم الرياضية للمستقبل يقول إدريس: «في المرحلة الأخيرة نرى الأمور إيجابية من ناحية النشاط الرياضي من خلال البطولات التي تقام، والتفاعل بين الأندية لمختلف بلدات ومدن الغوطة بمعزل عن الأحداث أو التطورات العسكرية والميدانية والظروف التي تحيط بالغوطة».

يقدم النادي اليوم نشاطاته للأطفال والكبار على حد سواء. أبو صلاح، مدرب لياقة بدنية ورياضي سابق، قال لـ سوريتنا: «أعمل على تدريب الأطفال بشكل يومي، للترويح عنهم وإبعادهم عن حالة القلق والتوتر نتيجة الحرب، معتمداً على تمارين عقلية ترافقها أنشطة جسدية، لزيادة تدفق الطاقة الإيجابية لأجسادهم وعقولهم، وخلق توازن عندهم، وإعطاء الطفل حركات غير تنافسية بعيداً عن جو الحرب الذي يعيشه ليعتاد المحبة والفرح والسلام».

ويتابع «بالنسبة للشباب هناك تمارين لياقة عامة وقوة بدنية، إضافة إلى الكاراتيه والجودو، والهدف من هذه التمارين إخراجهم من الحالة النفسية التي يعيشونها، وتفريغ شحناتهم السلبية من خلالها».

ويعاني النادي من صعوبات فرضتها ظروف الحرب، كقلة الموارد والتجهيزات والمنشآت، يقول الكابتن أبو صلاح «معظم الأطفال والشباب تسيطر على عقولهم صور القتل والدمار، لذ من الصعب أن تصل بهم إلى مرحلة التوازن وتزيل ما في داخله من آثار الحروب، الأمر يتطلب وقتاً طويلاً من الزمن».

بدوره يرى أبو نزار أحد مشرفي الجهاز الفني أن الفريق «يحتاج إلى إنشاء ملعب مناسب، مع العلم أنه يتم الاعتماد على الأراضي الموجودة في المدينة وهي غير مؤهلة للعب كرة القدم».

وتحدث أبو رضوان، أحد مرتادي النادي لـ سوريتنا «النادي خطوة جيدة للمدينة وللأطفال والشباب، فمن ناحية يستفيدون، ومن ناحية أخرى يفيدون غيرهم بما يتعلمون، ويتيح هذا النادي للشباب أن يصبح لهم اسم ضمن الغوطة بفريقهم الرياضي، وبشكل شخصي أعاد إحياء الروح الرياضية بداخلي».

في ظلّ «الدولة الإسلامية» كيف يعلّم المدنيون صغارهم في دير الزور؟!

نشر مرصد العدالة من أجل الحياة في دير الزور تقريراً عن المقاومة التي يبديها المدنيون وجهاز التعليم في مواجهة النظام التعليمي الذي يفرضه تنظيم الدولة في المناطق التابعة له، وتحت عنوان «في ظل الدولة الإسلامية: كيف يعلم المدنيون صغارهم في دير الزور» قدّم التقرير عرضاً للطرق التي ابتكرها المعلمون لمقاومة التعليم المفروض على صغارهم، الأهالي، المعلمون، الطلاب كل منهم كان له حيلهُ الخاصة التي عزّزت أساليب المقاومة المدنية اللاعنفيّة في وجه أعتى أنظمة الاستبداد.

يستعرض التقرير 7 مقابلات مع شهود عيان من معلمين وأهالي، تحدّثوا عن تجربتهم في المقاومة المدنية للتّغلب على قوانين داعش والتهرُّب من مدارسه ومناهجه المفروضة عليهم. قمنا بترميز أسماء المشاركين حماية لهم. وقد تمت المقابلات عبر الهاتف والإنترنت في الفترة الممتدة بين 3 إلى 30 من شهر أيار 2016.

يسلّط القسم الأول من هذا التقرير الضوء على واقع التعليم في مناطق من دير الزور فيما يتحدّث القسم الثاني عن أمثلة المقاومة المدنية في التعليم، يؤكّد هذا التقرير على وجود مقاومة مدنية لاستمرار التعليم في دير الزور، وكذلك ضرورة نشر هذه المعلومات

على وسائل التواصل.

كما قدم التقرير توصيات للناشطين تركز على ضرورة التجارب الشجاعة التي ابتكرها المدنيُّون في تعليم أبنائهم على كل وسائل التواصل الاجتماعي ومجموعات التواصل على واتساب وغيرها فقد تُلهِم مدنيين آخرين يرزحون تحت حكم داعش في دير الزور، وغيرها من المناطق ويعزّز أساليب المقاومة المدنية اللاعنفيّة في وجه أعتى أنظمة الاستبداد، خاصة في ظل انعدام إمكانية إيصال الكتب أو المواد التعليمية إلى دير الزور حتى ولو إلكترونياً.

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP